خيال أمي

الى الصديق الكاتب وديع فلسطين لاجل أمه

٥

أيا أمُّ مــــا يومي لديك المودعُ ففي كل يومٍ من لقائكِ مرجِعُ

مضى الدهر كالأمس الذي كان عندنا وعيناي مـــا فاتتها فيكِ أدمعُ

وللحزن زهرٌ والمــــدامع مــاؤه وهذي أزاهيري بروضكِ تَطلــعُ

أهاجرتي في الحُلم ، قد كنت قانعاً بلمْحك خلفَ الجفن اهفو وأسمع

أنام لالقى وجهَكِ الحُلوَ في الكرى فأحسَبُ شملي بعـــد نأيك يُجمع

فمــا بالُ أعوامٍ تَمُرُّ ولا أرى ـ خيـالكِ مهما رُمتُهُ حين أهجع

على مضجَعي تصويرةٌ لكِ عُلّقت وفي القلبِ طبعاتٌ لها منكِ تُطبَعُ

أطيفُ بهــــا بالعين والنفس مثلما تعبَّدَ مشبوبُ العِبادةِ مولــعُ

نَموتُ يتيمـــاً واحتسبتِ مرارتي وأنشأتني بالحزن والدارُ بَلقَـعُ

وحين أُتيح الحظُّ في ظـــلّ نعمةٍ عليهــا شبابي الطلْقُ والعيشُ ممرعُ

تغيّبتِ في الدرب الطويـل ولوعتي على العمر لو أني لدربـك أسْرِعُ

يروح الأحبّا والديارُ شريـــدةٌ وتأتي رسالاتٌ لهمْ ثم تَرْجِـــعُ

ومـــا منكِ سطرٌ في كتابٍ أناله فأتلوهُ لهفانَ وهو يُشَعْشِعُ

سأرمي وراءَ الأفقِ روحي لعلّها ترى روحَكِ العَلْيا ونحوكِ تنزعُ

وإن فاتتِ الأحلامُ عيني فانمــا على الخـــاطر الساري خيالك يسطع

دمشق

زكي المحاسني

من مقدمة الترجمة العربية لكتاب الفيلسوف الالماني كارل ياسبرس :

القنبلة الذرية ومصير الانسان

بقلم الدكتور كمال يوسف الحاج
استاذ الفلسفة في الجامعة اللبنانية

الفيلسوف حيال السياسة

من التعاليم التي ما زالت تسود في لبنان ، وقد هيمنت على غيره في الخـــارج ، مدة من الزمن ، ان الفيلسوف لا يزاول السياسة . الفيلسوف كائن بشري جلُّ همّه ان يضرب في الباطن . هو انسان تقوم وظيفته على ان يتسلل الى مـا وراء الباطن عن طريق الباطن . ولهذا التسلل حق عليه هو ان يعتزل المجتمع . اذن انه كالانطوائيين ، او من فئة الانطوائيين ، يهجر الناس ليتحكم بالنور الاكبر الذي هو في باطنه .

الفيلسوف انسان يتبرعج – اي يعيش في برج عاجي – ليحقلن السماء ، ويزرع النجوم ، ويبستن الكواكب . هو انسان يتحاور ، في ابهاء نفسه الصامتة ، مع الغيب المشرع له بابه الواسع . هو انسان من بيننا ، يتداول مـــع المطلق الطلق ، بعيداً عن كل حركات الناس ... تلك هي الصورة التي نرسمها ، في اجواء ذهننا ، عن رسالة الفيلسوف هينا . وقد طغت بعنف على الرأي العام السائد بين جميعنا .

تلك الصورة تستند بالواقع الى نزعة راسخة فينا ... نزعة مفادهـا ان فرقاً في الطبيعة يفصل الفكر عن العمل . ان الفكر ارفـــع شأناً من العمل . ذلك لأن العمل يرفّ مع الارض في منطقة اليوميات . واليوميات لها من وجودنا اطر القريب . وكل قريب هو سهلٌ ، ودانٍ ، ورجراجٌ ... على حين ان الفلسفة لا تتناول الا ما اغرق في القصيّ . وكل قصيّ هو صعبٌ ، وبعيدٌ ، وصامدٌ . وقد بررت الحـــالةُ ، في الماضي ، هذه الصورة لانعزالية الفيلسوف .

ونعني بالحالة تلك الظروف الاجتماعية ، يومذاك ، التي قامت على تدعيم النزوع الى الفردية . لقد كان الانسان قادراً على ان يعتزل المجتمع ... قادراً على ان يعيش في دائرة خاصة به . كان المجتمع كبرك ماء مستقلة فيما بينها . الاقتصـاد ، وغيره من مظـاهر المجتمع البشري ، كان يشجع على الفردية المعتزلة . لقـد عكست هذه الفردية ، حينذاك ، نظرة المرء الى الوجود ... تلك النظرة التي قامت على الاقرار بالانسان الفرد ، وعلى بوطلة هذا الانسان بدوره للحياة الدنيا .

قال باطل الاباطيل كل شيء باطل . قـــال ان الحقيقة موجودة هناك في المقلب الخلفي بعد القبر . ولنـا في بطون التاريخ القديم امثلة عديدة على هذه البوطلة . وهكذا راح الفيلسوف يتشرنق وحده ، قديماً ، في برج عاجي ناءٍ ، بغية ان يتبحر ازاء الوجود الاكبر ، كي يستنزل ذاته بوحـاً عن مغاليق سره . ومن هنا النزعة الى التنسك ... الى احتقـار الدنيويات ... الى اعتبار النفس مهددة من الارض ... ولذا وجب عليها ان تدوس هذه الحياة .

الفيلسوف بين بين

اما في وقتنا الحاضر فقد انقلبت الآية . اذ لم يعد للفردية ، او الاعتزالية ، من فحوى في بناء الاسرة البشرية . لم تعد ذات موضوع . والحق ان الفرد لم يندمج في مجتمعـه ، كما يندمج اليوم ... ولم يرتبط بمصير غيره ، كما يرتبط اليوم . لا نبالغ اذا قلنا بان المجتمع لم يتركز على وحدة الافراد ، كمجموع له كيفٌ متداخل متراص ، كما يتركز في عصرنا هذا على التضامّ بين الافراد . لم يعد للاعتزال من قيمة في الحيـاة اكثر من ذلك . لم يعد ممكناً .

ويرجع هذا الى ما احدثته الاكتشافات العلمية من تقريب المسافات ، ممـا اشرك الفرد في مصالح الجميع ، فتأمت تلك المصالح ، وهكذا توحدت المصائر ، اذ اندمجت الاقوام بعضها ببعض ، وازيلت الحـدود المجمدة بين الافراد اولاً ، وبين الشعوب ثانياً ، لصهر الكل في مفهوم واحـــد ، دون ان يتعطـل الشعور القومي . اجل ... لقد اصبحت الارض ،

من حيث المسافة ، رقعة واحدة . وبهذا اصبح كل شعب مجبراً على ان يعير اهتمامه الى مشاكل الشعوب الاخرى ، كما يعير اهتمامه الى مشاكل افراده الخاصة . لم يعد بين الشعوب فواصل بيئة .

رقع الارض تقاربت ، وقاراتها تعانقت ، وتصافحت . فغدا انسان اليوم ، اكثر منه فيما مضى – سواء كان فيلسوفاً ، ام نجـاراً ، ام صياداً – يحمل في اعماق نفسه صورة عن الانسانية كلها . نحن في عالم لا يُفقَد التوازنُ في رقعة من رقعه ، حتى يُفقَد هذا التوازنُ في جميع انحائه . نقصد بذلك ان الانسان الفرد لم يعد ينتمي الى اسرته فقط ، او عائلته فقط ، او قريته فوطنه ، او اية مدنيّة من المدنيّات . اصبح كل فرد مسؤولاً عن وطنه ، وبالتالي عن العالم كله ، كما هو مسؤول عن ذات ذاته ... لقد عنست الفرديّة .

ولكن علينـا ان ننصف ، بعض الانصاف ، ذلك القول بان الفيلسوف يعتزل . مثل هذا القول يتكىء على شيء من الحق . اجل ان الفيلسوف يعتزل . اما الذي يعتزله ، واحياناً يرفضه تماماً ، فهو البيئة لا المجتمع . هنا حصل الخطأ ، فكان الخلط – حتى في ايامنا هذه – بين البيئة والمجتمع . البيئة اطر اجتماعية تحيط بالفيلسوف ، فتطوّقه ، كالاسرة والعـائلة والقرية والمدينة . البيئة ارض . البيئة مادة . مثل الفيلسوف في هذا المثَل النـاس جميعاً . هو ابن اسرة معينة ، وعائلة معينة ، وقرية معينة ، او مدينة معينة . تلك الاطر الاجتماعية قد يعتزلها الفيلسوف ، بل يجب عليه ان يعتزلها (كما يحدث هذا في حياة الراهب مثلاً) كي يتسنى له ان يعالج المعضلات الفكرية بروح هادئة .

ان الفلسفة عمل ذهني مضن . عمل ملحاح ، يُتعِب صاحبه ، من حيث لقطر المبادىء العالية ، ولزّها بعضاً الى بعض بمحك صارم . الفلسفة عمل يقوم على التحليل بعمق والتعبير باناقة . وهكذا نراها تستلزم وقتاً كافياً وسكوناً وافياً . لذا مـا انفصلت الفلسفة الكبيرة ، يوماً ، عن الادب الكبير ، ولا عن العلم الكبير . ان الفيلسوف ، الذي لا يحبّر فكره برشاقة وجمـال ، ليس بفيلسوف . والفيلسوف ، الذي لا يطرق باب العلم ، ليس بفيلسوف . وهذه افعال من الوجدان السامي ، لا يمكن القيام بهـا الا في جو ساكن بعيد عن قلق الحياة اليومية ، التي تعكر نقاء الذهن وصفاء القلب .

قلنا بان البيئة ارض ... بانها مادة . امـا المجتمع فسماء وروح . المجتمع معنى انساني . قـد يهجر الفيلسوف بيئته ، ولكنه عاجز عن ان يهجر مجتمعه . هو مغمور من البـاطن بمجتمعه . البيئة اجتماع ، والاجتماع غير المجتمـع . ذلك لأن الاجتماع اطار خارجي . اما المجتمع فمحض من محاض الطبيعة البشرية . هو معنى في الباطن . هو المدى الوحيد ، والاكبر ، والاصفى ، الذي نعبّر به عن انسانيتنا . هو الحيّز الابعد ، والاحق ، والاعمق ، الذي تتجسد فيه انسانيتنا . مهما يفعل الانسـان ، فهو كائن مجتمعي ، قبل كل شيء .

هو كائن مجتمعي لانـــه كائن انساني . معناه ان جميع اعتزالاته لا تحصل الا في اطار وَقف ... هو المجتمع . ان الاجواء الانسانية العامة ، التي يرتفع اليها الفيلسوف بصواريخه السريعـــة ، ممتشقة اصلاً من انه كائن مجتمعي . هي اجواء مجتمعية ، لولاها ما كانت الانسانية . لذا نؤمن ايماناً راسخاً ان لا انسانية للانسان الا في المجتمع الذي يحيط به . كأننا بالانسان ، الذي يهرب من مجتمعه ، يهرب من انسانيته . مثل هذا الهرب الغاء للفلسفة عينها في الوقت نفسه .

وكما فرّقنا بين البيئة والمجتمع ، نفرق ايضـاً بين سياسة وسياسة . هنا يعتزل الفيلسوف السياسة . امـا السياسة التي يعتزلها ، ضرورةً ، فهي القائمة على الانخراط في اجهزة الحكم ، والاحزاب ، وما شاكلها من المناصب . تلك الاعمـال نسبية صرف ، يمكن اعتبارها فناً من الفنون المسلكية ، اي نوعاً من التصرف يتطلب مزاجاً خاصاً ، قد لا يتحلى به الفيلسوف . اجل ، ان السياسة – من وجه انها مزاولة لشؤون الحكم – هي نوع من التصرف الذي يقتضي حساً معيناً . هذا الحس ، قـد لا نجده عند الفيلسوف ، ومن الافضل ان لا نجده . ذلك لأن الانضمام بالفعل الى حزب سياسي ، مثلاً ، والعمل جماهيرياً تحت رايته ، ينمان عن نقص في تفكير الفيلسوف .

ان السياسي ، بالمعنى الحزبي ، لا يستطيع ان يشمل في نظره الى الامور السياسية ، التي تحدث . السياسي المتحزب لا يشرف ، بموجب هذا المعنى ذاته ، الا من طـاقة واحدة على القضيـة السياسية ، التي يعالج . ولذا يكون السياسي متعصباً لمذهبه السياسي ، متحزباً الى آخر حدود التحزب ، مشدوداً

لعقيدته ، لا يقبل سواهـا محطاً لانظاره . السياسي يؤخذ بحزبه . يرفض ان يستمع الى حجة تتعاكس مع مبـادىء حزبه . ذلك لأن القضية ، عنده ، هي قضية ارادة . والارادة ذات اتجاه واحد دائماً . وهذا حق في ميدان السياسة .

اما الفيلسوف ، وان لاعقلانياً ، فهو يتحلى دائماً بصفة العقل . والعقل معروف بالبحبوحة . العقل بجرد فيشمل . ولا نعني بهذا ان الفلسفة هي علم المطلق في المطلق . وانما هي علم المطلق في الخاص ، او علم اطلاق الخاص في بدء من الخاص . الفلسفة الحديثة كلها تتجه نحو الخاص ... تتخذ اكثر فاكثر طابعاً وجودياً صارخاً . ولكن الخاص ، الذي تعـالجه في الخاص ، هو خـاص مطلق . الفلسفة لا تستطيع الا ان تكون مطلقة في معالجتها الخاص. ولذا نرى الفيلسوف يذهب تواً الى ما هو مطلق في الخاص ، اي الى ما هو انساني عام . هذا الانساني العام ، الذي يطلبه الفيلسوف ، ليس هوائياً . انه انساني معيوش . انه واقعي ايجـابي ، تستمر كهاربه في قلب كل واحد . الا انه انساني رحب الصـدر ، لا تعصب فيه . الناس كلهم سواء من وجهة الفيلسوف . وهذا يعني ان الحقيقة وزعت توزيعاً حسناً فيما بين البشر ... توزيعاً عادلاً . وفي هذه السواسية ، التي يبشر بها الفيلسوف ويؤمن ، عظمته وجلاله .

هذا الانصاف واجب علينا نحو النظرة ، التي جعلت من الفيلسوف كائناً بشرياً يعتزل . اجل ، هو يعتزل البيئـة ، ويعتزل السياسة التي هي عمل حزبي وشغل مناصب . ولكن اعتزال هذه الاطر الاجتماعية لا يمكن ان يحصل الا تحت قبة المجتمع . اذ لا عظمة للعزلة ، ولا جمال ، إلا بالغير القريب الذي نقول له ان العزلة عظيمة ، جميـلة . وهكذا تبطل ان تكون عزلة . من هنـا خمول المفكر الذي يقبع في مكتبه ليتلهى بالاوراق والمحابر ، دون ان يتحسس مجاري الحيـاة المحيطة به . لا ريب ان هذا الكاتب يعيش . يعيش كما يعيش سواه . ولكن الانسان لم يخلق ليعيش فقط . انـه يعيش ليخلق . والخلق الحق لا يكون في الكتابة وحدهـا ولا في العيش وحده . لا يكون في ان يكتب المفكر ليعيش ، ولا في ان يعيش المفكر ليكتب .

ان الفصل بين الحياة والفكر (وجعل هذا في سبيل تلك، او تلك في سبيل هذا) جهل لقدسية الحياة وسماوية الفكر . الانسان الخلاق هو الذي يعيش ويكتب في آن واحد . ذلك لأن الحياة الكاملة لا تتناول الماضي ، او المستقبل ، دون ان تتناول الحاضر الذي نعيش فيه . فمن واجب المفكر الخلاق ان يبحث في شؤون الحـاضر ، وان يعالج مشاكل قومه ، لأن عدم الاكتراث بالقضايا السياسية هو جهل او تجـاهل ، وفي الحالتين يعتبر المفكر خاملاً جامداً . ان عدم الاكتراث هو من قبيل الانانية الغاشمة . العزلة جميلة ، بل واجبة ، اذا كانت غذاء ... اذا كانت دواء لداء تشفى منه النفس ، التي تعود الى المجتمع ، بزخم اشد ، تتمم فيه عمـلاً كبيراً . من الصعب ان لا يطلب الفيلسوف العزلة ، او الخروج من بيئته ، لانه ينشد الراحة التي يستيقظ فيها الفكر .

ان عزلة كهذه يفيق فيهـا الفيلسوف من هجعته . هذه العزلة حنين في النفس لشق الحجب عن النفس . هـذه العزلة ليست فراراً من مجابهة المسؤوليات في الحياة المجتمعية . هي محاولة يقوم بها الفيلسوف كي يدرك القوى فيه . ولكنه لا ينجح كل النجاح اذا اتخذ منها غايته . انه يعيش في حـاضر مجتمع يجب ان يحل مشاكله . اذ لكل مجتمع ، بالضرورة ، مشاكل كبرى هي ، في نهاية الامر ، مشاكل انسانية . ومن هنا كانت السياسة جزءاً من البرنامج الفكري الذي ينبغي له ان يحققه . اذن المصاهرة قائمة بين السياسة والفلسفة .

فحوى كل هذا ان الفيلسوف لا يستطيع غسل يديه (كما غسلها بيلاطس البنطي) وترك المجتمع قائلاً : انا بريء من دم هذا الصدّيق . ان هذا الصديق هو فيه . لذا لا يقدر الفيلسوف ، ولا سيما اليوم ، ان يعتزل المجتمع . ان الحياة التي غدت حياتنا ، في الزمن الحاضر ، لم تدع ابراجاً من العاج واقفة على هـامش المعركة المحتدمة . اجل نحن في معركة مستعرة نارها . هذه المعركة هي معركة انسانية بحت ، لانها تتناول الشعوب قاطبة . من اجل ذلك نحن في عهد انخراط مسؤول . والفيلسوف الذي لا ينخرط ، بصورة فعـالة ، يلقى خارج التاريخ الاكبر .

من هنـا عجز الفيلسوف ، مهما اغرق في البرجعاجية من جهة البيئة ، عن ان يكون غير مسؤول عما يحدث في مجتمعه . ان هذا الذى يحدث في مجتمعه ذو طابع انساني شامل . انه

من قلب الانسانية . اذن كل فيلسوف هو مجبر (اراد ذلك او لم يرد) على ان يرمي بدلوه بين الدلاء ، ليقول كلمته حول امور انسانية في بدء من مجتمعه الخاص . تلك هي السياسة التي يزاولها الفيلسوف . هي بحث – على صعيد الفكر – في شؤون الدولة ، اي بحث في غاية المجتمع التي هي الحياة الفضلى . في مثل هذا الضوء ، تصبح السياسة مظهراً ، بل المظهر الاكبر للمجتمع الانساني ، الذي يتجسم في الدولة . الدولة ، كما يقول ارسطوطا ليس في السياسيات ، هي اشتراك الاسر والقرى في حيـــاة كاملة قائمة بنفسها ... في حياة هي العيش الرغيد الفاضل . ان السياسة التي تقوم على هذا المعنى ، تدور حول صـالح الاعمال . وبذلك نرى ذواتنا في جو علم الاخلاق . الواقع ان لا فرق بين هذا المفهوم للسياسة ، ومفاهيم الحق ، والخير ، والجمال .

نستنتج اذن من هذا ان الانطوائية لم تظهر ، في وقت من الاوقات ، عند الفلاسفة كما يظن السواد الاعظم . نكرر ما قلناه بان التاريخ لم يرنا ، عبر دوامه ، احداً من الفلاسفة الكبار قد انضم فعلًا الى حزب سياسي ، وعمل جماهيرياً تحت رايتـه ، لأن مثل هذا الانضمام ينم عن نقص في تفكير الفيلسوف... ولكن التاريخ لم يرنا ، من جهة ثانية ، واحداً من جهابذة الفكر الفلسفي لم يهتم بمشاكل الساعة ، التي كان يعيش فيهـا مجتمعه . لقد بحث جميع الفلاسفة مشاكل عصرهم الاقتصادية ، والسياسية ، والتربوية ، والعلمية ... بحثوا فيها ، ودبجوا الكتب حولهـــا ، حتى كان لهم الاثر البعيد ، بل الابعد ، في بنـاء المجتمع البشري . فمنذ جمهورية افلاطون والمصـــاهرة قائمة قاعدة (في كتب الفلاسفة) بين واقعية السياسة ومثاليـة الفلسفة . اجل ، ان جمهورية افلاطون لم تكتب الا لغاية سياسية . والسياسيات عند ارسطوطا ليس لم تكتب الا لغاية سياسية . ورسائل اخوان الصفاء لم تكتب الا لغـاية سياسية . وآراء اهل المدينة الفاضلة لم تكتب الا لغاية سياسية . ومشروع السلام الدائم لـ « كانت » لم يكتب الا لغـاية سياسية . ومؤلف كارل ياسبرس « القنبلة الذرية ومصير الانسانية » لم يكتب الا لغاية سياسية . ومـا لنا الا ان نتصفح ما يكتبه ، في الوقت الحاضر ، امثال بارترند رسل عند الانجليز ، وجان بول سارتر عند الفرنسيس ، لنتحقق ان العزلة غير ممكنة لدى الفلاسفة .

وحدة السياسة والفلسفة

الواقع ان السياسة والفلسفة لا تنفصلان . اذ من الصعب ان نجيب على مثل هذه الاسئلة (اين تبتدىء السياسة وتنتهي ؟ اين تبتدىء الفلسفـة وتنتهي ؟) اذا فهمنا السياسة والفلسفة فهماً انسانياً واسعاً . السياسة الحقة ليست المناصب السياسية ولا الاحزاب السياسية . والفلسفة الحقـــة ليست تاريخ الفلسفة ، ولا العلوم الفلسفية ، بشكل صوري . وهكذا نجد ذواتنـا ، عندما نتوسع في كل من مفهومَيْ السياسة والفلسفة ، امام وحدة لا تتجزأ . ولا عجب في ذلك . ان المعارف البشرية تلتقي جميعها في نقطة واحدة ، لأن الفواصل القائمة فيما بينها لا تمس الا الخارج . تمس تاريخها ، واساليبها ، ومناهجها ، ومواضيعها القريبة ، وطرق التأدية فيها . ولكنها تتعانق اخيراً حول الجوهر الذي هو الانسان . والانسان ، من وجه انه انسان ، لا يتجزأ . وقد زاد ، في تقـــارب السياسة والفلسفة ، التقارب عينه الذي بدأ يحصل بين الشعوب ، عن طريق الاكتشافات العلمية ... تلك الاكتشافات التي سلبت الابراج العاجية سحرها الغابر ، فتهدمت ، ولم يعـد للقصي بهره الخاطف .

ان مطلق مشكلة فردية هي ، في الوقت الحاضر ، مشكلة قومية . وان مطلق مشكلة قومية هي ، في الوقت الحاضر ، مشكلة انسانية . بذلك ارتفعت السياسة نحو المثالية ، فلم تعد مرادفة للمناصب السياسية ، ولا للاحزاب السياسية . لقد تمثلت بمجرد اتساع نطاقها الى الدول كلهـــا . وبذلك ايضاً هبطت الفلسفة نحو الواقعية ، فـلم تعد مرادفة للتبرعج . لقد توقعنت بمجرد تقلص المطلق الى الخـاص . اجل ان المطلق ليس في المطلق . المطلق هو في الخـاص . والخاص واقع . فبقدر ما يجب على السياسة ان تتسامى ، يجب على الفلسفة ان تتأرض . وهكذا اصبحت الفلسفة تهتم ، اكثر من قبل ، في معالجة المشاكل الدولية ، التي هي مشاكل انسانية، اذ صارت على قاب قوس من تلك المشاكل . واصبحت السياسة ، اكثر من قبل ، سيـاسة قيم لا سياسة مناصب ، اذ صارت تتناول الشعوب كلها . لهذا يعظم الفيلسوف بقدر ما يعرف انه قائم

بقيام مجتمعه ، وان الفكر لا يستقيم الا في ساحات العمل . ان الفكر العامل هو في العمل المفكر .

وهـل هذا يعني الا ان الفيلسوف عاجز عن ان يظل مكتوف اليدين ، حيال مطلق عمل قومي ، او دولي ، يهدد القيم الانسانية ؟ ان سكوته يعد جبناً ، وخمولاً ، وانانية . ذلك لأن الانسانية التي تبحث عن جوهرها ، والتي غدت كلمة مرادفة للحقيقة ، ليست مطلق انسانية . ليست انسانية قابعة في عالم المثل الفوقي . ليست هوائية منفصلة عن المجتمع الذي نعيش فيه . هي انسانيتي ، وانسانيتك ، وانسانيته . هي انا بآلامي ، وانت بالامك ، وهو بآلامه . فعندما يتعرض السلام في العالم للانهيار ، تتعرض الانسانية للانهيار ، اي تتعرض الحقيقة ، وبذلك تفقد الفلسفة عينُها كلَّ قيمة . تصبح مريضة . من هنا انتفاضة الفيلسوف الالماني كارل ياسبرس ازاء القنبلة الذرية .

لقد وعى هذا الكبير ، في ميدان الفلسفة ، كما وعى غيره — في الماضي والحاضر — ان القضية تمس قلب الحقيقة الانسانية. لم تعد قضية شعب خاص ، او دولة خاصة . لقد اصبحت القنبلة الذرية قضية العالم كله . اصبحت قضية الفلسفة بالذات . ابمقدور احد منا ، ازاءها ان يفصل بين السياسة والفلسفة ؟..

ما زلنا نصفق لياسبرس لانه اتهم الدكتاتورية الهتارية ، يومذاك ، باللا انسانية. وها نحن اليوم نصفق لجان بول سارتر لانه يقف مواقف انسانية مع الجزائر التي تطالب باستقلالها . لقد شعر سارتر ان رفض الوزارة الفرنسية اعطاء الجزائر استقلالها يتناول الفرنسيين كلهم . لكأنهم كلهم رفضوا . ان كل تعذيب يقوم به الفرنسيون الحاكمون لمطلق جزائري يذود عن بلاده يرمي الفرنسيين جمعاء بتهمة اللاانسانية . ومن هنا صرخة سارتر « كلنا سفاحون » .

تلك هي الحالة التي اضحى كل فيلسوف مدعواً الى مجابهتها . فالقضية اذن لم تعد قضية سياسية بمعناها الضيق . لم تعد قضية انضمام الى حزب . لم تعد قضية حكومة ، او وزارة ، او مجلس نواب . لقد اصبحت قضية انسانية بكل ما في كلمة انسانية من ابعاد انسانية صارمة . اصبحت قضية الشعوب كلها دون استثناء .

اصبحت هي ذاتها قضية الخير ، والحق ، والجمال . اجل ، عندما نرى اليوم ان القنبلة الذرية تستطيع ، في وقتنا الحاضر ، اتلاف الحياة الانسانية كلها على وجه الارض ، فلا يعود انجيل ، ولا قرآن ، ولا فن ، ولا علم ، ولا بناء ، ولا حضارة ، ولا اثر من آثار العقل البشري ... عندما نرى ان حياة الانسانية معرضة لمثل هذا التدمير الافنائي ، لا بد للفيلسوف اذ ذاك من ان يشمر عن ساعد الجهاد ليخوض غمار المعركة . ان بيته الخاص غداً تحت رحمة القنبلة الذرية . الفلسفة ذاتها مهددة . الحقيقة ذاتها في خطر مميت . اذ ما قيمة فلسفة على ارض لا فلاسفة فيها ؟ وما قيمة حقيقة على ارض لا انسانية فيها ؟ وهل تظل الفلسفة ممكنة بعد ذلك ؟ وهل تظل الحقيقة موجودة بعد ذلك ؟ فحينا تطغى القنبلة الذرية ، بهذار المقدار ، على جوهر القيم الانسانية ، ينبغي لنا جبراً ان نعيد النظر في كل القيم التي نؤمن بها .

لا بد لنا من ان نعطي المدرسة المثالية في الفلسفة ملء الصواب ، عندما ترجع الحقيقة الى اعتبار انساني . لا حقيقة خارج الانسان . وهذا لا يعني انها كائنة بالنسبة للانسان الفرد المتغير مع الزمان والمكان. ان نسبيتها تقوم على ما في الانسان من جوهر انساني مطلق بالنسبة للانسان الفرد . هي مطلقة بالنسبة للانسان الفرد ، ولكنها نسبية بالنسبة للانسان المطلق الكائن ، ليس خارج الناس ، وانما في قرارة كل واحد منا . فمن الخطأ ان نطلق على اسانيد العلوم المادية كلمة حقائق . الافضل ان نسميها وقائع . ذلك لأن الحقيقة لا تقوم الا بقيام الطبقة البشرية . ان الحقيقة ذات كيان اخلاقي ، لا يمكن ان يحدث الا بفضل الوجود الانساني . ما تحمله في ثناياها من معاني الوجود يفرض عليها طابعاً اخلاقياً صارماً . حق يعني وجب ، ولا وجوب الا في الاطار الآدمي .

لا عجب ، والحال هذه الحال ، ان نرى الفلاسفة المعاصرين يبرون اقلامهم ليستصرخوا الهمم الانسانية . ومَن احق من الفيلسوف هنا ؟ ان المعركة تدور حول القيم . ولا قيم بدون الانسان . والانسان هو موضوع السياسة والفلسفة معاً .

والانسان ، في وقتنا الحاضر ، على شفير الهاوية . تدميره يتوقف على غضبة منه لا واعية . يتوقف على خطأ لا مقصود يرتكبه احد الطرفين المتعادين . يتوقف على مـــا يريده الانسان . وكأنني بهذا الذي يريده يتجاوز ايضاً ارادته . هو مسؤول عما سيفعل وغير مسؤول في آن واحد . من هنا ، ولا شك ، الهلع الذي نحياه . اجل ، ان الانسانية مهلوعة حيال القنبلة التي بنتها يداه . ولو كانت القضية مرتبطة بارادتها فقط ، لهان الامر . لكن الانسانية تتخبط في مجاري مصيرها . والمصير يعلو بكثير على صاحبه، الذي يغدو مسؤولاً وغير مسؤول ، في آن واحد . هناك ما يدفع بالانسانية نحو هذا المنزلق . هناك ما يتجاوزها . وعلى الرغم من ذلك فانها المسؤولة وحدها عن وضع كهذا . لذا انبرت اليوم اقلام اكابر الفلاسفة ، امثـــال كارل ياسبرس ، لتدافع بقوة عن مستقبل البشرية. ولسان حالها يقول بانه يجب تدويل القنبلة... يجب تدويل الحرب . اذ لا يجوز سوق الشعوب كلها الى التـــدمير والتخريب ، لأن دولة من الدول ارادت الحرب .

ان بت قضية الحرب ليس ملكاً لدولة من دول الارض ، مهما عظمت قوتها ، لأن نتائج الحرب تتناول الشعوب كلها . فعلى الشعوب كلها ان تقول كلمتها في مثل هذه القضية . اما ان تعلن الحربَ دولةٌ من الدول ، فقط ، وبذلك يندلع نارها في العالم قاطبةً فهو عمل غير انساني . اذ من اللاعدل ان يساق المرء لامر لم يكن له فيـه رأي . ولا شك في ان غاية الامم المتحدة هي تمثيل هذا الرأي العام العـالمي . وعليه فانها وحدها القادرة على ان تعلن او لا تعلن الحرب . لكنها وجدت لتقضي بالاساس على مبدأ الحرب . فقد جاء في ديباجة ميثاقها ما يلي :

نحن شعوب الامم المتحدة ، قد آلينا على انفسنا ان ننقـذ الاجيال المقبلة من ويلات الحرب ، التي في خلال جيل واحد جلبت على الانسانية مرتين احزاناً يعجز عن الوصف... وان نؤكد من جديد ايماننا بالحقوق الاساسية للانسان ... وان نرفع مستوى الحياة في جو من الحرية افسح.. وان نأخذ انفسنا بالتسامح ، وان نعيش معاً في سلام وحسن جوار ... وان نضم قوانا كي نحتفظ بالسلم والامن الدولي ... وقد قررنا ان نوحـد جهودنا لتحقيق هذه الاغراض .

قلنا بان الفيلسوف لم يعد قادراً ، بعد اليوم ، على الحياد الذي هو عدم الاكتراث . انه عاجز عن ان يظل مكتوف اليدين حيـال مطلق عمل سياسي يهدد القيم الانسانية . ولست اقصد بالسياسة شؤون الحكومة من حيث التفاصيل . وانما اقصـد السياسة العامة التي تقبع خلف هذه التفاصيل . لقد غدت هذه السيـاسة امراً له اثره في حياة الناس كافةً . هذه السياسة قد تقضي بنا جميعاً الى نشوب حرب، او الى تطورات اخرى من الاحوال لا تقـل ضرراً عن نشوب الحرب . وهكذا تتناول حياة كل واحد من الناس . فمن المستحيل ، والحال هذه الحال ، ان تتمكن دولة ، بعد الآن ، من ان تعيش في عزلة . اذا ارادت ان تقوم بعمل ايجابي ، نافع ، بناء ، وجب عليهـا ان تدخل في حسابها سائر بلدان العالم . معنى هذا ان السياسة الخـارجية ، في مطلق دولة حاضرة ، اصبحت تحرك معظم السياسة الداخلية . ولهذا مغزاه البعيد . فهو يفيد ان الانسان اخذ يشعر بضرورة وجود الغير في سبيل ادراك ذاتـه . ان الانكماش ، الذي كانت الدول تزاوله ، قديماً ، يتحول اكثر فاكثر الى انفلاش في الخارج . اذ ما من دولة تستطيع ، بعد اليوم ، ان تكتفي بنفسها . لقد اصبحت في دائرة الغير . من هناك ... من الآخر ... ينطلق الانسان صوب ذاته ، دون ان يتنـــازل بذلك عن ذاته . فحواه انه لم يعـد للفردية من اثر في حياة المجتمع البشري .

لقد تعانقت الفلسفة والسياسة . تسيَّست الاولى وتفلسفت الثانية .. يعني أن الفلسفة لم تعد مجرد طيران في السماء ، وانما تأرضت ، فتركزت على الانسان من وجه انه جسم ... وان السياسة لم تعد مجرد زحف على الارض ، وانمـــا تسامت ، فتركزت على الانسان من وجه انه روح . وهكذا اصبح السياسيون فلاسفة ، بحكم الطبيعة ، واصبح الفلاسفة سياسيين. يمكن القول ، والحال هذه الحال ، ان العصر الذي نعيش فيه هو العصر النموذجي الاكمـل ، منذ ان كان البشر ، حيث تزاوج الفكر والعمل تزاوجاً صارماً . اذ لا قيمة لفكر غير عامل ، او لعمل غير مفكر .

كمال يوسف الحاج

الشاعر الاسباني خمنيز

بقلم حسن السعران

عاش خوان رامون خمنيز Juan Ramon Jiménez ٧٢ عاماً بعيداً عن بلدته الاندلسية « موجير » التي ولد في ظلها وشب في احضانها ، وراح يتغنى بها ويراوده الحنين اليها . المدينة التي قدم لنا عنها صورة رائعة حلوة خلدها في كتابه المعروف « بلاتيرو وأنا » . وبعد طول هذا الاغتراب عاد ليرقد فيها رقدته الابدية وينعم جثمانه بثراها (١٨٨١–١٩٥٨)

لقد هجر خمنيز اسبانيا عام ١٩٣٦ ، ايام اضطرابات الحرب الاهلية . هجرها شاعراً كبيراً ملء الاسماع . واستوطن أول الامر مدينة هافانا عاصمة جزيرة كوبا ، ثم تنقل بين معظم دول نصف الكرة الغربي . وواصل نشاطه الادبي على الرغم من آلام المنفى وشقوة الاغتراب . واستطاع ان ينشر نفحات شعره الاسباني الوجداني في ربوع القارة الاميركية ..

واخيراً استقر به المقام في مدينة سان خوان . بجزيرة بورتو ريكو .

وكان ذلك عام ١٩٥١ يوم قصدها للعمل كأستاذ زائر في جامعتها . وأقام فيها الى ان اختطفته يد المنون في ٢٩ مايو الماضي عن ٧٦ عاماً . وكانت حياة خمنيز في الآونة الأخيرة حياة عزلة شبه تامة ، حزناً على زوجته زنوبيا كامبروبي التي فجع بوفاتها بالسرطان ، عقب ثلاثة ايام من نيله جائزة نوبل للأدب في ٢٥ اكتوبر ١٩٥٦ ، اي بعد حياة زوجية دامت ٤٠ سنة . وكان قد تعرف اليها في رحلة قام بها الى اميركا عام ١٩١٦ . وهي الرحلة التي اوحت اليه بديوان « مذكرات شاعر حديث الزواج » . ويعد هذا الديوان نقطة التحول في حياة خمنيز الادبية .

وقد كانت الفترة الاولى من حياته الادبية – اي منذ ظهرت بواكير انتاجه عام ١٨٩٨ وهو بعد في ربيعه السابع عشر ، الى ان اصدر ديوانه مذكرات شاعر حديث الزواج– تتميز بطاقات من الشاعرية العذبة التي تشدو بمفاتن الطبيعة وسحرها الخلاب ، ولكنه شدو حزين الطابع تقطر منه الكآبة احياناً . ومن مجموعاته الشعرية في تلك الفترة : أرواح البنفسج ، حوريات ، حدائق بعيدة ، اغنيات الربيع ، وحدة رنانة ، ريفيات . ثم اتسعت نظرته الى الحياة وغدت اشمل واعمق ، فاذا اشعاره تفيض بذوب تأملاته وجنبات روحه ولمحات عبقريته التي تحس فيها قوة متدفقة بألفاظه المجنحة ومقدرته الرائعة على التلوين .

وصفوة القول ان شعره الوجداني – كما قيل يوم منحه جائزة نوبل – يعتبر مثالاً رفيعاً للروحانية السامية والفن الصافي . ومع انه كان منذ سنين طوال يحظى بتقدير عظيم لا في وطنه وحده بل في اقطار اميركا اللاتينية كلها ، ألا ان الكثرة الكثيرة من جماهير الامم الاخرى لم تسمع به ولم تقرأ له حتى الآن .

ولا عجب فقد كتب الناقد الادبي لمجلة تايم الاسبوعية الاميركية – عدد ١٩ أغسطس ١٩٥٧ – يقول :

بات في وسع قراء اللغة الانجليزية الآن مطالعة احدى آيات الشاعر الاسباني خوان رامون خمنيز . ويعود الفضل في ذلك الى مدرسة تعلم اللغة الاسبانية في احدى مدارس اوستن بولاية تكساس ، هي إلويز روتش Eloïse Roach التي اعجبت أيما اعجاب منذ ربع قرن بأحب كتب الشاعر خمنيز « بلاتيرو وأنا » وصح عزمها على ترجمته . وكان الكثيرون من أئمة الادب الاسباني – ومنهم الشاعر خمنيز نفسه وزوجته – يرون ان نقل الكتاب الى الانجليزية ليس بالامر اليسير رغم ان صفحاته لا تتجاوز ١٣٨ صفحة . وفي عام ١٩٣٥ سافرت إلويز روتش الى مدريد ، وتوسلت الى الشاعر ان يستمع الى محاولتها ، وقد اخذ الشاعر وزوجته بروعة الترجمة ودقتها ...

بيد أن المترجمة لم تجد الناشر الذي يصدر لها الترجمة . ولم تحظ بهذه الفرصة اللهم الا بعد ان نال الشاعر خمنيز جائزة نوبل للأدب عام ١٩٥٦ ! وحدث في الوقت ذاته ان وليام روبرتس (الاستاذ بجامعة ناشفيل) وزوجته ماري قاما بترجمة ثلاثة

اوباع الكتاب ووجدا ناشراً بريطـانياً تولى نشر ترجمتها . ويرى ناقد التـايم ان الترجمة الاولى ذات ميزتين الاولى ان الترجمة كاملة والثانية ان الاسلوب فيه مسحة ادبية رفيعة .

ترى من هو بلاتيرو ؟ انه حمار صغير وديع يكسوه شعر ناعم الملمس حتى ليبدو كأنه حمار من قطن لا عظم له .. انه رفيق الشاعر وظله الذي لا يفـارقه عندما يطوف شوارع المدينة الاندلسية موجير (مسقط رأس الشاعر) ويغرق في تأملات مناظرهـا الطبيعية الساحرة . والشاعر يشكو الى بلاتيرو وهو يتأمل جمال الطبيعة ويرق لحال البشر ، وتجري بينه وبين حماره محاورات ممتعة .

ويتبع الكتاب من حيث الشكل فصول السنة ، ويتألق الشاعر في عرضه لكل فصل يمضي مفسحاً المجال للفصل التالي ، فيصوره تصويراً أخاذاً بمشاهده واصواته وألوانه . وما ان ينتهي الكتاب حتى يكون الشاعر قد عرض للقارىء وبلاتيرو صورة شائقة للحياة الاسبانية . ويموت بلاتيرو في النهاية ضحية بعض الحشائش السّامة ، ومن ثم يحرم الشاعر بموته رفيقه الوديع . وينقطع حبل المناقشات التي تدور بينهما .

وقد نشر خمنيز كتابه هذا Platero y yo عام ١٩١٧ .

ولا تزال مطالعته تستهوي النفوس من برشلونه الى ليما . فهو بالنسبة للصغار فيه روعة قصة « آليس في ارض العجائب » . أما بالنسبة للكبار ففيه فيض من الخواطر العميقة التي تبعث على اللذة والالم .. ولعل هذا الكتاب بالذي فيه من طاقات وجدانية قد لا يرضي عشاق الادب الواقعي .

وفيما يلي مقطوعة من الكتاب (ترجمتها عن الكتاب) :

لعلك تذكر يا بلاتيرو ، قولي لك ان روح بلدتنا خمر ، أليس كذلك ؟ كلا . ان روح بلدتنـا خبز . فمدينة موجير أشبه برغيف من دقيق القمح . في بياض اللباب قلبها ، وفي سمرة القشرة الطرية سطحها .

وساعة تبلغ الشمس ذروة حرارتها ، في الظهيرة ، تشرع المدينة في نشر دخان خشب الصنوبر ، ورائحة الخبز الساخن . ثم تفتح المدينة كلها . لكأنها فم ضخم يأكل رغيفاً ضخماً .

الخبز هو الحياة . انه يصحب كل شيء : من زيت وطبيخ وجبن وعنب ، معطياً إياهـا نكهة قبلاته . وكذلك الخمر والحساء واللحم بل ومع نفسه ، خبز بخبز . وربما يكون خبزاً فقط ، كالأمل ، او خبزاً ووهما ..

هـا هم فتية المخابز يقبلون فوق ظهور الجياد ، ويتوقفون عند كل باب مغلق ، فيصفقون بأيديهم ثم يصيحون :

الخبز ! الخبز !

وتمتد الاذرع العارية بالسلال ، ويتناهى الى المرء صوت اقراص الارغفـة الصغيرة وهي تلمس قاع السلة ، والارغفة الكبيرة يتساقط بعضها فوق بعض ..

وعلى الفور ، يسرع الاطفـال الفقراء الى دق اجراس البوابات الحديدية أو طرق الابواب الغليظة ، ويتعالى صوتهم ، مرسلاً صداه عبر دهاليز البيوت : « لقمة من الخبز ، لقمـة من الخبز ! »

حسن السعران

يا صوتها

للدكتور علي شلق

كانت تغنيها فملء الوجود — يلهو صباً طفل وتهنا وعود

تسلسل المدات خلت الدنى — تنقّر الاوتار من كل عود

كأنما اللفتة من صوتها — تفيق تذكارات اقصى العهود

يا صوتها أوتيت سحر المدى — كأنما انت ضمير الوجود

منبعثاً من كل شيء صدىً — تنفخ في الاشياء معنى الخلود

فتتلعُ الدنيا له جيدهـا — تطفر بالنشوة بعد الحدود

حتى تلاقي الله في آنـةٍ — لم تختلج يوماً ببال الصعود

يا صوتها حسبي من صوتها — رجع صدى يهتف بي قد أعود

فان يكن صلى زمانٌ هنا — مرفه الجنحين حلو الشرود

نبقى وتبقى مدّة للهوى — احلى منىً مرت ببال الوجود

الشعر العربي في لبنان بين الحربين العالميتين

بقلم سامي نسيب مكارم

ماجستير في الادب العربي

المدرسة الرومانتيكية في الشعر اللبناني الحديث

ما هي الرومانتيكية

ان لكلمة « رومانتيكية » تاريخاً طويلاً فقد تطورت مع الزمن وتدرجت في الرقي ونمت وتجرّدت حتى اصبحت اليوم وهي تعني ما لم تكن تعنيه من قبل ، وحتى اصبحت تدل على اشياء لو اطلع عليها ابناء القرون الوسطى لعجبوا أشد العجب ولانكروها اشد الانكار لكثرة ماشحنت بمعانٍ لم تكن لتخطر على بال او تلمع في فكر .

ان كلمة « رومانتيكية » مشتقة من الكلمة الفرنسية القديمة Roman التي ترجع بدورها الى الكلمة اللاتينية Romanice (١) .

و Roman ومثيلاتها من مشتقات الكلمة اللاتينية Romanice مثل Romans و Romant ، كانت تعني في الاصل تلك اللهجات المحكية المتفرعة من اللغة اللاتينية . ولا يزال الفرنسيون الى اليوم يدعون تلك اللهجات Les langues Romanes . ثم تطورت الكلمة حتى اصبحت تدل على القصص المكتوبة بهذه اللهجات وخاصة باللهجة الفرنسية القديمة (٢) .

وبما ان هذه القصص كانت تتميز بخيالها اصبحت صفة « رومانتيكي » على مر الزمان تطلق على تلك الكتب التي كان الخيال يطغى فيها على الحقيقة (٣) . وهكذا اصبح الخيال من خصائص الرومانتيكية .

وقد وردت كلمة « romantic » أول ما وردت في الانكليزية . فقد ذكر معجم اوكسفورد عبارة من كتاب (ف . جرفيل) المسمى (حياة سدني) الذي كتبه قبل سنة ١٦٢٨ والذي نشر في سنة ١٦٥٢ هي : (٤)

« Does not his Arcadian romantics live after him ? »

أما في فرنسا فقد استعملت كلمة romanesque قبل ان تستعمل كلمة Romantique للدلالة على الوحشي والشاذ والمخاطر خاصة فيما يتعلق بالمسائل العاطفية (٥) . وذكر ارفنج بابيت نقلاً عن « مجلة التاريخ الادبي الفرنسية » « الجزء ١٨ ص ٤٤٠ » وعن (أ . فرنسوا) في مقالته Romantique في الـ Annales de la Société, J.-J. Rousseau الاجزاء ١٩٩ — ٢٣٦ ان كلمة Romantique استعملت في الفرنسية منذ سنة ١٦٧٥ (٦) . وقد اورد بابيت ايضاً ان في سنة ١٧٧٧ وردت الكلمة في The Fifth Promenade لروسو (٧) .

وقد كان لاستعمال « روسو » اثر بيّن في شيوعها حتى اصبحت في سنة ١٧٨٥ شائعة الاستعمال في فرنسا للدلالة على المناظر الطبيعية ولكن دون ان يخطر على بال احد ان يجعلها تدل على مدرسة ادبية (٨) . وقد اتخذت معنى المناظر الطبيعية من الانكليزية وخاصة من كتاب «الفصول» لجيمس طمسون (٩) المتوفي سنة ١٧٤٨ وقد ترجم هذا الكتاب الى لغات عدة .

ومن جملة ما قال جيمس طمسون في مقدمته لكتاب الفصول : « لا أعرف موضوعاً اكثر رفعاً للنفس ، وترفيهاً عنها ، ولا اكثر استعداداً لاذكاء الحرارة الشعرية والتأمل الفلسفي والعاطفة الخلقية ، من اعمال الطبيعة . اين نستطيع ان نجد مثل هذا التنوع ، ومثل هذا الجمال ومثل هذا الجلال انما ذلك يمتد بالنفس الى آفاق ابعد واجواء أعلى ، اذ لا شيء يلهم النفس اكثر من هذا الامتداد الهادىء الرحيب . في كل ثوب تبدو الطبيعة بالغة الفتنة سواء البست اثواب الصباح القرمزية ام اتشحت ببهاء الطهر الساطع ام تسربلت برداء المساء الوقور او العاصفة الهوجاء الداكنة . لكم يبدو الربيع

---

(١) Babbitt, I. Rousseau and Romanticism : p. 3

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣ ، (٣) المصدر نفسه ، ص ٤ ، (٤) المصدر نفسه ، ص ٦ ، (٥) المصدر نفسه ، ص ٧ ، (٦) المصدر نفسه ، ص ٧ ، (٧) المصدر نفسه ، ص ٧ ، (٨) المصدر نفسه ، ص ٧ ، (٩) المصدر نفسه ، ص ٨ .

مرحاً والصيف بهياً والخريف ساراً والشتاء وقوراً . ولا يستطيع الفكر ان يتناول هذه الاشياء الا ويرتفع على اجنحة الشعر والخيال لاكتناه فائق عظمتها وسموها .

ولهذا السبب فان خير الشعراء سواء في ذلك القدامى والمحدثون شغفوا بالانعزال والوحدة فكانت رحاب الريف الطبيعي الرومانتيكي مداهم البهيج ومـــا كانوا ليبدوا اكثر سروراً من انطلاقهم في البراري المنعزلة ، بعيداً عن ضجيج العـــالم المنكمش ، حيث يتسنى لهم التأمل والتغني بمباهج الطبيعة » (١) .

أما في المانيا فقد وردت كلمة Romantisch بمعنى كلمـة Romanesque في الفرنسية وكلمة Romanhaft في الالمانية الحديثة . وذلك في اواخر القرن السابـع عشر . كما انـــه استعملهـــا هيدجر السويسري عدة مرات في كتابه : Mythoscopia romantica الذي نشر للمرة الاولى سنة ١٦٩٨ وللمرة الثانية سنة ١٧٣٢ (٢) .

« وحوالي منتصف القرن السابـع عشر بعـد ان ابتدأ النقد الادبي يرد من اوروبا الى انـكلترا – يقول بورجيز – « اخذت لفظة رومانتيكي تأخذ معنى الخيالي وغير المألوف والوهمي . وبسبب اتساع مدلول هذه الكلمة الجمالي اخذت في خلال القرن الثامن عشر تدل على طـائفة من الاحاسيس والعواطف التي – مع كونها ليست مختصة بالانسان الحديث وليست بعيدة عن الادب اليوناني وحتى عن الادب اللاتيني – كانت تمنعها قوانين الكلاسيكية المحافظة منعاً باتاً . وهكذا فقد اصبح الامعان في الخيال والعواطف غير المكبوتـــة والعمق في الشعور سواء اكان مسيراً نحو الحمـــاسة ام نحو الملنكوليا المميزات المثالية للرومانتيكية (٣) .

قلنا انه على شيوع كلمة رومانتيكي لم يخطر على بال احد من النـــاس ان يجعلها تدل على مذهب ادبي . فظل هذا الاصطلاح في انـكلترا خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر اصطلاحاً لغوياً بحتاً . حتى ان الشعراء الذين نعدهم اليوم من اتباع المذهب الرومانتيكي كوردز ورث وكولردج وسوذي وبيرون وشلي وكيتس« لم ينظروا الى انفسهم كاتباع للمدرسة الرومانتيكية وبالتـــالي لم يطلقوا على انفسهم لقب الرومانتيكيين . » (٤)

« وقد ظل هذا الاصطلاح مجرد اصطلاح لغوي » – كما يقول لويس عوض – « حتى جـاء الفرنسيون وجعلوا من الرومـــانسية مدرسة لها برنامجها وتلامذتها بل حزباً ادبياً له اعلامه ودستوره وقد ذكر فيكتور هيجو في مقدمة «الاناشيد الجديدة » ان مدام دي ستايل هي اولى من استعمل الادب الرومانسي » . (٥) وقـد شاع هذا الاصطلاح بعد ذلك في فرنسا وراج ، وكتب الادباء فيـه كثيراً خاصة ستندال في كتابه « راسين وشيكسبير » ، كما كتب فيكتور هيجو بحثاً قيماً عنه في مقدمته لمسرحيته « كروموبل » .

ذكرنا سابقاً ان كلمـــة « Roman » تطورت حتى اصبحت تدل على القصص المكتوبة باللهجات العامية المتفرعة من اللغة اللاتينية في البلدان التي كانت تحت الحكم الروماني ، وذكرنا ايضاً ان هذه القصص كانت تتميز بخيالها الرحب ولذا اصبح الخيـــال من خصائص الرومانتيكية . وبما ان هذه القصص كانت تدور في اكثرهـا على الحب والمخاطرة وكانت تتميز بسردها لحوادث مستحيلة الوقوع فقد صـــارت كلمة romantic تذكر بخمسة اشياء هي : الحب والمخاطرة وجمال الطبيعة والمحال والخيال (٦) .

وفي خلال القرن الثـامن عشر ظهرت في اوروبا دلائل تشير الى اهتمام الادباء بصفات لم تكن لتستوعي اي انتباه من قبل . وقد دعيت هذه البادرة الجديدة برومانتيكية القرن الثامن عشر او ما قبل الرومانتيكية . وقد كانت تتميز بالجدة في كل شيء غير ان هذا الاتجاه لم يكن اتجاهاً رومـانتيكياً بحتاً – كما يقول جاك بارزون – (٧) اذ انه يحتوي على كثير من النماذج بين القديم والجديـد علاوة على ان المميزات المهمة التي تميز النهضة الادبية لم تكن توفرت بعد .

ويضيف بارزون (٨) ان بادرة التجديد هـذه ظهرت اول ما ظهرت في المانيا وكان السبب الاول في ذلـك تأثر الادب الالماني في القرن الثامن عشر بالادب الفرنسي امـــا السبب الثاني فهو عدم وجود حكومة مستبدة في المانيا تقضي

---

(١) Bernbaum, E : Anthology of Romanticism : p. 7

(٢) Babbit I. : Rousseau and Romanticism p. 7

(٣) «Romanticism». Encyclopedia of the Social Sciences V. 13

(٤) عوض ، لويس : مقدمة كتاب بروميثيوس طليقاً لشلي ، ترجمة لويس عوض ، ص ٣٣ ، (٥) المصدر نفسه ، ص ٣٣

(٦) Barzun, J. : Romanticism and the modern Ego, p. 104

(٧) المرجع نفسه ، ص ١٣٥ ، (٨) المرجع نفسه ، ص ١٣٥ .

على تراثها الاسطوري كما حدث في غيرها من البلدان . وقد كان لكتابات لسنج العنيفة اثر جعل الكلاسيكية تنهار ليحل محلها ظواهر جديدة . وذلك عندما ظهر كتاب Lenore لبرجر وكتاب Gotz von Berlichingen لجوته وكتاب Robbers لشلر . وقد كان ذلك في خلال السنين التي تقع بين ١٧٧٠ — ١٧٨٠ .

اما في انكلترا فقد كان للثورة الفرنسية اثر كبير في انهيار ذلك التقليد الذي كان سائداً في الادب . فقد بزغت الرومانتيكية من كتابات « برنز » و « بليك » حتى اذا ما جاء « سكوت » و ودزورث بلغت الرومانتيكية اشدها وازدهرت ايما ازدهار . وقد كان هؤلاء الاربعة متأثرين بتلك الحوادث التي كانت تقع في فرنسا .

ومع ان الثورة الفرنسية كان لها التأثير القوي على الادب في انكلترا فلم يكن لها ذلك الاثر في فرنسا. فمثل هذه الحركات غالباً ما يكون اثرها في الخارج اقوى بما هو عليه في منشئها ذاته. ذلك ان النظريات التي تبشر بها مثل هذه الحركات تنتشر في الخارج صافية من كل شائبة مستقلة عن كل مؤثر مضاد او رد فعل يجعلها تنحرف في الكثير من الاحيان عن غايتها . وهكذا فقد كان للدكتاتوريات التي نشأت في فرنسا على اثر الثورة الفرنسية كدكتاتورية روبسبير وغيره من الثوار ثم دكتاتورية نابوليون ان اخمدت الآداب وكمّت الافواه، وربما تجاوزت الثورة حدّ كم الافواه الى قطع الاعناق كما حدث للشاعر الفرنسي اندره شينيه الذي قطعت المقصلة رأسه في سنة ١٧٩٤ . ثم جاء نابوليون فارضاً رقابة شديدة على الأدب وكان ان صادر كتاب مدام دي ستايل « عن المانيا »، وكان ان قال لها مدير الامن العام ان فرنسا ليست محتاجة لان تستلهم الادب خارج الحدود (١) .

ولا عجب في ذلك فان الادب ، الذي من طبيعته الحرية والانطلاق لا يمكن ان يكون له شأن في عصور الكبت والاستبداد . وقد بقيت الحال في فرنسا على ما هي عليه ما يقارب عشر سنوات الى ان زال الطغيان وبزغ فجر الحرية فظهر لامرتين وهيجو وستندال ودلكروا وغيرهم .

وهكذا فقد كانت الفترة التي تقع بين عامي ١٨٢٠ و ١٨٣٠ فترة ازدهار الرومانتيكية في فرنسا .

اما في اسبانيا وايطاليا وكذلك في بولندا وروسيا فقد ظهرت الرومانتيكية في نفس الوقت الذي ظهرت به في فرنسا ، ولا غرو فان هذه الحركة الجديدة — يقول برزون (٢) — كانت نتيجة للشعور الوطني بالاضافة الى اليقظة التي حدثت للادب بعد فترة السبات الذي اصيب به في القرن الثامن عشر . حتى اننا نجد في روسيا وبولندا ان عهد الرومانتيكية كان في العصر الادبي الذهبي الوحيد منذ بدء النهضة .

وهكذا فاننا نرى ان الفترة التي تقع بين سنتي ١٧٨٠ و ١٨٣٠ كانت فترة ازدهار الرومانتيكية في اوروبا . هذه الفترة يميل برزون (٣) الى اعتبارها الطور الاول للرومانتيكية . وقد بقيت هذه الحركة محتفظة بسيادتها على عالم الادب حتى سنة ١٨٥٠ عندما اصبح كثير من الشعراء والادباء والمفكرين الرومانتيكيين مثل بايرون وشلي وبليك وكيتس وسكوت ووردزورث ولام وبوشكين وسبنسيدا وبشر وشاتوبريان وجوته وشلر وهيجل وغيرهم في عداد الاموات .

ويضيف جاك برزون (٤) ان هذا الطور الاول كان يتميز بغزارة نتاجه وكثرته وشموله اما الاطوار الثلاثة الاخرى للرومانتيكية فكانت تتميز بالاختصاص والانتقاء والتهذيب والتركيز .

(١) المرجع نفسه ، ص ١٩٢ ، (٢) المرجع نفسه ، ص ١٣٦ ، (٣) المرجع نفسه ، ص ١٣٨ ، (٤) المرجع نفسه ، ص ١٣٨ .

هذه الاطوار الثلاثة للرومانتيكية هي الواقعية (١٨٥٠–١٨٨٥) والرمزية والطبيعية وكانت كل حركة من هذه الحركات تنشأ مضادة للحركة التي سبقتها ما عدا الطبيعية التي نشأت كرد فعل للرمزية المعاصرة لها. وهاتان الحركتان نشأتا متعاصرتين وازهرتا من سنة ١٨٧٥ الى سنة ١٩٠٥.

ولذلك فاننا لا نستطيع القول ان الرومانتيكية انتهت بانتهاء طورها الاول اي في سنة ١٨٥٠ ولكنها تفرعت فروعاً مختلفة كالدلتا على حد تعبير برزون (١).

وهكذا نشأت الواقعية – كمذهب ادبي – متأثرة بالحركة العلمية التي نمت في القرن التاسع عشر نمواً لم يسبق له مثيل. فلقد ازدهرت في هذا القرن العلوم الرياضية كما ازدهرت العلوم الطبيعية فاكتشفت الكهرباء واستخدم البخار وانشئت الآلات، واذا بالحياة الاقتصادية تتأثر بالآلة فتتغير وتنقلب رأساً على عقب، واذا بهذه الحركة العلمية وهذه الحياة الاقتصادية الجديدة تؤثران على جميع النواحي الانسانية من فكر وادب وفن، فتصبح اقرب ما تكون الى الواقع وابعد ما تكون عن الخيال، واذا بالادباء الواقعيين يتوخون ابراز الصورة الصادقة للحياة فيصورون الواقع كما هو ويعمدون الى الكشف عن حقائقه فيرون «ان الواقع العميق شر في جوهره» – كما يقول الدكتور محمد مندور وان ما يبدو خيراً ليس في الحقيقة الا بريقاً كاذباً او قشرة ظاهرية»(٢). وما القيم والفضائل الا ستاراً يتخذه الانسان لكي يخفي به ذلك الوحش الكامن فيه. وهكذا فاننا نرى الادباء الواقعيين ينظرون الى الحياة على انها شر كلها ولذا فان التشاؤم والحذر اولى من التفاؤل بالحياة، واذا بهم يتنكرون للرومانتيكية التي كانت تؤمن ان الانسان بطبيعته خيّر وان ما افسده هو الحياة الاجتماعية التي يحيا.

غير انه قامت فئة تقول ان الفن الحق لا يقف عند التعبير عن المحسوسات بل هو الغوص في العوالم الغامضة والايغال في اعماق البشرية، وتخطي الوعي، وما هو الا مظهر حقير من مظاهر العقل الباطن الذي يسيّر الانسان في الحقيقة، والتعبير عن ذلك تعبيراً يبعث الجمال في النفس ويبعث الجمال في الحياة. هذه الفئة هي فئة الادباء الرمزيين.

يقول الرمزيون ان الوجود وجودان وجود مادي يقع تحت الحس ووجود معنوي هو كناية عن عواطف الانسان ونزعاته. ويرتبط هذان الوجودان بصِلات خفية غامضة على الفنان اكتشافها والتعبير عنها.

وبما ان هذه الصلات غامضة فليس على الفنان ان يعمد الى الوضوح. وهو ان عمد الى ذلك فلن يكتب له النجاح والفلاح، وليس عليه الا ان يوحي بالفكرة إيحاء ويخلق جواً للقارىء او السامع قريباً من جوّه يجعل اعماقه تتفتق عن كوامن الخواطر والاحاسيس. غير ان ذلك لا يتحقق الا بالرمز، ولا يتحقق الا بالموسيقى الموحية ولذلك فقد جعلوها قوام شعرهم.

اما الطبيعة التي نشأت معاصرة للرمزية ومناقضة لها فقد عمدت الى نقل واقع الحياة. ولذلك فهي تعتبر استمراراً للواقعية تطوراً طبيعياً لها. تأثرت الطبيعة بالحركة العلمية. وبالغت في ذلك التأثر «فاذا كانت الواقعية» – كما يقول الدكتور محمد مندور – قد اعتمدت على الملاحظة المباشرة لكي تصور الواقع على النحو الذي آمنت بحقيقته، فانّ الطبيعية لا تكتفي بالملاحظة بل تستعين بالتجارب وبالابحاث العضوية والفسيولوجية لمعرفة حقائق الانسان العميقة وحقائق الحياة»(٣). وهكذا فقد طبّق الادباء الطبيعيون العلم على الادب وجعلوا من المادة قوام كل شيء، وما الروح في نظرهم الا «ظاهرة ثانوية لا سلطان لها على البشر(٤)». واما الحياة فهي خاضعة للعلم سائرة على قوانين الطبيعة. فقد كان يرى زولا – يقول الدكتور احسان عباس – «ان كتابة قصة تشبه القيام بتجربةٍ في المعمل، فما على القصصي الا ان يهيء لشخصياته بيئة معينة ووراثة معينة ثم يقف ملاحظاً تحركاتهم الاوتوماتيكية.»(٥)

هذه هي لمحة موجزة عن تاريخ الرومانتيكية وتطورها خلال العصور اردتها قبل التطرق الى خصائص هذا المذهب الذي كان له كبير الاثر على ادبنا الحديث ولا يزال، والذي كان من شأنه ان انبت لنا ادباء وجعلوا من ادبنا هذا الفتيّ ادباً يُعتزّ به ويُفتخر، ويسمو ليبلغ مصاف الآداب العالمية في اقل من نصف قرن.

سامي نسيب مكارم

(١) المرجع نفسه، ص ١٣٩. (٢) مندور، محمد: محاضرات في الادب والنقد، ص ٦٢؛ (٣) المرجع نفسه، ص ٦٧؛ (٤) المرجع نفسه، ص ١٢٠؛ (٥) عباس، احسان: فن الشعر، ص ٥٠.

حارتنا القديمة

هي كعبة طافت بها أكبادنا ... من صبوةٍ وسعت اليها الاضلعُ
عصفتْ بأحلام الصبا وتألقت ... كالفجر يعصف بالضياء ويسطعُ
ويطلُّ منها خلف كل ثنيةٍ ... ذكرى ترفّ وغابر يتطلع
فأقوم أنشر ما انطوى من عالم ... حلو بأحلام تسر وتوجع
ويشوقني ماض فيشهق خافق ... شغفاً وُتنثر من حنان أدمع
وأروح مثل فراشة عصفت بها ... في ليلة ليلاء ريح زعزع
تهتاجني الذكرى بها وتشوقني ... دار بأحلام الطفولة تلمع
ويهزني الشوق القديم لجيرة ... فيغص قلب بالدموع ويخشع

في كل ركن ناطق عن غابر ... ومحدث فيها يشوق ويطمع
وبكل زاوية بها لأحبة ... طيف بألحان الطفولة يسجع
كم من خيال لاح لي فأشاقني ... فيها وحرّك ساكناً بيَ مربع
والشمس تنسج فوقها انوارها ... حللاً وتنثر درها وتجمّع
فحبوت من شوق أبارك حولها ... بيتاً له أكبادنا تتضرع
واسائل الاحجار عن جيراننا ... واطيل تسآلي لها وأرجّع
أستنطق الاحجار وهي صوامت ... عن غابر ولّى بعين تدمع
فاخال من رجع الهواجس انني ... أسمعت بالعبرات ما لا يسمع

وصحائفٍ فوق الثرى مرقومة ... بحقائق كانت تثير وتفزع
طالعت فيها أسطراً مشكولة ... بيد الزمان وكم بها ما يفجع
وقرأت في صفحاتها عن جيرة ... نتفاً تهشُّ لها الضلوع وتجزع
ورأيت من امس البعيد خياله ... أثر الصحائف حاسراً يتطلع
يرنو اليّ معاتباً ومجاملاً ... ويمدُّ كفاً بالشذا تتضوع
فمددت من شغفٍ يداً ورددتها ... علماً بأن لواعجي لا تنفع
وأدرت طرفي في جوانب حارتي ... متلهفاً لشبيبة لا ترجع
والريح تنفث كالسقيم شجونها ... وأضالعي بلواعجي تتصدع

دمشق ... **عدنان مردم بك**



ابو صادق

بقلم عدنان الداعوق



لا ازال اذكر ذلك اليوم الذي كنت عائداً فيه من مدرستي .. منــذ عشرة اعوام تقريباً .. كنت ساهماً مفكراً .. امشي ، وكأنني اسير فوق تموجات بحر هـائج عظيم .. لا اكاد اعي كل مـــا يصادفني .. ولا اكاد اميز الصور التي تمر من امامي .

لقد كنت في بالغ التأثر ومنتهى الحزن ، لانني علمت ان « ابا صادق » آذن المدرسة قد مات ذلك الصباح ، وكنت انا نفسي احب ابا صادق حباً عظيماً ، وقد كان يبادلني نفس الشعور ، ويفضلني على بقية زملائي في المدرسة ، وكثيراً مـا كنت اتأخر صباحاً في الحضور .. فيفتح لي الباب ، ويدعني اتسلل خفية من دون ان يشعر بي اي احد .. ومن دون ان يسجل اسمي في سجل المتأخرين .

فيصدم زملائي حين ادخل الصف متأخراً .. ويدهشون اكثر حين لا يلمحون اسمي في قائمــة المتأخرين . ويعجبون اشد العجب من تلك الصداقة المتينــة القائمة بيني وبين — الغراب العجوز — كما كانوا يسمون ابا صادق .

وكنت لا اقصر في ان انقد ابا صادق بعض الدراهم .. وكثيراً ما احضر له بعض الثياب التي لم اعد البسها واقول له ، هذه لصادق .. فقد كان له ابن زميل لنا في نفس الصف .. وكان تلميذاً ذكياً نشيطاً ، وكنت ارجوه عندمـــا احضر لابنه اي شيء ان لا يقول له انها من عندي ، ويكتم عليه الامر حتى لا يدع الخجل يأخذ منه عزة نفسه وكرامته حين يلبس بعض ثيابي العتيقة .

واخبرت اباصادق يوماً بانني اعددت له مفاجأة سارة ...

وعند الانصراف من المدرسة سألته ان يأتي بصحبتي الى المنزل .. وسار بجانبي في الطريق وكأنه يحمـل فوق كاهله اعباء الدنيا ومشاكل الوجود ..

وكنا قد اقتربنا من عيد الفطر ، والصيام والجوع قد اخذا من ابي صادق مأخذاً ظاهراً .. فبدا ضعيفاً هزيلاً ، طاوي البطن ، خافت الظهر ، وقد ظهرت على وجهه تجعدات واخاديد كل منها تحكي سنة امضاها في الفـــاقة والجوع والحرمان .

سألته في سذاجة الطفل البريء :

— ماذا تنوي ان تفعل بالعيد يا ابا صادق ؟

فرد علي دون ان يرفع رأسه اليّ :

— ماذا سأفعل .. سأنزوي في بيتي طبعاً ، وماذا تريد مني ان افعل ؟

— الن تذهب لتزور اصحابك واهلك ؟

فاجاب بحسرة والم مكبوت :

— كلا ، لن اذهب الى احد .

فازداد عجبي ، واشتدت حيرتي وقلت له :

— ولكن كل الناس يلبسون الحلل الجديدة ويذهبون في زيارات العيد المباركة .

فأجابني في ذل وانكسار :

— ليس كل الناس يملك حلة جديدة ليخرج بها في العيد .

وهنا علمت ان ابا صادق لا يملك بذلة جديدة ليخرج بها بين الناس .. وكنت اعرف ذلك قبلاً ولهذا احضرته معي عصر ذلك اليوم لاعطيه بذلة جميلة للمرحوم والدي .. لم يكن قد لبسها اكثر من مرات معدودة .

وكنت احلم بانني سأفاجىء اباصادق بالحلة الجديدة للعيد القادم .. ولكنني شغلت — بيني وبين نفسي وانصرفت عنه .. وانا اعيـــد الى خاطري المه المكبوت وحزنه الكبير .

فجميع الناس يتزينون، ويلبسون الحلل الزاهية الجميلة ، ويخرجون الى زيارة بعضهم يباركون لانفسهم بالعيد وبان يعود على الجميع بحلة ابهى وزينة اكثر وصحة وعافية لا تحد .

ان ابا صادق مسكين .. لم يكن يملك غير هذه البذلة القديمة التي يلبسها دوماً .. وهي منذ عهد قديم مضى من ايام — العز — الفانية .

وابتسمت في سري ، وعدت لابي صادق اقول له وهو ما زال مطرقاً الى جانبي .

— ولكنك ستخرج الى النـاس يا ابا صادق في العيد .. وستخرج لهم في حلة جميلة ، وسيحسدونك .

فنظر اليّ باستغراب شديد .. وكأنه عرف المفاجأة التي احضرته معي من اجلها .. ولمحت اسارير وجهه تتفرد وتختفي التجاعيد والاخاديد .

فاسرعت اقول له

– تلك هي هديتي لك في العيد .. بذلة انيقة ، ارجو ان تعجبك .

ولم يجاوبني على كلمة .. بل لمحت وانا احث الخطى دمعة في زاوية عينه .. فيمد كمه المهترىء ويمح به هذه الدمعة المتألقة وقد انتفض .. ورفع رأسه ، وامتلأ صدره ، وبانت اكتافه بعد ان كان كل شيء ذاوياً قبل لحظات .

ما اسعد الامل في الحياة .. هذا الخيط الرفيع الدقيق الذي يحيل المرء من شبه معدم الى عظيم يتحدى الكون ويحاور اعاجيب الوجود .

وكنت افكر في مسيرنا بهذا العالم الواسع .. واسائل نفسي ببراءة تفوق حد البله ، ترى لو اختفى الامل .. هذا البارق السعيد من الوجود ، كيف يعيش الناس ..؟

وما الذي يدفعهم الى الحياة ، وما الذي ينير لهم الطريق ويفرشها بالطيب والسعادة ، وما الذي سيقلع الاشواك ويبدلها بالزهور والورود ..؟

ليس غير الامل،وهو الدافع الذي حدا بابي صادق لان يغدو يافعاً وقد كان قبل لحظات منكس الرأس لا تكاد الكلمات تجد – مهما جاهدت – سبيلًا الى فمه .. فكانت الكلمة تموت وهي يابسة بين شفتيه يريد ان ينطق وان يفصح عنها .. ولكن ماذا سيقول ؟ هل غير هذه العبارة التي الفها وردّدها منذ زمن ليس بقصير .. « انا المعدم الفقير .. حرمت لذة الدنيا وبهجة الحياة ..»

وفكرت ان اقطع على ابي صادق صمته وشروده وقد اطبق عليه الصمت حتى بدا كتمثال جامد .. واحببت ان لا ادعه لافكاره ، يشرد بها الى عالمه المظلم القاتم وقد فرجت عليه الشدة بنبأ البذلة الجديدة .. فسألته وقد حسبت ان الطريق قد طالت وامتدت بنا بعيداً بعيداً ..

– قل لي يا ابا صادق حكاية من حكاياتك

فتطلع اليّ .. واستعان بالله ان ايقظته من سباته الجامد .. ونطقت شفتاه دون ان يعي ما يقول .

– وما الحكاية التي تريد سماعها ..؟

– اي شيء،بمجرد ان نقطع الطريق في الحديث ، فالصمت يطيل الطريق ويبعدها على السائر ..

فعاد الى شروده من جديد ..

وصمت لحظات اخرى حسبت انها ستطول ، وجعلت استذكر ما قلت عسى انني تفوهت بكلمة عفواً فمست شعوره مساً خفيفاً ، فلم اجد ما يبرر سكوته وصمته .

ثم انطلق فجأة بالحديث، وقد بدأه قوياً جداً .

– « ان اعذب الحديث والطفه ، حديث المرء عن نفسه وحياته ، ومهما تحدثت عن حياتي، فانا لا امل الحديث ولا استرخص الكلام .

« رحم الله ايام العز يا بني .. ايام كنا نشتري الدنيا بثمن بخس ونبيعها بالثمن الابخس .. كنت شاباً اتيه بين صحبي وخلاني بكبرياء وشموخ .. ولقد لبست ثوب الصحة والشباب ، وملكت المال الكثير عن والدي – رحمه الله – وكنت وحيده وعزيزه .. فاوصى لي بكل ما ملك .. فاستيقظت لاجد نفسي ملكاً على كل شيء ، فبدأت انهل من ينابيع الحياة المختلفات ، واعب من كؤوس الدنيا وقد عرفت انها ذاهبة فانية ، وخطيت في الطريق بفلسفة الشباب الجامح – « ان تناول كل ما يصل اليك .. ودع الدنيا تسير، فللغد الف طريق »

« وسرت يا بني على هدى شبابي الغض وانطلاقي الاول ، ولم افكر بالغد وما يخبىء لي من عاديات .. وتعلمت الكثير من الحكم ، وانتفعت بكل درهم صرفته ، وما كنت ارمي درهماً الا لآخذ من ورائه حكمة او موعظة .

ولن اطيل عليك الحديث ، فلم تمض سنوات ثلاث على حالتي تلك ، الا واصبحت بعدها خالي الوفاض ولم اعد املك درهماً مما ورثت .

وانتهت بي الاحوال ، بعد طول طواف ، الى هنا .. وما انا اليوم سوى آذن بسيط ، لا املك من الدنيا سوى تجاريب الامس ، وحكمة تنفع ولكنها لا تغني ولا تفقر .

وكما ترى ، الناس لا تحترم بعضها ، ولا تقدر اخوانها .. فرشيد افندي ناظر المدرسة ، الرجل السمين المنتفخ كما تعلم لا يحترمني ، ولا يقدرني ، ولكنه لو عرفني على حقيقتي وكيف كنت يوماً من الايام لاحترمني اكثر من ذلك ...»

واصدر ابو صادق زفرة حارة والتفت الي وقال :

– تلك حكايتي يا بني العزيز .. حكاية الرجل المعدم الفقير .. هل تظن انني انسان سعيد ام لا ..؟

ووقع سؤاله علي موقعاً مفاجئاً .. فلم اكن اتوقع منه ان يسألني سؤالاً كهذا ..وجعلت اسرع بالتفكير لاجد الجواب المناسب اللائق .. هل هو سعيد ..

الظل الآخر

الشمائل الحلوة
اشبه بالشمس
التي تبدد الظل
ظل حياتي .
لا تزال الاشعة
تصعد الجدار
والظل يتناقص
حياتي .. كلها كالظل
الذي يتناقص .
سوف تظل الشمس تصعد
وسيشعر الجدار بحرارتها
وسيفقد الظل وعيه
قد تسكره الاشعة
وتبدده الذكرى المؤلمة
ذكرى المصير
الذي ينتهي اليه
كل يوم .
وعلى الافق الممتد
ترقد غمامة
لها ظل
ظل آخر لا يخاف الشمس
ظل لا يغفو على حافة الجدار
مرتقباً نهايته
ظل الغمامة القادمة
سوف يحميني من الشمس
تلك التي تأكل حياتي
كل يوم .

حلب **علي بدور**

من « الاصدقاء »

وتوقف عن المسير فجأة .. وكأنه ابى ان يمشي ما لم يسمع مني الجواب على ما سأل .

واضطررت ان اتوقف كذلك .. ولكنني اقتربت منه ، وهمست في اذنه وقلت ..

– اعتقد انــك اسعد مخلوق في الدنيا يا ابا صادق ..

فنظر الي وحملــق في وجهي ، وكأنه فوجيء بجوابي ، ولكنني لمحت انشراحاً وسروراً طاغياً قد غمره ولم يملك نفسه من ان قال .

– بلى ، وربي انني اسعد مخلوق .. لا المال يا بني ، ولا الجاه ، ولا الدنيا تستطيع ان تجعل الانسان سعيداً او شقياً . ولكن.. الحمد لله انني سعيد ..

وعدنا فحثثنا الخطى من جديــــد وكنا قد اقتربنا من المنزل ..

وخرج ابو صادق من بيتنـا وهو يتمتم بدعاءات مختلفة والتوفيق والعمر المديد .. وقد حمل تحت ابطه صرة طوى فيها البذلة الجديدة التي فوجيء بها .. وبنطالاً وقميصاً لابنه صادق ، وبعض الاشياء الاخرى .. ولم تنس امي ان تخبره ان يأتي الينـا اول يوم العيد ليأخذ « الفطر » فستحفظهـــا له ومضى ، وكأنه انسان جديد .. فقد وجد اناساً احبوه وعطفوا عليه ، وهو الذي قلما صادف احبه او اخلص له .. لا سيما رشيد افندي ناظر المدرسة الذي لا يألو جهداً في لومه واحتقاره في كل لحظة وكل مناسبة .

تذكرت كل هذا وانا في طريقي الى المنزل .. عصر ذلك اليوم .. منذ عشرة اعوام مضت .. كنت ساهماً ، وكأنني كنت امشي فوق البحر ، وبين الامواج .. اسائل نفسي ، هل حقاً مات ابو صادق ذلك الانسان الطيب .؟

كان يسكن في غرفـة مهدمة من غرف المدرسة .. استعملت قبـلًا مستودعاً ، ثم رجا احد الاصحاب رشيد افندي ان يعطيها لابي صادق ليسكنها مع عائلته .. وكانت له الى ان شبع منها .

لم انتبه لدروسي طوال يومي .. وظلت فكرة موت هذا البـائس المسكين تشغــل فكري وخاطري ووجدت ان لزاماً علي ان امر على زوجته لاعزيها بوفاة معيلها الوحيد ..

ودخلت عليها في غرفتها بآخر مبنى المــدرسة ، وكانت تلبس السواد والحزن ، ومـا ان لمحتها حتى امتلأت محاجري بالدموع .. ولكنني لم اجرؤ على البكاء ، فظلت كاتماً حزني حـابساً نفسي ، الى ان قـامت ام صادق الى دولاب عتيق في صدر الغرفة واخرجت منه بذلة عرفتها رأساً ، البــذلة التي فاجأت بها ابا صادق قبل العيد بايام ..

ومـا كادت تلمحها حتى طوتها الى صدرها .. ومرغت فيها وجههـــا ، واجهشت بالبكاء وهي تقول ..

– انه لم يتمتع بها .. وقد احضرها قبيل العيــد وهو جذلان يقول .

« سنخرج نزور النـاس في العيد يا ام صادق، وطالما كانت امنيتي بذلة جديدة في العيد .. »

ولكنه لم يزر احداً ..

وخرجت من عندها دون ان تلمح الدموع وقد انطلقت كالسيل من عيني.

حمص **عدنان الداعوق**

مؤرخ الكويت عبد العزيز الرشيد

بقلم يوسف اسعد داغر



في مقالنا الأخير عن « الكويت في « المكتبة العربية الحديثة » ، عاهدنا قراء مجلة « الاديب » الغراء بالتحدث اليهم ملياً عن مؤرخ الكويت الاشهر ، الشيخ عبد العزيز الرشيد ، والتاريخ الذي وضعه عن تلك الامارة ، المنشور عام ١٩٢٦ بعنوان : « **تاريخ الكويت** » في جزئين ، اخرجتها المكتبة العصرية في بغداد ، صفحاتها معاً ٢٣٦ + ٢٦٣ صفحة .

فمن هو ، ياترى الشيخ عبد العزيز الرشيد ، مؤرخ الكويت الشهير ، وعلامَ طوى دفتي تاريخه ، وما لهذا التاريخ من شأن في دنيا العلم ونظر العلماء ؟ وكيف رحّب النقاد بظهوره ، ومـا هي الاصداء التي تجاوبت بها المجلات العربية الكبرى ؟

كل هـذه الامور ، يحب قراء « الاديب » كما يحب الكويتيون انفسهم ان يعرفوا الجواب الشافي على هذه الاسئلة فيتعرفون بالتالي ، من خلال هذا البحث ، الى شخصية علمية اتحفت المكتبة العربية ، بخير كتاب ، ظهر الى عام ١٩٢٦ ، عن تاريخ مشيخـة الكويت وامرائها ، مفصلاً في تبسيط وتيسير الصوى التي مر بها تاريخ الامارة ، ومـا قام عليه من علاقـات شدت الكويت بالبلدان العربية المجاورة والدول الاعجمية الاخرى ، من غربية وشرقية .

وقبل الخوض في هذا الموضوع ، رأينا ان نحدث القارىء لماماً ، عن بعض كبار الادباء ، ممن تعرضوا في العصر الحديث للكتابة في تاريخ الكويت ، محاولين في ما عقدوا من مباحث ، رفع الستار عما غمُض من تاريخ الامارة في سالف العصور ، مبينين ما كانت عليه حال الناس والسكان في مشيخة الكويت قديماً ، من عادات واخلاق ، وما اتصف به جوها من طبائع الارياح والاهواء والمناخ ، كل ذلك في ابحاث تتبـاين عمقاً ودقة وتتبعاً ، بتبـاين اصحابها ودرجة ثقافتهم وتمكنهم من العلم .

من الثابت ان من اقدم الكتّاب الذين حاولوا في العصر الحديث التعريف بالكويت والكتابة عنه كتابة بعلم واصول ، في مقال مستقل ، في مجلة علمية ، هو اديب العراق الاشهر ، والعالم اللغوي البحاثة ، المرحوم الاب انستاس ماري الكرملي (١٨٦٩ – ١٩٤٧) عضو المجمع العلمي العربي بدمشق ، والمجمع اللغوي في القاهرة . فقد عقد على الكويت بحثاً طريفاً نشرته له مجلة المشرق ، في مجلدها السابع (١٩٠٤) في الصفحة ٤٤٩ وما يليها ، وصفحة ٥٠٧ بعنوان « الكويت » .

وقد تنـاول الكرملي في بحثه هذا التعريف لغوياً واصطلاحاً بلفظة « كويت » وبين اصل اشتقاق هذه الكلمة ووجوه استعمالها في العراق ونجد والعجم ، مبيناً ان « الكويت » تصغير « كوت » وهي كلمة متعارفة ، كما اتى في القسم الثاني من بحثه هذا على الامور المتصلة بتاريخ امارة الكويت واحوال معايش السكان وعاداتهم واخلاقهم . وقد قدر الاب الكرملي عدد سكان الكويت ، في الوقت الذي كتب فيه بحثه هذا (١٩٠٤) بنحو ٢٠ الف نسمة لا غير .

كذلك كتب المرحوم الكرملي في تاريخ الكويت ، جملةً وتفصيلاً ، عدة ابحاث ومقالات ، نشر بعضه في مجلته « لغة العرب » ولا سيا في مجلدها الصادر عـام ١٩١٣ كما نشر مقالات اخرى ، في تاريخ الكويت ، في مجلة المقتطف ، في سنواتها ١٩١٦ ، و ١٩١٧ وقد حاول بعض الادعيـاء من الادباء انتحال الابحاث التي حبرها الكرملي ، وسكب ما فيها من معلومات في قالب خاص ، كما اثبت ذلك الاديب العراقي كاظم الدجيلي في المجلد الخمسين من مجلة المقتطف (١٩١٧) وذلك في الصفحة ٤٨١ .

كذلك كتب المرحوم الكرملي عن الكويت بحثاً آخر نشره في المشرق ايضاً بعنوان : « الكويت وشيوخهـا » وذلك في المجلد ١٨ (سنة ١٩١٦) في الصفحة ٦٢٦ وما يليها وهكذا نرى الاب انستاس الكرملي كان من الادباء الأول الذين حاولوا الكتابة عن تاريخ الكويت بمنهج واصول .

ومن بـين هؤلاء الكتّاب الذين كتبوا في الكويت ، الشيخ عبد العزيز الرشيد قبـل ان ينشر كتابه المشهور « تاريخ الكويت » . فقد نشر في مجلة « الحرية » التي كان يصدرها في بغداد المرحوم روفائيل بطي الذي توفي فجأة في بغداد في السنة الماضية تاركاً في الصحافة والادب فراغاً كبيراً ليس من السهل سد ثلمته ، مقـالاً ممتعاً يدخل في صميم تاريخ

الكويت ، بعنوان : « قبل تأسيس الكويت » تناول فيه بالبحث والدرس العميقين الرقعة الجغرافية التي نشأت عليها مدينة الكويت فيما بعد . والبحث المذكور طريف ، غني بالمعلومات المفيدة ، ظهر في السنة الاولى من مجلة الحرية هذه ، عام ١٩٢٤ « اي قبل صدور تاريخه بنحو ٣ سنوات . وقد نشره وهو منصرف الى استكمال جمع مصادر تاريخه وجمع الاصول الركينة التي اعتمدها في وضعه تاريخه المذكور .

« تاريخ الكويت » وصاحبه عبد العزيز الرشيد

ظهر هذا الكتاب في جزئين يضمان معاً اكثر من ٥٥٠ صفحة ، مطبوعاً في بغداد ، عام ١٩٢٦ ، فكان بذلك اول كتاب يؤرخ خصيصاً لمشيخة الكويت وامرائها وحكامها بالتفصيل والتحليل والتعليل ، لم يسبقه اليه من حاول التأريخ للكويت قبله . فقد برهن المؤلف الكويتي الشيخ عبد العزيز الرشيد عن صفات علمية حميدة وعن مقدرة ملحوظة في تتبع ماجريات تاريخ الكويت ووضعها بجلاء ووضوح. وهي صفات نقدرها له عالياً ، مع انه رجل لم تتم له التنشئة العلمية الجامعية التي توفرت لغيره ممن حاولوا بعده التأريخ للكويت .

وقد اثنى المرحوم روفائيل بطي على المؤرخ الكويتي الكبير ، اثر صدور كتابه المشهور ، وبين في مقال مستفيض نشره في مجلة منيرفا البيروتية في مجلدها الرابع ، ما تحلى به الشيخ عبد العزيز الرشيد ، كمؤرخ ، من مناقب ومحامد واخلاق ، وما اقتضاه عمله هذا من جهد وعناء ، وما في كتابه ، من عوامل الاصالة والتوفيق والنجاح .

وقد علق كثيرون على « تاريخ الكويت » للمؤرخ الكويتي المشهور عبد العزيز الرشيد ، عند ظهوره ، فخصوا الكتاب وصاحبه بنظرات ناقدة ، وقدروا له هذا المجهود الطويل الذي تحمله في سبيل وضع كتابه هذا ، وجمع ما فيه من فوائد جزيلة ومعلومات صادقة .

من هؤلاء النقاد واسبقهم للتعريف بقيمة الكتاب وصاحبه المرحوم الاب انستاس الكرملي ، في بحث عقده عليه في مجلته « لغة العرب »ايضاً في الصفحة ٨٩ وما يليها من المجلد الرابع. فقد قسا الناقد بعض الشيء في نقده الجزء الاول من « تاريخ الكويت » لدى ظهوره ، فأخذ عليه مآخذ شتى نجملها في سبعة رؤوس : كالاقتصار على التأريخ للوقائع بالسنين الهجرية دون المسيحية ، وعدم نقله كلام الفرنجة عند التمثيل باقوالهم ، ولا ذكر اسماء مؤلفيهم عن الكويت بما يجب من دقة وضبط ، وايراد كثير من الشعر والقصائد واخبار الادب بحيث غطت على اخبار التاريخ ، وعدم ضبط اعلام المدن وغيرها من الاعلام الجغرافية كما اسف لكثرة الاغلاط الطباعية التي شوهت محاسن الكتاب . الا انه لم يسعه الا التنويه والاشارة بما في الكتاب (الجزء الاول) من فوائد ومعلومات كثيرة تتعلق بجزر الكويت ، وصيد اللؤلؤ والغوص عليه ووصف اخلاق الكويتيين والعابهم واعيادهم واطعمتهم .

ولما ظهر الجزء الثاني من « تاريخ الكويت » طرب له الاب الكرملي واشاد عالياً بفضله وحسن توفيقه ، وبين فضل صاحبه وما فيه من تبسط لتاريخ الكويت في عهد الامراء الذين تعاقبوا على الحكم . وبعد ان شاد بهذا كله واطرى جهد المؤلف وفضله اقترح عليه توسيع عمله ليشمل ما جاور الكويت من البلدان العربية في التأريخ لها .

وقد تولت نقد هذا الكتاب المهم بضع مجلات عربية اخرى، منها مثلاً مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، في الصفحة ٥٢٤ من مجلدها السادس . فكتب فيه المرحوم محمد كرد علي (١٨٧٦ — ١٩٥٣) ، ما نصه بالحرف الواحد :

« تاريخ الكويت » هو اول تاريخ من نوعه في هذه الامارة العربية ، جوّد فيه مؤلفه الفاضل ، فذكر الكويت وتاريخها ، وحالتها الطبيعية ، ومساجدها وقراها ، وآثارها ومواردها ، وصنائعها ومدارسها وحركتها العلمية ، وعاداتها واخلاقها ، ورجالها وادباءها وشعراءها ، وتاريخ اشرافها من آل الصباح ، ونسبهم وسياستهم وسياسة الدول المجاورة لهم . كل هذه الفوائد كتبت بانسجام ودقة ونصاعة » .

هذا بعض ما عنّ لنا بمعرض الحديث عن مؤرخ الكويت الاشهر الشيخ عبد العزيز الرشيد ومن سبقه من الادباء الذين كتبوا في تاريخ الكويت . وقد رمينا من كلمتنا هذه الى إحياء ذكراه ، والاشارة بفضله والتنويه بالخدمة الجلى التي اداها للكويت الحديث .

ونحن ، فيما نمسح القلم من هذا البحث ، نحب ان نتقدم باقتراح من حكومة الكويت ان تأمر بانشاء مكتبة عامة في عاصمة الامارة تجمع في ما تجمعه بين كنوزها الادبية

الشاعر قيصر وحيد

الى روح نسيبي الشاعر قيصر وحيد الذي توفي في تولاري بكاليفورنيا

جمد الدمع واعياني الكلامُ ... ما على العاجز في الخطب ملامُ
ليت ما قد حمل البرق لنا ... لم يكن صدقاً ولا كان الحِمام
سكت الصداح في روض النهى ... وانقضى الشدو فنوّح يا حمام
قيصر الشعر تولى بعد ما ... فاض سَلالاً ، ففي الصدر ضرام
مات شبعانا من الايام ، من ... حوله الزوجة والولدُ الكرام
طالت الاعوام بالشيخ وان ... طال سهدٌ بامرىء طاب المنام

ايها الراحلُ عنـا لم يزل ... لك في ارواحنا ذاك المقامُ
سرت عن دنيا الى عليا بها ... لا النهى يشقى ، ولا القلب يضام
لك في الخلد رفاق حلقوا ... من رُبى «غرزوز» بالشعر عظام
لم تزل ارواحهم رغم الردى ... والنوى في جوها حيث اقاموا
أقرهم مني سلاما طيباً ... وعلى روحك يا عم السلام
نم قريرا في ضريح جاده ... رحمة الله وروّاه الغمامُ

غرينفل – الولايات المتحدة **نعمه حاج**

والفكرية ، ان لم يكن كل فجلّ ما كتب عن الكويت وما جاوره من البلدان العربية ومشيخات الخليج العربي واماراته ، فيساعد بذلك النشء الجديد الطالع في الكويت ، على استيعاب تاريخ الامـارة والبلدان الواقعة اليها ، فلعله يقوم من بين الجيل الجديد من ينهض بالخدمة التي نهض بها من قبل المرحوم الشيخ عبد العزيز الرشيد . ومن الآن الى ان تنهض حكومة الكويت بالمشروع المقترح الذي تقتضي الاخذ به مقومات نهضة الكويت الحديثة وطبيعة سنة النشوء والتطور ، فاننـا نتمنى ان يقوم بين من يهمهم الامر بجمع اوثق ما كتب عن الكويت واصدقه باللغات العربية والاجنبية يمكن لمن يرغب الخوض في غمار البحث والتنقيب عن تاريخ الامارة المذكورة وما جاورها ، ان يعود الى اصدق مـا كتب بهذا الصدد .

ونحن لعلى اتم استعداد بما لنا من خبرة طويلة في خدمـة المكتبة والثقافة العربية ، وبما لنا من تخصص في فن المكتبات ومراس في علم البيبليو غرافيا العربية والغربية ان نقوم في هذا السبيل بما يكفل انجاح المشروع على الوجه الاكمل اذا ما طلب الينا ذلك .

يوسف اسعد داغر

من اغاني الغربة

مهداة الى زوجتي الوفية ثريا العسيلي

بي مثل ما بك يا حبيبه ... شجن واوهـــام غريبه
بي من شجون النفس اثقـــال ... من المحن العصيبه
قلبي يحن الى المزار ... فهل لقلبك ان يجيبه
فتسمّعي خفق الرياح ... فانهـــا حملت ... نحيبه

بي من جنون الروح يا اختاه ... ما بك من شجون
بي من شجون اليأس والاشواق ... ما بك من جنون
فاذا سهرت الليل في يوم ... فمـــا هدأت جفوني
واذا تقرحت العيون اسى ... فما سلمت عيوني

القيت في وجه العواصف ... زورق العيش المرير
وخرجت يا اختاه ... عبر الموج ... لا ادري مصيري
لكننا قـــد كان لي امل ... ينور في شعوري
ان نلتقي يوماً هنالك ... في سنى الحب الكبير

الزورق الحيران ... لم تفتـــأ تعيث به الرياح
قلباً تمزقه الجراح ... ومـــا امر ضنى الجراح
الليل طال به ... فهل يأتي مُنى قلبي ... صباح
حلو بشيع الأمن ... والافراح والأمل المتـــاح

يا زهرتي عز المزار ... وكنت من عيني قريبه
ان يدعك القلب المتيم ... هب قلبك كي يجيبه
روحان عاشا في سلام الحب ... في دنيا عجيبه
يومين ثم تغربا ... يا للغريب ... وللغريبـــه

أختاه ان طال الغياب ... فما الذي بعد الغياب ؟
بعد التشرد في الحياة ... وذوق الوان العذاب
الزورق المكدود ثم يعود من خلف العبـــاب
بالأمن ... بالأفراح ... بالأمل المرجى والرغاب

من أجل ماذا قد خرجت ... مواجها هذا المصير
من أجل ماذا قد رحلت ... تذكري أملي الكبير
او ليس من اجل الحيـــاة قطعت اميال المسير
من أجل حبك انت ... كي نبني معاً ... كوخاً صغير

أختـــاه سوف اعود في يوم الى عشي ... سعيدا
والزورق النشوان يحمل فرحتي ... املا جديدا
لا ، لن اغرب بعد هذا اليوم ... لن احيا وحيدا
وفداك نشوة ... خاطري ... ما عشت في الدنيا شريدا

المحمودية — مصر **عبد المنعم عواد يوسف**



بقلم موفق خضر

أبصر من بعيد علم المستشفى الابيض تعبث فيه الريح ، يتأود معها بعبث ورفرفة تنتهي بانتفاضة مختلجة . شعر « سعيد » ان علم المستشفى يلوّح له من على السارية ويحييه من بعيد .. تذكر « العم حسين » خادم المستشفى الذي يقبع الآن في حجرته الخشبية قرب الباب الواسع الذي يؤدي الى حديقة المستشفى .. ينظف المسالك والماشي والردهات قبل صلاة الفجر ، ويشعل الخشب في الموقد ويحتمي بقربه في الصبح وجسمه يرتعد ويقفقف واسنانه تتطاحن وتتضارب .. انه الآن يجلس في فراشه ويتدثر باللحاف وفي يده لفيفته ، يدخن فيها باستغراق طويل ، وتأمل ينفذ من خلال امواج الدخان الى ما لا علم « لسعيد » به .. إن « العم حسين » صديقه . وكان من قبل ـ يخشاه ويتقي أذاه عندما يجري وراء « اولاد الحرام » الذين يتجمعون قرب باب المستشفى ويحرمونه من النوم والراحة والتأمل ، كان « سعيد » يومئذ يهرب من قبضة « العم حسين » وتهديده ، ولكنه استطاع ان يكسب رضاه وعطفه وصداقته عندما كانت امه تكلفه ان يذهب بصحن من الرز وفوقه طبقة ضئيلة من المرقة الى العم حسين ليتعشى به ويتبلغ ايضاً .. كانت امه رحيمة بالعم حسين تؤثره بهذا المقدار من صحن الرز والمرقة . ومنذ ذلك اليوم « والعم » صديقه يأنس اليه في الصبح البارد فيتدفأ معه على الموقد ويشتري له الفحم والخشب من السوق القريبة .

وكان احب منظر « لسعيد » ان يبصر « العم حسين » وهو على سطح المستشفى ينزل العلم الابيض من على السارية او يرفعه كل اسبوع او ينشره اذا ما شبكته الريح مع عمود السارية الخشبي .. وكان يتمثله ملكاً على عرش اشقر يرفع دعاءه ويبسط راحتيه استجلاباً للعافية والخير والامن الى قلوب الناس .. قلوب المرضى الذين ينامون في ردهات المستشفى النظيفة . كان « سعيد » يحب « العم حسين » والراية البيضاء كثيراً وكأنهما قطعة واحدة غالية تسكن في قلبه الصغير وتستقر في ذهنه كأنها فكرة حلوة .

وعاد يذكر رغبته العنيفة التي تتملكه وتستثيره وتدفعه الى ان يحل محل « العم » فيرتقي ـ هو ـ سلم المستشفى ويتجه الى السطح والريح تضرب اطراف دشداشته وتعبث بخصلات شعره المهمل ، فيرفع الراية او ينزلها حتى تكل يداه .. إنه يعلم ان « العم حسين » منعه عن ذلك ورده خائباً حسيراً دامع العينين . وانه ليذكر عندما كانت امه مطروحة على سرير ابيض في المستشفى قبل شهور ـ يذكر انه حاول ان يستغفل العيون ويتحرر من الرقباء والممرضين والممرضات وينسلت من بينهم الى السطح ثم يتجه من هناك الى السارية المتعجرفة فيتسلى بها وبالراية البيضاء حتى يهبط الليل وتضيع الراية المرفرفة في الظلمة .. وانه ليذكر ايضاً ان امه ماتت في المستشفى قبل شهور .. غابت عنه .. واوصته انها ستعود في الشتاء القادم وستلتقي به فوق .. فوق دائماً .. القمم عند « سعيد » مقر لامه الآن .. ما اروع ان يرى امه فوق السارية تلوّح له بوجهها وفمها المزموم وتضمه وتمسد له شعره ، ويحس هو عندئذ برغبة في البكاء فيدفن وجهه في حضنها وينشج بعنف ورغبة . ويطالبها بعشرة فلوس يشتري بها « نفاخة هوائية » .. وحينما حملوا امه عن سرير المستشفى كان هو مع الموكب الذي سار وراء صندوقها الخشبي المحمول على الايدي وخيل اليه لحظة ئذ ان تلك الايدي كانت تدفع بأمه الى القمم التي اوصته بها .. والعشرة فلوس في راحة يده يطبقها بخوف وقلق غامضين .. كانت آخر عشرة فلوس يقبضها من امه .. لم يعد يدخل المستشفى الا ليجلس قرب « العم حسين » خادم المستشفى يحاوره ويثرثر معه بكلام ملح مملّ « والعم » ينصت اليه من خلال الدخان الازرق بعينين مخنوقتين . واصابعه ترتعش على اللفيفة .

كان « سعيد » ما يزال يعدو ويقمز وتنتفض يداه في مرح طفولي اخاذ ، وراية المستشفى تقترب من عينيه .. بدا مجذوباً اليها اكثر من ذي قبل .. والمناظر تمر بذهنه سريعة خاطفة .. جدته واخته الكبيرة ذات



العين المفقوءة تنتظرانه في البيت الآن « والعم حسين » يدخن في هذه اللحظة بلذة متراخية . والمرضى في المستشفى يرمقون على سقوف الردهات العافية والامل والعودة . والراية البيضاء تنبعج في وسطها وتتوتر من اطرافها كأنها تعدّ له مكاناً رفيهاً ، ثم ترتد بانتفاضة قوية كأنها تسحق اضلاعه سحقاً .. وامه الآن فوق السارية تمرح في السماء الواسعة .

وعندما وصل الى البيت كان المستشفى على بعد خطوات منه . وكانت الشمس تغور خلف الافق .. وركل الباب بقدميه ثم استدار وجعل ظهره اليه واخذ يهز به هزاً متواصلا فيه فوضى وقرقعة .. ورأى اخته تطل من الباب وتحملق فيه بغضب مستعر . فتراجع عن الباب وابتعد وتحفز . ولم يدخل الا حينما وجد اخته تختفي في الداخل ، فركض وقفز الى المجاز بخفة ، وارتج وراءه الباب .

وكادت تشرخ اذنيه صيحة جدته العجوز — اين كنت مقصوف الظهر ؟.

واحتمى في المجاز وتكأكأ هناك وراح يرمق كل حركة مباغتة ..

وسمع اخته العوراء تقول — اصطبر .. سيأتي ابوك عما قليل .. سينتف شعرك .!

ولكنه تقدم الى الباحة . وجلس على دكة السلم المتهدم . ونشق المادة اللزجة التي كانت تتجمع فوق شفته العليا . وايقن ان جدته لن تضربه بالنعل الثقيل الذي تشحط به في الباحة ، فاطمأن وعاد اليه جأشه . واخذ يتململ في مكانه . كان الجوع ينهش في جوفه ، والعطش يستعر في فمه .. فتصنّع الذل وهمهم بصوت ضعيف — أريد لفة كباب ..

وابصر وجه اخته جامداً مخيفاً فزاده ذلك ايغالاً في الاصرار على تحصيل اللفة ، فجعجع بقوة — جوعان .. جوعان .. يا .. الله ..

وذعرت الاخت لحظةً ثم اذعنت له فاعطته لفة من الكباب . وعينها الواحدة تضطرم في وجه الصغير ..

في تلك اللحظة كان « العم حسين » خادم المستشفى يتكوّر في فراشه ويفكر في الصباح والمطر والمسالك والردهات . ويستفظع في خاطره ان يجبره — الآن — امرٌ طارىء على مغادرة فراشه الدافىء .. الا ان عينيه كانتا بين حين وآخر تعبران النافذة الصغيرة لحجرته وتتجهان الى السطح ومن ثم الى السارية التي طفقت تطقطق من الريح .. والراية البيضاء تكاد تتمزق وترتمي وتلتف على عمود السارية .. أحس « العم حسين » بالقلق ، وتمنى ان يمر كل شيء بهدوء وسلام وبلا ارهاق . ولكنه ما ان نفث النفس الثالث من لفيفته الدخانية حتى اعتوره اليأس والاستسلام ، وبرطم شفتيه استنكاراً وحيرة .. اذ دوى صوت رعد مبتسر ما عتم ان امتد ملحاً هادراً الى رقعة كبيرة من السماء المغيمة .. وسمع « العم حسين » عندئذ نغمات ناعمة عابثة على سقف حجرته .. ثم رأى المطر يغسل — بعد هنيهة — راية المستشفى البيضاء والجدران والمسالك والطريق . ورأى الشبابيك المضيئة تلتمع انعكاساتها الشاحبة على الاديم المبلل في جمال رائع .. ودفن « العم » لفيفته الدخانية في رماد الكانون الاسمر واصابعه تتحرك عليها فيما يشبه الحنق والتمرد ، ثم وضع على كتفيه معطفاً باهت اللون مثقوباً من الخلف وخرج من الحجرة .. ولطمه المطر على وجهه .. لم يحاول ان يشتم احداً . ولم ينتفض في ذهنه خاطر ثائر . كان تفكيره متجهاً الى السارية والراية المبتلة الذابلة على العمود الذي يرفعها بشموخ .. شعر « العم حسين » ان الراية البيضاء تختلج في هذا الذبول المريع . واحس برثاء عميق لها .. كان يأمل منها ان تشمخ على السارية دائماً وان لا تستكين للريح والزوابع والمطر ، الا انها تخاذلت كأنها كسيح يتيم .

واندفق « العم » سريعاً خفيفاً الى احدى الردهات الطويلة في داخل المستشفى .. وصعد سلماً من هناك . وامسى عندئذ في السطح .. واحاط به المطر ينثال عليه من كل صوب . واخذت الريح تلسع وجهه وتدفعه بعناد منكر الى الزاوية الجنوبية من سطح المستشفى .. واقترب هو من السارية ورفع عينيه الى اعلى .. وبرطم شفتيه في رثاء وحنق صامتين ..وجذب اليه الحبل ببراعة وانزل الراية البيضاء الى اسفل العمود ثم فصلها عنه وامتلأت يداه بالماء واحس بالبرودة القاصمة . وكاد المطر هذه المرة يشلّ هدوءه ويفقده شيئاً من رباطة الجأش وقوة الاحتمال . وتهيأ ان يهبط عن السطح لولا انه ابصر في الشارع « سعيداً » صديقه الصغير يقف بدشداشته الخفيفة ويصيح فيه باخلاص — عمي حسين .. عمي حسين .. أين انت ؟

وسمع « العم حسين » ، واصغى الى صوت الصبي يمتزج بصوت المطر ودوي الريح ، وتذكر « ام سعيد » وصحن الرز والمرقة فاخذه الحنان العميق العميق — انا هنا ايها المجنون .. اذهب

عتاب

صديقي ، عتابك كم أشتهيه
واصغي بروحي لما يحتويه
« تمرّ ليــالٍ ولا تسألين
ويغلو بي الشك فوق اليقين
هناك سمعت الحديث الطويل
هناك رأيت فتــاكِ الخليل
يتيــه جميلاً ببرد الشباب
بحـلم الهوى وأمان عذاب
وفي الظلّ والهمس في ساعتين
نسيتِ وفاءك في نظرتين . »

عتابــكَ روحي كم أشتهيه
لأن حنيني وشوقيَ فيه
حنينُ براعمِ زهرٍ وورد
ليوم نديّ جميلٍ ورغــد
ستنضرُ فيه الامـاني بزهر
وتعبقُ فيه المجـالي بعطر
وتلتفُ حولي بسحرٍ يداك

وتُهدى الحيـاة حياتي فداك
ونحيا بحلمٍ لشوق اللقـاء
نهاراً جميـلاً كعرس السماء

وتمرحُ نفسي بــه هانيه
وترنو وتهفو له ظاميه
فتصغي إليكَ تلمُّ العتـاب
لتغدو بزادٍ لها في الغياب
تعيش على الهمس ملء الشفاه
وترقص في الحبّ منها الحياه

صديقي ، تعالَ فها قد أتيتُ
تقصُّ وأسمعُ ما قد رويتُ
ونخشعُ في الصمت صمت المكان
ونلبسُ فيه جناحَيْ حنان
وننسى الدنى ، ولغط البشر
فيضحك روضٌ ويزهو حجر

دمشق ناريمان زكريا

الى البيت قبل ان تموت من البرد ..

فاتاه صوت « سعيـد » بحماسة — سأصعد اليك ..

فجعجع « العم حسين » مستنكراً واستدار مسرعاً — ايها المجنون.. تريد ان تبلوني عند أبيك ؟.

واسرع « العم » يهـبط السلم . ويجتاز الردهة الى خارج المستشفى ، وبصر بسعيد يركض اليه . ووجده يلهث وقـد تبللت دشداشته .. واراد ان يصرخ في وجهه .. ولكن « سعيد » هتف وفي عينيه الصغيرتين وميض تيّاه — كنت اراك من الشباك ..

لماذا انزلت الراية يا عمي حسين ..؟

العمود وحده الآن ..

واتجه « العم حسين » الى غرفتـه وتمتم — غداً ارفعها .. اذهب الآن ..

واستدار اليه وزعق بصوت جبار — اذهب الى البيت .. ستموت ايها الصرصار البليد ..

وانتفض الصبي ، وملأه الرعب وتمثل له « العم حسين » قاسياً ضارياً متحجر القلب يتهيأ لسحقه .. وحملق فيه كأنه يتحداه .ثم ركض الى البيت.. كانت دشداشته مبتلة تماماً .. واوصاله ترتجف وترتعش .

وفي الصباح التالي كان كل عضو في جسده الصغير يكاد ينجمد ويذوب مثل شمعة ذاوية تتهاوى الى اسفل وتتجمد

في تقوقع متراكم . وحملته جدته وابوه الى المستشفى .. ووقف « العم حسين » مبهوتاً . كانت ابوّته المحرومة تنشج في هذه اللحظة من اجل « سعيد » المصاب بالبرد .

ونام الصبي هــذه المرة على سرير ابيض في المستشفى القريب .. وجهه كأنه ليمونة عجفاء . وكانت الراية البيضاء تخفق فوق العمـود بدعـة وراحة .. والصبي يصل بخياله الى قمة العمود ويحاول ان يتخيّل امه عند القمـة تداربه وتحنو عليـه وتمسّد له شعره .. و « العم حسين » تنصلب عيناه باتشداه مذهل وحنان كبير .

بغداد موفق خضر

شاعرة من الصحراء

بقلم يعقوب فرام منصور

قبل اكثر من عام ، اقتنيتُ ديواناً انيقاً ، صغيراً ، نفيساً ، عنوانه (عبير الصحراء) ، وهو الانتــاج البكر لشاعرة ، تقول المقــدمة عنها انها من الصحراء — من شبه الجزيرة العربية ؛ اسمها (نداء) ، وعمرها سبعة عشر عاماً . لقد راقتني قصائد الديوان ، واحببتُ ان اكتب عنه او ان اقرأ شيئاً كُتبَ عنه ، لكن مشاغل الحيــاة اخرتني عن الكتابة ، كما لم اعثر في المجلات او الصحف الادبيــة على مقال بخصوصه ، ولا سمعتُ من مذياع ما شيئاً عنه . ويبدو لي ان كثيرين ممن يهمهم الادب ، او ان الادب حرفتهم ، لم يسمعوا بالديوان ولا صـاحبته . فلملمت شعث همتي ، وقررت ان اكتب عنه ، متوخياً الاخلاص والدقة .

قصائد الديوان كلها لطيفة الايقاع ، جميلة المعاني ، زاهية الاخيلة ، نبيلة العواطف ، جياشة احياناً ومعتدلة احيانا ؛ الا ان فيها قصائد تمتاز عن سواها بان تضم عناصر جمالية عديدة كالموسيقى الرائعة ، وسحر المعنى ، ورشاقة التعبير ، وصدفية ناعمة احياناً . ان الذي يقرأ كل قصائد الديوان يلمس بجلاء تشابهاً بينها وبين قصائد فدوى طوقان في احزانها ونغمتها الشجية ، وثريا ملحس في صوفيتها الرقيقة ، ونازك الملائكة في اشعارها الاولى . ومع هذا التقارب والتشابه ، فالشاعرة (نداء) لها شخصيتها المستقلة واهم صفاتها : الحب النقي الخالص ، التمرد والثورة ، الحيرة واليأس .

الديوان يستهل بمنـاجاة حلوة دافئة بالتنهدات ، معطرّة بالاشواق ، هذا مطلعها :

كم تذكرت سويعات الاصيــل
وصدى همسك ما بين النخيل
انت في حبك وجدٌ لي طويل
واری الذکری دواءً للعليــل
فـــاتق الله بحي يا حبيبي

وهذا ختامها :

وأخيراً ليس لي غيرُ الوداعْ
همسة ظمأى على جمر التيــاع
لم اجد ، يا حلو ، في كل البقاع
لوعة اعنفُ من وقت الوداع
فوداعاً ... ووداعاً يا حبيبي !

وهنا لمحة من لمحات الخنساء ، اختها في العبقرية التي فتّقها الالم ، من قصيدة عنوانها (دموع) :

بكيت وعيني بالدموع تجودُ وايام سعدي يا ترى أتعودُ ؟
وتغرب أحزاني وتذهب حيرتي ويصدق وعدٌ للهوى ، فيجودُ ؟

وفي مطلع القصيدة التالية وعنوانها (حكمة القضاء) استسلام للقضاء والقدر :

الهنا والسكون والمنى والشجون
والحبيب الحنون ودموع العيون
سلوة المحزون حكمة القضاء

اما في القصيدة المعنونة (إختفي يا شمس) ، فشدو لطيف فيه شجن وحيرة واستسلام ويأس :

ايه يا شمس اضمحلي او فيئي اختفت ، يا شمس ، انوارُ حبيبي
كلُّ ما حولي ظلام وسكون اختفي ،يا شمس، عن قلبي الغريب
كلُّ ما بعدكَ قد اضحى دمار بعدما كانت حياتي في ازدهار
كيف ، يا قلب ، غدا الحب شجون

ومن قصيدة عنوانها (سؤال) ، أُعجبت بهذه الابيات :

هو الجميل وطهر القلب زينته وليس من بعده حب يداوينا
أغلقتُ قلبي بمفتــاح لأعصمه عن كل ذي عذل بالقول يغرينا
لله درُّ احــاديث لنا سلفت كانت لنا فرصةٌ ، كانت لنا دينا
كان الزمان لنا حزناً يساعدنا والان كل هموم الارض تطوينا

وفي الديوان قصائد كثيرة تعد من ابدع ما قيل في الشعر الغنائي . والخماسية التالية مثال واضح على ما اقول ، تترقرق فيها الموسيقى بين مقاطع الالفاظ السائغة العذبة :

يا حبيب الروح ، قل لي بالهوى من لوعك
كيف لا يرحم وجدي وفؤادي ادمعك ؟
قلبي القــاسي لا كان اذا لم يسمَعَك
انت لا تعلم ، يا عمري ، عندي موقعك
احسنُ الايام يوم كنت اقضيــه معك

وهذه الرباعية :

انت روحي انت زهري
انــتَ انشودة شعري
انتَ دنيــاي وعمري
لست في حبكَ ادري

وفي ديوانها قصائد تحاكي تشاؤم ويأس الخيام ، كما ان فيه اخرى حافلة بالثورة والتمرد ، كالابيات التالية :

انا قد تجاوزت كل الحدود وحطمت من ذا الفؤاد القيود

وابـــدت عني شجون الغرام وحسن الكلام وكثر الوعود
انا لا احب المحب الضعيـف فيرفــع دون هوانا السدود

وفي الابيات التالية نفحات من روح الخيّام التشاؤمية اليائسة :

ستمضي حيـاتي وامضي أنا أنا ، يا حبيبي ، بريـق دنا
ولكنـه يختفي كالمنى ويمضي غريباً بعيد السنى
غداً ، يا حبيبي ، ستمضي حياتي غداً ، يا حبيبي ، تواري رفاتي
فانت ربيعي ، ذرى أمنيـاتي ومنك دعـائي ورمز صلاتي
سأترك مـا قال عني الوشاة وامضي واتركهـم ذكريات
وابقى غريبـاً بنوم المات بقفر يواسيه شدو الرعـاة

اما الابيات التالية فتتجلى فيها مناظر الصحراء :

وتلك الصحاري وهذي التلال
وشمس الاصيل لدى الهـاويه
جميعـاً تذكرني في لقاكَ
تقول : « أأنت نـدا ساليه

فمـا هزةُ الشوق عند الغروب
كأن المنى في يدي دانيه ؟
كأن الحبيب الذي قد مضى
سيرجع لي مرة ثانيه
لماذا اذا عاد طيف الغروب
أرى الحزن يضنيك يا ناسيه ؟

ان الشاعرة « نداء » زهرة جديدة في عالم الشعر العربي عامة ، والنسائي خاصة ، انبتتها «منيرفا» في واحة من واحات الصحراء العربية ليفوح منها العطر العبق المنشور بين طيّات ديوانها الاول . وعلينا ان ننتظر شيئاً كثيراً ونفساً من هذه الزهرة الشذية في السنوات القلائل القادمة . حرستها العناية عندليباً غرّيداً للصحراء العربية، منبع الشعر الاصيل والشعور الحي النبيل .

بغداد **يعقوب فرام منصور**

حكايتي

الحانة المخصاب قلبي .. وقلبي
يضغني عطري ، وأغنيتي
يا ليل اشواقي ! ألا فرحة
طرفتَ في أفقي جفونَ الضحى
فبعض هذا القفر ! لم يبق في
وتجار الألوان في محجري
أكل ذنبي انني شاعر

وتر الظن ، وكهف السقمْ
توقظ في عينيَّ حلمَ العدم
وضيئة تمرع في النغم ؟!
وهجتَ في صدري اباء الألم
اكواب عمري غير ذاك السأم
وخاطري يُظلُّ عرس الرمم
يخفق في شعري جناح القمم ؟!

.. ولاح طيف من ليالي الهوى
فيا نجيّ الحسرات ابتسم ..

حلب **علي الزيبق**

بـــــلادي

عثر الاستاذ مراد أبو ماضي على منظومات لأخيه مبعثرة في الخزائن فعكف على ترتيبها
وأرسل الى الاستاذ جورج صيدح بهذه العصماء المجهولة فخص بها الشاعر صيدح مجلة الأديب

اني مررت على الرياض الحاليـــه ... وسمعت انغـــام الطيور الشاديه
فطربت ، لكن لم يجب فؤاديه ... كطيور ارضي او زهور بلادي

وشربت ماء النيـل شيخ الانهر ... فكأنني قـد ذقت ماء الكوثر
نهر تبـــارك من قـديم الاعصر ... عذب ، ولكن لا كماء بلادي

وقرأت اوصاف المروءة في السير ... فظننتها شيئاً تلاشى واندثر
او انها كالغول ليس لهـــا اثر ... فاذا المروءة في رجـال بلادي

ورسمت يوماً صورة في خاطري ... للحسن ، ان الحسن رب الشاعر
وذهبت انشدهـا فأعيى خاطري ... حتى نظرت الى بنـات بلادي

قالوا : اليس الحسن في كل الدنى ... فعلى م لم تمدح سواها موطنـــا
فاجبتهم انـي احب الاحسنا ... أبدا . واحسن ما رأيت بلادي

قالوا : رأيناهـا فلم نر طيباً ... والّى صباها والجمال مع الصبا
فاجبتهم : لتكن بلادي سبسبا ... قفرا . فلست احب غير بلادي

قالوا : تامـل اي حـال حالها ... صـدع القضاء صروحهـا فامـالهـا
ستموت . . ان الدهر شـاء زوالها ... اتمـوت ؟ كلا لن تمـوت بـلادي

هي كالغدير اذا اتى فصل الشتـا ... فقد الخرير وصـار يحكي الميتا
او كالهزاز حبسته . . لكن متى ... يعـد الربيـع يعد الى الانشاد

الكوكب الوضاح يبقى كوكبا ... ولـئن تسـتر بالدجـى وتنقبـــا
ليس الضباب بسالب حسن الربى ... والبؤس لا يمحو جمـال بـلادي

لا عز الا بالشبـــاب الراقي ... الناهض العزمـــات والاخلاق
الثـــائر المتفجــر الدفـّـــاق ... لولاه لم تشمخ جبـــال بلادي

ايليا ابو ماضي



جرس الكنيسة يدق بشدة ... والمطر يتساقط رذاذاً ... وخرجت النسوة من البيوت يتراكضن بثياب الحداد السود ...

ووصل المسافر الى دار قديمة ووضع حمله على الارض وسأل احدى النسوة المتراكضات .. أيكون هذا بيت ؟.. ولم تلتفت اليه .. فطرق الباب وتساقطت على رأسه قطع صغيرة من الحجارة ونظر يمنة ويسرة ورأى الشجرة الكبيرة شامخة امامه وطرق الباب بشدة .. ولم يجبه احد .. وخيل اليه ان صوتاً خافتاً ينبعث من البيت .. وخرج المشيعون من الكنيسة وسأل امرأة تسير بسرعة وهي تحاول ان تسد خرقاً في ثوبها الاسود .. أيسكن احد هنا ؟.. ولم تنظر اليه .. ومرّ رجل كهل .. وطرق البـــاب ثانية فتناهت اليه اصوات مبهمة غامضة ... زعقات وصرخات .. فدفع الباب بقوة ودخل البيت ..فوجدها تزحف على الارض..

وصعق لحظات ..ثم هتف .. لقد عدت اليوم .. ولم يبدُ عليها انها عرفته .. وأرادت ان تقذف بوجهه حجـــارة كبيرة الا ان يدها اليـابسة المعروقة المرتجفةلم تطاوعها .. وكان ثوبها الاخضر البالي يكشف عن جسمهـــا .. ألا تعرفينني .. وهمهمت باصوات مختلطة وزعقت ثم اجابت ببطء .. لقد مات ابني من زمـــان ... وسادت فترة صمت طويلة.. واطرق قليلاً .. وفاجأته العجوز بزغردة عالية .. ونظر حواليه .. كانت اكداس من الغبـار تعلو منصة خشبية متداعية .. وفي زاوية من الغرفـة صور زيتية متهرئة ... وتبعثرت على الارض اوساخ وأحجار ... واشتد انين الرياح ... انهـــا تنوح على السنين الطويلة التي قضاها .. بعيداً .. في غير قريته .. وسمـــع صوتاً خافتاً وهتفت باسمه وايقن انها عرفته فاقترب منها قليلاً ولكنها لم تعره التفاتاً... وكانت تبكي باصوات مخنوقة ودموع يابسة.. وحاول ثانية ان يحملها على معرفته واخرج من جيبه صورة قديمة واقترب منها ومد اليها الصورة ولكنها لم تأبه لها.. لقد كانت عمياء.. وضاقت الدنيا به..هي ذي امه التي سفح من اجلها حنان سنين طويلة ماضية .. عمياء .. مشوهة مجنونة..وسكنت الرياح وطفقت الشمس تهدر الغيوم .. ونظر من النـافذة الى الوادي الاخضر .. العميق .. كان يهرب من البيت .. فينزل الوادي ثم يصعد راكضاً وهو يحمل شيئاً من التين تلاحقه لعنات البستاني .. وتطلـع الى امه .. وأراد ان يبكي .. وعصته الدموع .. فخرج من البيت وهام في القرية .. وصعـــد الجبل ورأى الكروم الواسعـة والرابية التي كانت تعشق الغيوم .. ومرّ احد الرجـــال ولم يرحب به ووصل الى دكان صديقه القديم فاعرض عنه ولمح من بعيد مختار القرية فناداه ولم يسمع جواباً.. انهم يعرفونه .. يعرفون خطيئته .. لقـد ترك القرية ليرى العالم .. ليعيش حياة ارحب .. لقد كانت القرية مقبرة له .. ونبح كلب قريب .. وتجمع حوله صبية صغار واحاطوا به وبـدأوا يصفقون واخرجت النسوة رؤوسهن من النوافذ وبصقت احدى العجائز على الارض ..

غريب في القرية

بقلم جلال الخياط

وعاد الى البيت..مطأطىء الرأس..ووجد امه جالسة لاتنبس بحرف.. فجمع قليلاً من الحطب واشعل النار .. انه يشعر ببرد قاتل وتوهجت النار وتراءى امامه شبح امه منتصباً لا يكاد يريم كأنه تمثال حجري يمثل احد الاموات .. وتذكر ليلة غادر القرية من سنين طويلة .. لقد اغراه ربان احد السفن بالسفر الى بلاد جديدة نائية.. الى عالم رائع حيث تتساقط الفتيات تحت اقدامه..وتنهمر عليه الاموال كالسيل..

لقد بكت امه طويلاً وتوسلت اليه ان لا يتركها وجثت اخته تستعطفه فضربها بقدمه وخرج وتبعته امه الى الطريق وكانت تتسلق الصخور وراءه وسبقها بمسافة طويلة وضاعت صرخاتها في الوادي ...

وتوهجت النار .. لقد قضى سنين طويلة في البلاد الغريبة يكنس الارض ويمسح الموائـد وساقوه الى الحرب وضربوه كثيراً وغامت في ذهنه الصور .. واضطربت احاسيسه .. فتطلع الى هذا الوجه البائس.. امه العمياء ..فبكى ..وارتفع نشيجه . وتحركت امـه وزحفت على الارض .. ببطء .. وكانت تتلمس الطريق في الظلام الى النـــار .. فتتراقص ظلالها على الحائط القديم .. واقتربت منه وامتدت يدها المعروقة تتلمس وجهه وتمسح عنه الدموع .. ورمت بنفسهـا عليه .. واختلط نشيجها .. وضاع في الهدوء العميق .

قصة

الاعلان في الصحف

بقلم حسن السعران

يصل الاعلان في الصحف والمجلات الى عدد كبير من الناس لا يمكن الوصول اليه بأية وسيلة اخرى بنفس النفقات. الا ان العبرة ليست بانتشار الصحيفة وتوزيعها، ولكن بنوع «الطبقة» التي تطالعها. فكل صحيفة تصل المعلن وتجمعه بنوع معين من الناس.

ويتضح ذلك اذا نحن عقدنا مقارنة بين قراء صحيفة اخبارية عامة واخرى اقليمية خاصة. او بين قراء مجلة مصورة واخرى ادبية او اقتصادية او نسائية ... الخ. نعم قد يطالع الشخص الواحد عدة صحف ومجلات. ولكن هذا لا يمنع من وجود طبقة معينة تعتز بالصحيفة وتداوم على مطالعتها، فلكل صحيفة طابعها واتجاهها واسلوبها وشخصيتها.

والصحف عادة تتيح للمعلن فرصاً قلما تتاح له في المجلات. إذ ان الاولى تطبع يومياً وتقبل نشر الاعلانات قبيل ساعات من الطبع، والثانية لا تتوفر لها هذه الامكانيات. ومن ثم يستطيع المعلن الاستفادة من الاحداث الأخيرة وتغيير اعلاناته تبعاً لها، بل ويمكنه ان يربط بين الاحداث والسلعة. ويسمى هذا النوع بالاعلانات الاخبارية.

ومن مزايا الصحف اليومية ايضاً انها وسيلة للحصول على مبيعات سريعة، وانه يمكن تغيير الاعلان فيها يومياً سواء صيغته او رسمه او همـا معاً. الا ان عمر الصحيفة اليومية بالقياس الى المجلة قصير للغاية، فهي تقرأ يوم صدورها فقط لمدة محدودة من الزمن (٢٠ دقيقة في المتوسط). ولا يحتفظ بأعدادها القديمة كما هو الحال في المجلات.

والاعلان في الصحف يخضع لطريقة طباعتها. وهي بالنسبة لصحافتنا العربية لا تخرج في اغلب الاحوال عن طباعة بالحبر الاسود والكليشهات. اما المجلات وخاصة المصورة فتطبع بطريقة الاوفست او الروتوغرافور. ولهذا فمجال نشر الاعلانات الملونة فيها ميسور، ان لم يكن في صفحاتها جميعاً ففي بعضها على الاقل.

ونشر الاعلانات في الصحف لا بد من ان يخضع لمقاسات اعمدتها وصفحاتها. والصفحة في صحفنا العربية اليومية – كما هي في الصحف الاجنبية ايضاً – ثمانية اعمدة. (وليس في صحف البلدان العربية جمعاء – فيما اعلم – الا جريدة الاهرام المصرية وحدها التي لا تزال تطبع صفحاتها على نظام سبعة اعمدة.)

ومن الواضح طبعاً ان مقاييس صفحات المجلات تختلف في كل مجلة عن الاخرى، وان كان اكثرها يشترك في بضعة احجام معروفة هي نصف او ربع او ثمن صفحة الجريدة اليومية. ولهذا قد تكون صفحة المجلة من خمسة اعمدة او ثلاثة، او من عمودين فقط، واحياناً تكون اشبه بصفحة الكتاب كما هو الحال في بعض المجلات الصغيرة.

وقيمة الاعلان لا تزيد زيادة مطردة تبعاً للمساحة التي يشغلها في الصحيفة او في المجلة. ولو انه لا احد ينكر ان المساحة كلما كبرت كانت اقدر على لفت النظر، وان تكن المساحة البيضاء في الاعلان نفسه لها اثر كبير في جذب انتباه القارىء.

وعندما يتصفح المرء جريدة او مجلة فهو يتوقف لكي يتأمل الصور والرسوم او يقرأ العناوين والاخبار.. والاعلانات. ومهما تكن دقة الحقائق التي يتضمنها الاعلان فانه لا قيمة لها اذا لم يجذب الاعلان انتباه القارىء وهو يقلب الصفحات فيتأمله ويطالعه.

وعبارات الاعلان مهما تكن ساحرة لا يجدي سحرها نفعاً اذا لم يكن هناك ما يغري على الاهتمام بها. وقوة الاعلان تتركز في اثارة الاهتمام، وهو ما لا يتأتى بغير تنسيق رسم الاعلان وعنوانه وحبكة تصميمه وانسجام هذا كله لاغراء القارىء بمطالعة محتوياته.

والعنوان لا بد ان يبرز الفكرة المراد شرحها وان يعبر عنها في قوة ووضوح، وان يحمل القارىء على مطالعة الاعلان. وهو عادة اما ان يساير فكرة الرسم ويجاريها، واما ان يزيدها ايضاحاً وجمالاً فيكون بمثابة الخطوة الثانية بعد الرسم او الصورة، مع ملاحظة ان الخطوة الثالثة هي المادة المكتوبة نفسها. واذا لم يكن بالاعلان اي رسم او صورة فالعنوان يحمل العبء كله. ولهذا ينبغي ان يحث على مطالعة الفكرة الاولى من الاعلان على اقل تقدير. وفن

الاعلان المعاصر لا يقصد من العنوان ان يكون مجرد بطاقة تحمل اسم السلعة فقط .

كما انه ينبغي الا يكون العنوان مجرد كلمة واحدة ، الا اذا توافرت الاسباب التي تجعل لتلك الكلمة الواحدة اهمية كبرى . وحذار ان يكون العنوان غامضاً او مضللاً ، يشعر القارىء بالخيبة عندما يكتشف حقيقة الامر بطالعة الاعلان . واذا لم ينجح العنوان في لفت نظر طبقة المستهلكين للسلعة المعلن عنها وفي استمالتهم واغرائهم على قراءة مادة الاعلان فهو عنوان غير صالح .

ويجب ألا نسيء الى أحد أو الى أية جماعة او هيئة عندما نتفنن في اختيار الألفاظ ، أو عندما نضطر الى استعمال ألفاظ قاسية . وأحيانا يكون من السهل ان نستدعي انتباه القراء بالاحصاءات أو البيانات الاخبارية ، على ان يكون ذلك كله في حدود المعقول والمقبول للذوق العام .

يحكى ان خطيباً يدعى اسكين ، اتهم بـ أن فيليب المقدوني اشترى لسانه بالذهب ، كان بعد ان يخطب في الناس يقولون : « يا لها من خطبة رائعة ! » . وكان ديموستين — الخطيب اليوناني العظيم — اذا خطب في الناس يقولون : « هيا نحارب فيليب » . الخطيب الاول كان يثير اعجاب الجماهير فقط ، وهو ما نسميه في الاعلان بالنثر الميت . أما ديموستين فكان يثير حماستهم ويدفعهم الى التأثر بآرائه وتنفيذ ما ينادي به . ولما كان الغرض الاول والاخير من الاعلان هو خلق الرغبة في اقتناء السلعة المعلن عنها مثلاً ، فانه ينبغي ان نكتب بأسلوب ديموستين الذي يثير الحماسة ويدفع الى العمل ، وهو هنا الاقبال على تجربة السلعة أو الخدمة المعلن عنها .

والقاعدة السليمة في الكتابة الاعلانية هي معرفة حقائق عن السلعة وحقائق عن زبائنها ومستهلكيها . او بعبارة اخرى معرفة مزايا السلعة ومدى تحقيقها لرغبات الجمهور وطلباته . وتكون المقارنة بين الامرين صحيحة اذا لم نعد المستهلك بشيء لا يتوفر في السلعة فعلاً ، اي ان يجد المستهلك فيما نقدمه اليه مقابلاً عادلاً للنقود التي يدفعها في شراء السلعة . وعلينا قبل الكتابة ان نمضي في اصطياد الحقائق وجمعها وتنسيقها . وبذلك لا نعيش في برج عاجي بعيداً عن الجمهور . ومعنى هذا أنه يلزمنا جمع حقائق عن : ١ — السلعة التي نعلن عنها . ٢ — الجمهور الذي يحق له شراء السلعة . ٣ — المنتجات المنافسة او البديلة .

ومن هذا ترى ان الاعلان ليس تهويلاً يبتدعه الخيال او مجرد عبارات حلوة وكلمات جذابة ، فان البهرجة اللفظية وحدها لا تزيد الحقائق قوة . وأهم من هذا كله معرفة طباع الزبائن وطرق تفكيرهم . ان الناس من حيث كونهم آدميين يفكرون في : ١ — حب البقاء : ينحصر اهتمام الناس في كيفية العيش والاستمتاع بالحياة ، كالحصول على الدفء شتاء والهواء المبرد صيفاً ، والتنعم بالدعة والراحة والابتعاد عن الاخطار والمتاعب والمشاق ... ٢ — الغذاء : ألسنا نجوع في اليوم الواحد اكثر من مرة ، ونشتهي المأكولات الطيبة والمشروبات اللذيذة والمرطبات المنعشة .. ٣ — الحاجة الجنسية : ونعنى بذلك الاعتزاز بالاناقة والمظهر الحسن ، والخضوع لسلطان الموضة وخاصة بين النساء . ولا جدال في ان حاجتنا لهذه الاشياء ليست مثل حاجتنا للغذاء ..

وفي الامكان ان نرد اكثر الافكار الاخرى التي تتراءى للناس الى واحد من الامور الثلاثة السالفة الذكر او اليها مجتمعة . ومجالات هذا كله في الدراسات النفسية المعاصرة لا سيما ما يختص منها بالميادين التطبيقية . فان سيكلوجية المستهلك ، والعادات الاجتماعية للسلوك البشري تطورت مع تطور الحياة المتمدنة وتلونت وفق مطالب الحياة العصرية .

ولا غرابة اذا كانت كتابة الاعلان تتطلب معرفة ما تؤديه السلعة ونوع جمهور مستهلكيها ، والاسباب التي من اجلها يقبل الناس على شرائها . ومن الخير ان نفترض دائماً انهم لا يعرفون مزاياها . والى جانب هذا ينبغي تحديد نوع الرسالة التي نوجهها للجمهور وصياغتها في قالب يحقق الهدف منها . ولا شك ان معرفة الفئة التي نكتب اليها الاعلان ومعرفة عقليتها ومزاجها هي السبيل الى التفاهم معها واقناعها .

واذا كانت الرسوم والصور تعد في دنيا الفن عملاً فنياً قائماً بذاته ، واذا كانت المقطوعات الوصفية او التحليلية في دنيا الادب عملاً ادبياً مستقلاً ، فإنه في دنيا الاعلان لا بد من ان يتعاون الرسم والادب معاً حتى يستكمل الاعلان اسباب نجاحه وفائدته .

حسن السعران

حيـــــاة

يا ابنة الكونِ ، اي سرٍ حملناه بجنبينا .. فكان نطفة ديني
سدرة الحبّ ، في جفونك تهويم جمـــالٍ ، منمّق بالفتونِ
دفقة الحب ، في شفاهك اغراء ... فهلاّ لمستها .. جـاوبيني
قبلة الحب – يا تورد خـــديك – نداءٌ في ظلمتي .. يُهديني
حيرة الحب .. في شعابك اشلاء عذاب ، يضجُ عند الظنون
كشعاع الغروب ، يخنقه الافق ، وتهديه عتمــة للمنونِ
فاهجريني .. أخاف هوج الاعاصير ، سراعاً ، تهبُ حول عريني
وأخاف الخطوب ، تعصف بالعمر .. انتقـاماً لبؤرة التكوينِ
فتعجّ القبور بالجثث – الناس – والقاكِ في انعتاق المجونِ
تخلعين الحياة ، من ربقة الطهر ، وتهنين بين حين .. وحينِ
كبنات الشرور ، يقتلهـــا الطهر ... وتحيا بخزيها المأفون
.. نزوات .. ألمُ عنها ذراعيَ ... وميل .. يسقى بسم هتون

ليلتي هذه ، كليلتنـــا أمس ... سواد ملفّع بالسكون
وتودّين ، لو لففْت على العين وشاحاً من الخداع المكينِ
لكِ ما شئت في الحياة .. وان ادت حياة الى سقام طحونِ
فلي الشعرُ كلّ همي في الدنيـــا .. وشيء من رغبتي يحييني
فدعيني اسفح على الشوك آلامي ، وأروي الحياة بالنسرين
فلي اليوم ، من هواك جراحـات فؤاد متيم مسكين
آه منها ، وآه امسي منها .. حيرتني .. ما بين عنف ولينِ

يا بقاياي ، يا تلون وجه الارض في عالم الفنـــاء الدفين
نحنُ . ما نحن غير ظلمة افق ، في ربيع ، يسود في تشرين
ورغاب خبيئة تتجلى ، في ضمير الزمـــان .. اشلاء طين
فاسخري يا حياة ، من عالم السخف ، وشتى غرائب المجنون
وتعالي نندب حقيقة عمرينا .. تعالي – اظنُ – لا تخدعيني
كنت كالسر هفوة لفظتها الروح ، بوحاً على شفاه السنين
وتعـــاليتُ .. علّ قلبي يحظى ، بسماء من عبقر ، تحتويني
فإذا بي .. المس التراب ، واهفو للاماني ، وكل شيء ضنينِ

ايه يا دهر .. يا تجهم سر البدء .. يا مدفني الذي يطويني
لا تسلني المراح .. والخمر والناي .. ودعني .. فقد كفاك انيني
واسكب البؤس والكـــآبة في صدري شهقاً مفجراً يشقيني
في غدٍ تهجع الطبيعة – كالناس – وتمضي الى قرار مهينِ !!

دمشق **اسماعيل عامود**

منيرة : لا يا عزيزتي ، فلم أصل الى هذه الدرجــة من العلم لكي ارضى بالاستاذ شوقي زوجاً لي !

ليلى : وما له الاستاذ شوقي ؟ انه شاب لامع مستقيم ، لا بد ان يضمن لزوجته السعادة والأمان ! .

منيرة : اترين ان تزف الى الاستاذ الاستاذة ؟ ان نقضي ايامنا في تلقين الدروس ، وسهراتنا في اصلاح الدفاتر وتحضير دروس الغد ، وان نقضي عمرنا كله على هذه الوتيرة ؟. واذا حدث وانجبت الاطفال ، فـأضطر طبعاً الى البقاء في المنزل لتجهيز الغــداء والعشاء والغسيل والكي والسهر في الليل على العزيز الذي يحتاج للتمريض في العائلة ؟ !

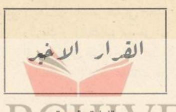
ليلى : والله لست افهمك يا منيرة ! الا يعجبك الاستاذ شوقي ؟ لو تقدم لخطبتي انا لما ترددت لحظة واحدة. كيف تريدين ان تمضي حياتــك اذن ؟

منيرة : كفاني جهد ايام الدراسة والدرس والسهر حتى الصباح في ايام الامتحان ، وذلك القلق الذي كان يقض مضجعي غداة اعلان النتائج . . انني الآن اريد ان استريح ، افاهمة أنت ؟

ليلى : تستريحين ؟ ولكن ثمرة تحصيلك ألن تستفيدي منها ، ثم اننا لسنا من طبقه غنية ، فالعمل لازم لنا ، ولو كنا اثرياء لتحصلنا على الشهادات لتثقيف نفوسنا فحسب ، أما ونحن من طبقة متوسطة فالعمل واجب علينا وهو مشرف لنا لافادة بلادنا بما حصلناه من معارف وعلوم . .

هل ترفضين الاستاذ شوقي لأنك لا تريدين الزواج وتفضلين تكريس نفسك للعلم ؟ هذا شيء قد استطيع تعليله ، أما قولك بأنك قد مججت الدرس والاجتهاد واصبحت تميلين للراحة ، فهــذا يجعلني لا افهمك ابداً !.

منيرة : انا على قسط لا بأس بـه من الجمال ، ومن عائلة شريفة والحمدلله وان لم تكن غنيــة ، ولقد نلت شهـادة عليـا وتحصلت على نصيب وافر من الثقافة ،فهل من الضروري



تمثيلية قصيرة
بقلم ناجيــة تامر

ان لا تزف الى استاذ إلا استاذة ؟

ليلى : مثل هذا الزفاف يكفل للزوجين السعادة لاستطاعة اقامــة دعائم التفاهم والوئام ومماثلة المركز بينهما.

منيرة : لا ياليلى ! انا طموحة اكثر من ذلك !

ليلى : مــاذا تعنين ؟ اتريدين كرس نفسك للعلم حتى تصلي الى درجــة تجعلك من العالمات المبرزات ؟

منيرة : لا يا ليلى ! انا طموحة اكثر من ذلك! وأرى انك لا تستطيعين ان تدركي بمفردك حقيقة ميولي .. اريد ان اتزوج من رجــل عظيم الثراء ، يتيح لي لباس الثياب الثمينة والجواهر الغالية والسيارات الفاخرة وحين اجد من وقتي بضع دقـائق اخط فيهـا بعض الكلمات يهتف المجتمع كله مطربا ادبي ، ممتـدحاً اسمي ، شاكراً ممجداً ، هذا هو الأدب الرائـع ، هذا هو الادب الحق ، هذا هو التواضع الاخاذ ، انه ادب فلانة حرم فلان ..

انا طموحة يا ليلى واريد ان اصل الى القمة بجمالي وادبي وثقـافتي ، ولن اصل الى القمة الا اذا تزوجت من غني ، اما اذا رضيت بالاستاذ شوقي ، فسأحيـا نفس الحياة التي كنت احياهـا وانا تلميذة ، واذا كرست نفسي للعلم ، فهيهات ان يهتم المجتمع لامري اكثر مما يهتم لغيري من الأستاذات ..

ليلى : ولكن !

منيرة : لا اريد ان احيـا نكرة ، واموت نكرة ، ويكون هذا هو كل شأني من الحياة ..

ليلى : ولكن ما كنت اعلم ان فيك طموحاً لهذا الحد يا منيرة ؟

منيرة : اجل يا ليلى ! اريد من الحيـاة كل شيء ! اريد الجمـــال والثقافة والجاه والمال، وبدون هذه الاشياء لن تتم سعادتي في الكون .. افضل على ذلك الممات !..

ليلى : منذ اسابيع فقط كنت تطرين اخــلاق شوقي وتمدحين ذكاءه وثقافته واستقامته .. فما بالك اليوم تبدلت بعــد ان ابدى استعداده لطلب يدك ؟

منيرة : لقد رددت بلطف ، واعترف لك بأني فعلت ذلك والحسرة تملأ

قلبي .. ولكن طموحي كان اقوى من حبي ..

ليلى : انت تعترفين بأنك تحبين شوقي ؟

منيرة : انا معجبة به ولست اخفي عليك بأنني بدأت احس نحوه بعاطفة لم اشعر بمثلها من قبل .. ولكن بقوة الارادة تغلبت عليها لتترك المجال لطموحي ..

ليلى : ولكن اين هو ذلك الغني الذي سيرتفع بك الى القمة ؟

منيرة : انه .. وحيد .

ليلى : وحيد ؟ ولكنه ذو خطيبة حسبما يقال !

منيرة : لقد اعترف لي بأنه لا يحب قط خطيبته ، وفهمت بأنه سيكون سعيداً لو رضيت به زوجاً !.

ليلى : وحيد شاب عظيم الثراء ، ولكن يامنيرة اياك ان تسيري معصوبة العينين ، واضعة المال كفاية لك ، لا تفرقين في سبيله يسارك من يمينك ! ان الاستاذ شوقي يقدرك ويحبك ، ولا شك ان ردك له قد اثر فيه ايما تأثير !

منيرة : ان الذي يريد ان يبني مستقبله على اساس متين ، عليه ان لا يتأثر بالعواطف . لو اتبعت نداء قلبي ، لما رددت شوقي قط ولكن لو ضعفت تجاه هذا القلب ، فأين الحياة التي سأحياها معه من تلك التي سأجدها بجانب وحيد ؟

ليلى : لقد ضحيت بشوقي في سبيل المال ، وقدمت قلبك فدية في سبيل الراحة والعيش الرغيد ..

منيرة : ان العواطف تجعل الانسان يبني حياته من الخيال والاوهام والاحلام .. والعاقل لا يستسلم قط الا للواقع المادي المحسوس !. لان الاوهام سرعان ما تتلاشى وتجعله يحس بندم وحسرة للوقت الذي ضعف فيه ازاء قلبه !.

ليلى : لست اوصيك بالحذر يا منيرة ، فلك من عقلك وثقافتك ما يجعلك في غنى عن هذه الوصية .. ولكن لا تصدقي دعوى وحيد الا اذا عزم عقد قرانه عليك ، فما يدريك انه يكذب ؟

منيرة : يكذب ؟ وما هي الفائدة التي سيجنيها من ذلك ؟

ليلى : يعلم انك حريصة على سمعتك وشرفك ، ولذلك فهو سيسعى الى اقرب طريق اليك لا لانه عواطفك ، الا وهو محادثتك عن الزواج ..

منيرة : لا اعتقد انه دنيء الى هذه الدرجة !

ليلى : من يدري يا عزيزتي ؟ فان الغاية تبرر الواسطة كما يقال .. وبعض الناس لا يرون دناءة في الكذب والمخادعة حين يسر لهم ذلك الوصول الى المآرب التي يبغونها !..

منيرة : والله يا ليلى قد اخفتني ... اكون قد فرطت بشوقي الصادق المستقيم في سبيل وحيد الكاذب الدنيء ؟!

ليلى : قد يكون وحيد صادقاً ، ولكن افتحي عينيك جيداً قولي له اذا كان صادقاً حقاً ، فليعقد قرانه عليك

منيرة : انت محقة في ذلك يا ليلى ، وشكراً لك على وصيتك ، اذ ما كان ليخطر ببالي ان يتلاعب وحيد بفتاة مثلي زاملته على مقاعد الدراسة

ليلى : لم احذرك الا لعلمي بأن وحيداً ذو خطيبة والحذر مطلوب على كل حال ... اما عن شوقي فلا مجال للخشية من نيته لانه سيعقد قرانه عليك غداً لو طلبت منه ذلك !

المشهد الثاني

منيرة : اسمعي ما كتبه لي .. انه لم يبدأ رسالته بأي عنوان ، ولم يضع اية كلمة ، لا يا عزيزتي ولا يا زميلتي على الاقل ، بل دخل رأساً في الموضوع ... (تقرأ)

عرفتُ لمَ رفضت طلبي ... لقد رفضتني بسبب وحيد ، وبالاحرى من اجل مال وحيد .. ولو لم أرَ منك في السابق مودة وتشجيعاً لما تجرأت بتقديم طلب انال بعده صفعة لا انساها ما دمت على قيد الحياة !. ولكن المرأة هي المرأة ، لم تفعل الثقافة فيها الا انها زادتها طمعاً وجشعاً وتهافتاً على المال .. لقد حاولت ان اضع نفسي مع وحيد في الميزان فرأيت ان كفته لا ترجح عن كفتي الا بالثراء .. ومن العجيب اني خدعت بك وظننت انك اسمى من ان تعيري المادة هذا الاهتمام الكبير ظاناً انك من النساء المثقفات . على اية حال ، اطلب لك السعادة التي سيوفرها لك المال .. المال معبود حواء ، الذي من اجله تضحي بأغلى المبادىء والآمال !

(تتوقف عن القراءة)

ايعجبك هذا الكتاب يا ليلى ؟ بأي

حق يتفوه بمثل هذا الكلام ؟ اليس لي الحق في اختيار من اريد ، واذا كنت احب المال او لا احب ، فهل له دخل في هذا ؟ الست حرة فيما اشتهيه ؟

ليلى : لقد ساءه كثيراً بدون شك رفضك ليده ، وحين علم ان وحيد تقدم لخطبتك وقبلت طلبه لم يستطع ان يكتم ما به فأرسل لك هذه الرسالة ! لا شك انه كان يحبك كثيراً !

منيرة : أكان من اللازم ان يجعلني اغضب ؟ بأي حق يلومني ويعتب علي ؟ لم يصدر مني اي وعد سابق يربطني به ليسمح لنفسه بلومي وتقريعي ..

ليلى : لا شك انه لم يكن ينتظر ان ترفضيه والا لما تقدم لطلب يدك كما ذكر !

منيرة : لو كنت موكلة عنه رسمياً ، لما دافعت عنه مثل هذا الدفاع ؟ لم ارتبط معه بوعد ولا خطبة وليس لاحد ان يلومني على اختياري فهذا امر يهمني وحدي ...

ليلى : لكل رأيه! وطبعاً لست مجبورة على استماع نصيحتي او نصيحة سواي

منيرة : كأنك لا تريدين لي الزواج من وحيد وتفضلين ان اتزوج شوقي ..

ليلى : هذه نظريتي انا ، ولا يعني انك مضطرة لقبولها .. طبعاً انك ستحيين مع وحيد حياة ناعمة مترفة وتصلين الى المجد الذي تتوقين اليه حين تزاولين مهنة الادب.. ولكن اعلم انك ذات نفس حساسة رغم طموحك ، فلو تبدل وحيد يوماً ، او اظهر لك اي احتقار ، فانت ستنسين كل ما تتمتعين به من نعيم او ثراء ..

منيرة : ولكن هذه اعتقادات قد لا تتحقق! وشوقي ألن يفعل ذلك هو ايضاً في المستقبل؟ اليس هذا محتملاً؟

ليلى : لا ! شوقي يختلف عن وحيد بجده ورصانته وفوق ذلك فأنتما من طبقة واحدة ، وجل ما هنالك ان كلا منكما سيطالب بالمساواة فلا يطغى احدكما على الاخر ! كلاكما متخرجان من معهد واحد ، وكلاكما تقومان بنفس العمل ، فلن يحتقر احدكما الاخر مهما كانت الظروف والاهوال ..

منيرة : واذا انجبت الأطفال ؟ فهل استطيع ان ازاول عملي ؟ الن اجبر على البقاء في المنزل والقيام بجميع الاعباء ؟ ان راتب شوقي وحده لن يكفل لي حق اقتناء الخدم ... واذا فرضنا ووجدت من أكل اليه شأن منزلي واولادي واداوم مهنتي ، وحينذاك انفق راتبي كله تقريباً على الخدم الذين يتكفلون بالمهام في غيابي ، فأية حياة ستكون حياتي ؟ تعب في المعهد، وتعب في المنزل ، وانشغال البال اثناء الدراسة على الاطفال ..

ليلى : حياة كهذه افضل من حياة لا يسودها الاتفاق والوئام ... اليس من الحرام ان تنفقي جميع اوقاتك في الفراغ بعد كل ما تحصلت عليه من العلوم ؟ سيكون لك خادمات يقمن بجميع شئون المنزل وانت ماذا ستصنعين طيلة الليل والنهار ؟

منيرة : الم اقل لك بأني سأزاول الادب وسأحرر وانتج ، وفي ظرف بضعة اشهر سأنال مجداً لا يخطر على بال احد ، لا لشيء سوى لأني زوجة فلان ؟ انني اطمح ان اكون شخصية بارزة ، وهذا لن يوفره لي الا العلم والمال اما العلم فعندي ، والمال لا يضمنه لي الا زواجي من وحيد ...

ليلى : اخشى ان تقتل حماستك حياة البطالة والكسل ، وخاصة وفي جانبيك هذه الروح التي تميل للراحة ..

منيرة : اتتصورين اني امضي ليلي ونهاري بدون أن اقوم بأي عمل؟ الا شئون المنزل ستكون موكلة بغيري ، ولكنني انا سأطالع وسأكتب ، والا فسيعتريني السأم والملل !.

ليلى : تقولين هذا يا منيرة ، ولكن حين تتذوقين حياة الترف سيصعب عليك القيام بأي عمل !

منيرة : امكن ان اصبح وابات وانا جالسة على مقعد امضي اوقاتي في النظر الى الجدران ؟

ليلى : لا ، ولكن ستعودين على القيام متأخرة في الصباح ، وقبل الغداء ، ستمضين وقتك في تناول فطورك وحمامك ، والقاء نظرة على شعرك وملابسك .. ثم يأتي وقت الغداء فتفطرين وتتمددين قليلاً ، وبعد ذلك ستنهضين وتجملين نفسك ، اما للخروج واما لاستقبال زائريك.

منيرة : وفي الليل ؟

ليلى : في الليل يأتي وقت العشاء ، والخروج احياناً لحفلات السينما والغناء .. وحين يصبح لك اولاد ستقضين اوقات الفراغ القصيرة في تسليتهم واللعب معهم .. حياة تسير على وتيرة واحدة ، يصحبك فيها ملل في نفسك وقلق في فؤادك وشعور بالتعب بدون ان تقومي بأي عمل .. وستنهضين كل يوم لاستئناف نفس الحياة .. فلا قلق ، ولا هم ، ولا ثورة اعصاب .. حياة كالماء الجاري لا يعتريه اي تعكر او اضطراب !.

منيرة : عجيب قولك يا ليلى ! هل سأجد الوقت للاعتناء بمنزلي واولادي حين لا يكون لدي المال اللازم لاقتناء الخدم ، ومزاولة الادب حين اخدم لأستخدم من تعاونني .. استطيع ان اعتني بمنزلي حين اضطر للخدمة في سبيل المال والمساهمة في الادب حين انفق راتبي لتكليف من يقومون بشؤون المنزل في غيابي ، ولا اجد الوقت اللازم لدفع المال عني بالكتابة ، حين لا يكون هناك اي هم يساور خاطري من جهة المال او المنزل ؟

ليلى : قد يبدو هذا عجيباً لأول وهلة .. ولكن فكري قليلاً معي .. طبعاً ، ستكون لك اوقات كثيرة ، فلا هم ولا غم ولا خوف من المستقبل ، ولا بذل اي اهتمام لتدبير شئون المنزل .. ستكونين حاكمة ناهية في امرك .. وستعيشين بدون بذل اي مجهود كان .. وحين لا يبذل المرء اي مجهود يعيش في حلقة مفرغة يدور فيها بدون ان يعوقه عائق عن الدوران ..

منيرة : كأنك تريدين ان ارفس النعمة التي ارسلها لي الخالق بقدمي ، واترك حياة النعيم التي يوفرها لي المال ، لأعود لشوقي ، واستأنف الحياة معه حياة الجد والتعب والمشاق !.

ليلى : لا اكتم عنك بأنني ارجو ذلك لخيرك انت لا لخير شوقي !

منيرة : هذا عجيب !

ليلى : انني متأكدة بأن حياة الفراغ تقتل المواهب يا منيرة ، وتجعل المرء يعيش بدون استفادة او افادة .. هذه الحياة ستبهر ناظريك مدة شهرين او ثلاثة او عام او اثنين .. وبعد ذلك ستحسين بخواء في فؤادك وبتعب في اعصابك ، وتفقدين لذة العيش دون ان تدركي ذلك .. تقولين انك ستكونين فارغة من العمل ، ستزاولين الكتابة ؟ هذا جميل ، وجميل جداً ، فما احوجنا للأديبات المتفرغات مثلك للأدب .. ولكنني متأكدة بأن حياة اليسار لن تدع لك الوقت لذلك .. ستدورين في حلقة مفرغة كما قلت لك بدون قصد او غاية ، والذنب في ذلك لن يكون ذنبك ، بل ذنب الفراغ الكبير الذي ستجدينه في حياتك ..

منيرة : ما كان لك ان تتخصصي في الكيمياء ، فعلم النفس اولى بمثلك .. ثم ، ثم ، اني لم اكن اتصور كل هذا الذكاء فيك ..

ليلى : ذلك لأننا لم نكن نتحدث الا عن دروسنا وأمانينا وحياتنا ، ولم تقف احدانا على مفترق طريقين .. وتحاول ان تضع قدمها في احدهما لتسير نحو بناء مستقبلها ... انت الآن واقفة في هذا المفترق ، ولم اشعر بجد في الحياة كما اشعر به الآن وانا اخاطبك .. لا تنسي انني شقيقتك يا منيرة ولا اكبرك الا بعام واحد ..

منيرة : كأن لك من التجارب اكثر مما لي ! انت تعرفين بأن والدي ابتهجا ابتهاجاً عظيماً بخطبة وحيد لي ..

ليلى : ولكنهما لم يفكرا في ذلك كثيراً ، بل تركا الخيار لك ... الا تعرفين يا منيرة بأن الكثيرات من الثريات يتوهمن بأنهن مريضات ، فلا يقلن لك ابداً انهن بخير والحمد لله ، وبعضهن يلازمن الفراش لأقل توعك .. والمرض يا منيرة ليس في اجسامهن ، بل في افئدتهن وقلوبهن ، يشعرن بوطأته دون ان يدركن أمره ... انهن مريضات بالأوهام !. وسبب مرضهن هذا الفراغ الكبير الذي يعشن فيه ، بدلاً من ان يتيح لهن الفراغ القيام بشتى الأعمال ، من خياطة وتطريز ورسم ، وكتابة ومطالعة ، او المساهمة في جمعيات خيرية ، فيعشن بدون ان يحسسن بقلق دائم ، وبمرض وهمي مداهم !.. بدلاً من ان يملأن حياتهن بأعمال مثمرة ، يمضين اوقاتهن بالتوافه : الخياطة «والكوافور» والزيارات والحفلات

وغير ذلك ! لو لم تكوني مثقفة حساسة لما نصحتك باختيار شوقي.. ان المثقفة تلزمها حياة مليئة، مفعمة بالجهد والتعب والافادة ، بحيث تتمنى ان تصطاد الدقائق اصطياداً.. أما اذا عاشت ومرت الدقائق عليها طويلة مملة ، فستحس الفراغ في قلبها وتصبح بعد حين قصير من المريضات الوهميات ..

منيرة : ارجوك يا ليلى وعيني الآن .. وعيني افكر بتعقل في ذلك !

المشهد الثالث

منيرة : صباح الخير يا وحيد !

وحيد : صباح الخير ، اهلا وسهلا !

منيرة : ارجوك ان لا تؤاخذوني لمجيئي لمكتبك، فقد اكون قد ازعجتك!

وحيد : لا ، بالعكس ! انا مسرور جداً لرؤيتك وأود لو تزوريني كل يوم !

منيرة : عفواً يا وحيد ! انا آسفة جداً ، لقد تقدمت لطلب يدي ذاك اليوم واجبتك بأني سأفكر وفكرت فعلا ، ولقد رضي والداي بك وسرا لذلك !

وحيد : انا على علم بهذا وسعيد جداً !

منيرة : لا ! ليس هذا كل شيء ! لقد فكرت فعلا ويسوءني ان اقول لك بأنني لا استطيع ان اتزوجك !

وحيد : ماذا ؟ ولكن ماذا حصل ؟

منيرة : الست لك خطيبة يا وحيد ؟ يجب ان يكون الغرض من الزواج البناء لا التهديم ، ولقد شعرت بعد ان اجبتك بالقبول بدى انانيتي .. اجل يسوءني ان اجابهك بذلك فعفواً ! وداعاً يا وحيد !

وحيد : منيرة! انك لم تفكري جيداً!

منيرة : وداعاً يا وحيد وعفواً ! هذا هو قراري الاخير !

المشهد الرابع

منيرة : شوقي !

شوقي : منيرة ؟ (بصوت جاف) ماذا اتى بك لهنا؟ هل حصل بينك وبين وحيد خصام ؟

منيرة : لا ، لم يحصل اي شيء !

شوقي : اذن !

منيرة : لم افكر جيداً حين رفضت طلبك ليدي يا شوقي ..

شوقي : علمت بأنك قبلت طلب وحيد، ولما كنا زملاء في الدراسة ، فلقد اكتفيت بانسحابي من الطريق .. وارجو عفوك عن الرسالة التي سطرتها ، لم اكن اذ ذاك مالكاً لزمام اعصابي ، وكم ندمت بعد ذلك .. اذ ليس لنا الحق ان نجعل الاخرين يريدون ما نريده نحن !. ولكن بمجيئك الان ؟ هل تخاصمتما؟

منيرة : ابداً ! ابداً ! لم اخرج مع وحيد مطلقاً ولم اعاشره قط لاعرف منه ما يعجب وما لا يعجب، اما انت فقد كنت صديقاً لي وزميلا ، ولذلك اعلم عنك الكثير !.

شوقي : اذن !

منيرة : انا نادمة لرفض طلبك، هذا اذا كنت تعفو عن جفائي وقسوتي !

شوقي : ولكن وحيد عظيم الثراء ، اما انا فليس لي الا راتبي ..

منيرة : ولهذا فضلتك انت ! هل للمال حق الكلام ازاء رغبة القلب !

شوقي : هل تفضلينني على وحيد يا منيرة ؟

منيرة : لقد فكرت ملياً بعد رفض طلبك ، ولا اكتم عليك ان ثراء وحيد اثر علي لأنه سيتيح لي حياة مترفة ناعمة.. ولكنني بعد التفكير الطويل وجدت نفسي اكره تلك الحياة الناعمة ، وارى ان سعادتي ستكون اعظم حين اضع يدي في يدك لمواجهة الحياة !

شوقي : منيرة !

منيرة : المثقفين من الواجب علينا ان نكافح ونجاهد ، أما حياة النعيم فهي تقتل مواهبنا وتقضي على سعادتنا . . اننا لا نعيش بأجسامنا فحسب ، بل بأفكارنا وعقولنا . . وافكارنا لا تتغذى الا اذا واصلنا كفاحنا في الحياة لنعيش . . هل تغفر لي يا شوقي ؟

وحيد لا يمتاز عليك الا بالمال كما قلت ، وانا الآن اصبحت اكره ذلك المال وافضل عليه حياة الاجتهاد والأعمال ...

شوقي : شكراً يا منيرة ! لقد مضت علي مدة حسبت فيها نفسي اني سأقضي غماً واسى !..

منيرة : بل انا التي اشكرك لتسامحك ونبل قلبك !...

ناجية تامر — تونس

قصـــاصـــة

مـــن ورق

•

احمد رجـــائي المحامي

•

المـــانيـــا

في غرفتي
حيث امد راحتي
أمسك بالضباب
أجلس وحدي أؤنس العذاب
واشرب السراب

في وحدتي
في غربتي
وحدي هنا لا أهل لاصحاب
في امسيات أرَقي
لكن تسلي وحشتي

قصاصة من ورقِ

قصاصة من ورق
سقيتها من عرقي
تكاد ان تموت في يدي
فلتبق والموت لراحتي

قصاصة من ورق
على رؤاها نظري يظلُ
فيها حروف يشتهى شمها
ولثمها وضمها
فهيَ اسمها
أعلم انها اسمها
على رؤاه نظري يظلُ
يمل من عيني ولا املٌ ...
حروفه كأنهن ظلُ
على كؤوس ياسمين نقي
قد بعثرت في الورقِ ..
احار كيف تنتهي وتبدأ
احجية .. لا تقرأ

رأيتهم عند المساء يدخلون
كانوا شبابا يدخلون
لم ادر لكني دخلت مثلهم
ثم جلست بينهم ..

وامتلك القلب شعور الملل
وكدت ان أرجع لولا الخجل
فلا أمل
من حفلة بكماء ما فهمتها
دقائق كأنها العدم
لكنني رأيتها
رأيتهـــا
وعندها تبخر الندم

كانت خلال الناس ترنو اليّ
وحدثت جارتها ثم أشارت عليّ
لربما تكذبني مقلتاي

او ربما ما كنت ادري مداي.
او ربما لأنني أسمرُ
أمثل المشرق في المغربِ
وكلهم أشقر
وأمهم مثلي لم تنجبِ

وهكذا رحت فكلمتها
اذ عزف اللحن وراقصتها
والتصق الجسمان بين الزحام
كنا وكانت ليلة كالمنام

ثم انتهى الحفل وحان الفراق
وصافحتني واشتهيت العناق
أمسكت ما بين يديّ اليدا
وقلت ارجو ان اراك الغدا
قالت غدا
عند الغروب في الزقاق الضيقِ
ثم على قصاصة من ورقِ
راحت تخط لي حروف اسمها
احتار في رسمها
احار كيف تنتهي وتبدأ
أحجية .. لا تقرأ ...

قالت غدا
قلت غدا
ليت الغد البسام لا يقبل
فأحلم العمر ولا أنهل
أحيا لكي أنتظر الموعدا

وحدي انا على الزقاق الضيقِ
أنتظر
لي ساعة انتظر
وحدي هنا . . لا اذهب
يمر بي كل فتى منطلقِ
ينظر لي .. ويعجبُ

وحدي انا على الطريق.
بلغني الليل العميق.
لم يبق في الدرب سواي.
وسمرت على الظلام مقلتاي
لربما يبرز منه الحبيب.
او ترجع الساعة حتى الغروب.

ها هي ذي الغرفة في حالها
قد دبت الفوضى باوصالها
دخلتها
أجر .. او تجرني قدماي
رأيتها
ما غير الخذلان من حالها
من سحر اهمالها
ها هو ذا القميص فوق الكتاب
وها هو الصابون قرب الشراب
وتلك اعقاب السجائر
مرمية .. مبعثره
وتلك اذيال الستائر
تستر اكوام الثياب القذره

عدت الى غرفتي
للسأم الصديق .. للوحشةِ
لصمتي المطبق
أحمل ذكرى موعدٍ مشرقِ
يضحك خلف بابه المغلقِ
وفي يدي قصاصة من ورقِ
تمل من عيني ولا أملُ
حروفها كأنهن ظلُ
على كؤوس ياسمين نقي
احار كيف تنتهي وتبدأ
أحجية ... لا تقرأ ...

عدت الى غرفتي
لكي امد راحتي
أمسك بالضباب
واؤنس الوحدة والعذاب
وفي يدي قصاصة من ورق
أشرب منها السراب .

يا مدير الراح

يا مديرَ الراحْ   قد أتى دوري
فاملأ الأقداح   أعذب الخمرِ
من لمى الثغرِ
واختصر عمري

كلّنا والله   أنّةٌ أو آهْ
لا تقلْ : ويلاه   أهوى أضناه
آهِ لو تدري
فيكَ ما يُغري

يا مديرَ الراحْ   فجرُنا قد لاحْ
فاملأ الاقداح   نغسل الاتراح
قبل أن نسري
حيث لا ندري

كم مضتْ أسرابْ   وانطوتْ أحقاب
شاعرٌ ... ما آب   يخبرُ الاتراب
عندما نُمسي
عن دُنى الرمسِ

هل ترى تنضبْ   أدمعُ العشّاقْ ؟
وأسىً يذهب   رونقُ الاحداق
وبنا يُزري
عالمُ القبرِ

سجنُنا المُطبَقْ   عالمٌ مُغلقْ
ليتنا نُعتق   أبَدَ الدهرِ
في مدىً حرّ

إن يكُ اليومُ   كلّهُ أحلامْ
أيقظ النومُ   سادرَ الاوهام
وبكى صدري
رقدةَ الفكرِ

أيها الساقي   إملأ الكأسا
واعطني الباقي   علّني أنسى
إنّ ترياقي   قدحٌ سحري
منه أعراقي   تحتسي خمري

لا تقلْ : مهلا   سوف أسقيكا
أو تُطلْ عذلا   حين أدعوكا
هاتها جذلى   كسنا التبر
من فم الفجر

لا تزلْ عنها   أحمرَ الثغرِ
واسقني منها   رشفةَ العمرِ
فإذا طبنا
نشوةً غبنا

حمص   **عبده مسوح**

الدراسات العربية في المانيا

بقلم ميشال جحا
ماجستير في الادب العربي

لعلك تعجب مثلما يعجب الكثيرون عندما علموا باني مسافر الى المانيا للتخصص بالعربية . اما الذين يعرفون فضل مدارس الاستشراق ، والمدرسة الالمانية منها خاصة ، على لغة العرب وتراثهم الأدبي والفكري لا يتعجبون . ومن إقرار الفضل ان نعترف بما اسداه ويسديه المستشرقون الذين عرفوا بجلد البحث واناة التفكير ؛ هذا ، وان يكن قد صعب على بعضهم تمثل اللغة العربية وواقعها وفهم تراثها فهماً كاملاً فان ذلك ناتج ، في اغلب الظن ، ليس عن تحامل مقصود وانما هو « تقصير القادرين على التمام » .

ومدرسة الاستشراق الالمانية ، في قديمها وحديث عهدها ، امتازت عن اخواتها الاوروبيات في انه لم يكن من دوافعها دافع الاستعمار ؛ فليس لالمانيا مستعمرات في دنيا العرب تفرض عليها دراسة لغتها وتراثها . وانما كان الدافع الرئيسي هو اللذة العلمية المجردة ، ومعرفة اللغات السامية ، والعربية منها — لضبط ترجمة التوراة ، ونقل كتاب الف ليلة وليلة ، هذا الكتاب الذي اقبل عليه الغرب وكان له الأثر الكبير في ادبه ومدنيته — وافادة السينما الاميركية منه لا تحتاج الى تدليل — بينما ظل عندنا محتقراً قد يتهم قارئو بالفسق والفجور ويُحال بينه وبين ان يقع في ايدي الطلاب والطالبات .

ولننظر الآن ، بعـد هذه المقدمة الموجزة ، فيما يشغل المستشرقين الالمان اليوم عارضين الى مراكز الاستشراق الكبرى واعلامه الاحياء ، وجمعية المستشرقين الالمان ..

المعجم الضخم للغة العربية الكلاسيكية
Worterbuch der Klassischen arabischen Sprache

تقوم جمعية المستشرقين الالمان بنشر هذا القاموس الضخم؛ وهذا عمل فريد من نوعه جديد على القاموس العربي . ذلك ان كل المعاجم العربية الموجودة في اوروبا مثل قواميس Lane و Hava و Belot وغيرهم مترجمة عن قواميس عربية قديمة وليس فيها شيء من الشواهد المأخوذة من النصوص ذاتها .

كان المستشرق الالماني الكبير August Fischer ، الذي كان استاذ اللغة العربية في جامعة Leipzig والذي توفي بعد الحرب العالمية الثانية ، قد بدأ بجمع هذه الشواهد وقد جمع نصف مليون شاهـد من الادب العربي القديم حتى القرن الرابع . وحذا حذوه المستشرق الكبير Theodor Nöldeke وله مجموعة كبيرة من المعاني مأخوذة من النصوص موجودة في جامعة Tübingen . وقد ابتدأت بعـد الحرب جمعية المستشرقين الالمان بنشر هذه المواد الغزيرة وكلّفت الاستاذ Kraemer بالذهاب الى القاهرة لتصوير الجزازات الموجودة في حوزة المجمع العلمي صاحب الحق بوراثتها بعد وفاة Fischer الذي كان في القاهرة وكان عضواً في المجمع العلمي هناك . وقد اضيف الى كل ذلك ما نقص من مواد. وقام الاستاذ Kraemer والدكتور Gätje والاستاذ Spitaler بتصنيف ونشر الدفتر الاول Liaferung وهو تحت الطبع . ومشروع جمعيـة المستشرقين هو العزم على إتمام هذا العمل الذي قد يصل الى ثلاثين جزءاً في اربعة مجلدات .

المكتبة الاسلامية Bibliotheca Islamica

وتقوم جمعية المستشرقين ايضاً بنشر بعض النصوص العربية التي لم تنشر ، نشراً علمياً مع الحواشي والشواهد والشروحات الوافية . نذكر من هـذه الكتب القيمة التي نشرت :

١ — كتاب ابن اياس « بدائع الزهور في وقائع الدهور » في ستة اجزاء صدر آخرها سنة ١٩٤٥ في Leipzig نشره بول كاهله Paul Kahle ومحمد مصطفى وفهرسته آن ماري شمتال .

٢ — الوافي بالوفيات : للصَّفدي . صدر منه ثلاثة اجزاء آخرها سنة ١٩٥٣ نشره Sven Dedering . المجلد الاول من تحقيق ريتر . وطبع في اسطنبول .

٣ — ديوان عبدالله ابن المعتز : نشره Bernhard Leruin في اربعة أجزاء صدر آخرها سنة ١٩٤٥ .

٤ — رسالات فيما وراء الطبيعة والتصوف . لشهاب الدين يحيى السهروردي . نشره Henri Corbin صدر الجزء الاول

سنة ١٩٤٥ .

٥ – وآخر ما نشر « كتاب الحكايات العجيبة والاخبار الغريبة « Das Buch Der Wunderbaren Erzählungen und Seltsamen Geschichten » . ورقمه ١٨ في السلسلة . نشره الاستاذ الدكتور هانس فير . طبع في Wiesbaden سنة ١٩٥٦ . يعود هذا الكتاب الى القرن الحادي عشر او ما قبله قليلا ، وقد كتب في نفس الجو والبيئة التي كتبت فيها قصص الف ليلة وليلة . اكتشف هذه المخطوطة الفريدة الاستاذ ريتر في مكتبة أيا صوفيا في اسطنبول وقد حرص الناشر ، الذي قدم له بمقدمة وافية ، على ان يبقي النص على قيمته التاريخية بحيث تظهر لغة الكتاب التي تحتوي على شيء من العامية .

وقد نشر ايضاً غير هذه الكتب التي احترق قسم منها زمن الحرب من تأثير القنابل في Leipzig والذي يوجد منها اليوم هو قليل ونادر .

ومن هذه الكتب ما هو تحت الطبع وهي :

١ – المجلد الرابع من كتاب الوافي بالوفيات للصفدي الذي مرّ ذكره . وكتاب الصفدي هذا يعد اكبر موسوعة في الادب العربي وهو يحتوي على تراجم الرجال والشعراء والادباء ومشاهير رجالات الاسلام . ويطبع في دمشق .

٢ – المجلد الاول من ديوان ابي نواس ينشره الدكتور وغنر Dr. Ervald Wagner ويطبع في القاهرة .

٣ – طبقات المعتزلة : وهو كتاب شامل لكل من اشتهر في التاريخ من علماء المعتزلة . تنشره الانسة الدكتورة Susanna wilzar ويطبع في المطبعة الكاثوليكية في بيروت .

٤– وترجمة الاستاذ ريتر لكتاب الجرجاني: اسرار البلاغة الى اللغة الالمانية بعنوان Die Geheimnisse der Wortkunst

والجدير بالذكر ايضاً ان جمعية المستشرقين بدأت تطبع ، على نفقتها ، هذه الكتب في مختلف المطابع العربية مثل القاهرة ، وبيروت ودمشق بعد ان كانت تطبعها سابقاً في اسطنبول وسواها .

ويجدر بنا هنا ان نلفت النظر الى ان «المكتبة الاسلامية» هذه ليست هي وحدها التي تنصرف لنشر الكتب العربية بل يضاف الى ذلك عمل المستشرقين الاجلاء الفردي فلكل منهم تآليفه القيمة التي نشرها او التي لا يزال يعمل عليها . وبعد الحرب الثانية ظهرت كتب عديدة سدّت فراغاً كبيراً في المكتبة العربية .

كراسي الدراسات العربية :

يوجد كراسي للدراسات الشرقية في جميع جامعات المانيا وعددها ينيف على العشرين . وتتمثل الدراسات العربية الصرفة في ثماني جامعات هي : ١ – آرلنجن Erlangen ٢ – بون Bonn ٣ – هيدلبرج Heidelberg ٤ – كولن Köln ٥ – ميونيخ München ٦ – مونستر Mönster ٧ – توبنجن Tübingen ٨ – في القطاع الشرقي في جامعة هالّ Halle حيث البروفاسور الدكتور جوهان فيك Johann Fück صاحب كتاب «العربية» الشهير .

وفي برلين الشرقية يعيش المستشرق الكبير هارتمان Hartmann وقد اصبح طاعناً في السن وهو متخصص في التاريخ الاسلامي وتاريخ البلدان . وفي برلين الغربية أنشئت كرسي حديثة للدراسات لا تزال شاغرة والسعي الان هو لايجاد من يشغل هذا المركز .

اعلام الاستشراق : حسب الترتيب الابجدي

١ – كاسكل W. Caskel في جامعة كولن إخصائي في الشعر الجاهلي ، وتاريخ جزيرة العرب وحياة البدو .

٢ – ديترش Dietrech في جامعة هيدلبرج ناشر البرديات العربية القديمة المحفوظة في جامعة همبورج Hamburg والمعني تاريخ بني امية وبني العباس وهو في الوقت الحاضر يقوم بنشر نص ادبي قديم وموجود الان في اسطنبول .

٣ – فيك J.Fück في جامعة هالّ من اعرف العلماء الالمان بالعربية وتاريخها ، وصاحب الكتاب المشهور جداً عن الدراسات العربية في اوروبا . وهذا الكتاب جدير بان يترجم الى اللغة العربية لقيمته ونفعه ، ويقوم ايضاً بنشر كتاب الفهرست لابن النديم استناداً على مخطوطات جديدة غير معروفة حتى الان . وهو إخصائي بالحديث النبوي .

٤ – هارتمان Hartmann وقد مرّ الحديث عنه وهو لا يتعاطى التدريس الان بسبب شيخوخته .

٥ – هونربخ W. Hoenerbach في جامعة بون اختصاصي في

الحضارة الاسلامية والتاريخ الاسلامي في افريقيا الشمالية وفي الاندلس .

٦ — كريمر Kraemer في جامعة آرلنجن مهتم بتأثير الفكر الاغريقي (التَهلّيُن) Hellenism على الفكر العربي . وهو يعمل على المعجم الضخم الذي تكلمنا عنه .

٧ — ليتمان E. Littmann شيخ المستشرقين الالمان بعد وفاة بروكلمان C. Brockelmann ، مشهور بترجمته الكاملة لألف ليلة وليلة التي تعد أحسن التراجم واكملها . وهو عضو المجمع العلمي في القاهرة . قام بنشر « الخطوط المنقوشة » العربية قبل الاسلام . وهو يقوم الآن بنشر قطع من الشعر العصري العامي .

٨ — بارت R. Pret إخصائي في القرآن والحديث ، وهو يعمل على ترجمة القرآن الى الالمانية ترجمة علميّة مع تحقيق وهو امش وشروح .

٩ — ريتر H. Ritter حتى العام الماضي كان استاذاً في جامعة فرنكفورت ، وهو الآن متقاعد في اسطنبول ، وهو اعرف المستشرقين الالمان للأدب العربي في جميع عصوره وهو ناشر مجلّة Oriens وعضو المجمع العلمي في دمشق .

١٠ — سبيتالر A. Spitaler في جامعة ميونيخ شبيه بفيك في اهتمامه بدراسة اللغة العربية القديمة والادب القديم . وقد مرّ ذكره في الحديث على المعجم الكبير .

١١ — فير H. wehr وهو في جامعة مونستر . مهتم في تطور اللغة العربيّة الحديثة وصاحب المعجم الحديث للعربية والالمانية وقد جمع مواده من قراآت لمؤلفات الكاتبين العرب في القرن العشرين . ويهتم ايضاً بدراسة اللهجات الحيّة ومقارنتها وإدخال طريقة دراسة اللهجات Linguistics عليها ، وإبراز اثر اللغات الساميّة في اللهجات المحكيّة اليوم .

وغير هؤلاء كثير من الاساتذة الذين اختصوا بالايرانية والتركيّة وتاريخ الشرق الادنى وألموا بالعربية لم نعرض لهم لانهم ليسوا مستعربين بالمعنى الصحيح .

جمعية المستشرقين الالمان :

والآن بعد ان عرضنا لبعض نشاطها يجدر بنا ان نسوق الحديث عليها بشيء من التبسط .

هي صاحبة الدعوة الى مؤتمر المستشرقين الرابع والعشرين الاخير المنعقد في ميونيخ بين الثامن والعشرين من آب الماضي والرابع من ايلول (١) وقد موّلته بمعاونة وزارة الداخلية الالمانية وكان لها الفضل في نجاحه وجذب جميع المستشرقين الكبار من جميع انحاء العالم للمساهمة فيه . وأمين عام هذه الجمعية هو الاستاذ الكبير الدكتور فير الذي مرّ به الحديث. ومركزها في الوقت الحاضر جامعة مونستر . وللجمعية مجلة اسمها « مجلة الجمعية الشرقية الالمانية »

« Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft »

تصدر بالالمانية وتشمل جميع نواحي الدراسات الشرقيّة . يقوم بتحريرها الاستاذ فير .

وخلاصة القول ان هدف المستشرقين الالمان هو :

اولاً : تحقيق ونشر النصوص العربيّة نشراً علمياً متقناً احتراماً لها وخدمة للعلم .

ثانياً : وضع قاموس حديث للعربية معانيه مأخوذة من النصوص ذاتها .

ثالثاً : ترجمة القرآن ترجمة علميّة وافية .

رابعاً : إدخال النظرة العلميّة الحديثة في دراسة اللهجات العربيّة الحيّة .

وخامساً : إقامة الصّلات الطيبة مع الادباء والعلماء العرب .

ونحن اذا كان لنا من امنيّة قبل ان نختم هذا الحديث هو ان يسعى علماء العربيّة واساتذتها لتوطيد العلاقات مع جميع المستشرقين لما في ذلك من اخذ للرأي وتلاقح للفكر يستفيد منه الطرفان دون شك . وأن ينصرف بعض الاساتذة العرب المختصين الى دراسة اللغة الالمانية دراسة جيدة — كما درس علماء الالمان لغتنا العربية بحيث اتقنها بعضهم اتقاناً مدهشاً — لكي يتمكن واحدهم من نقل المؤلفات القيمة التي تتناول لغتنا وأدبنا وتراثنا الموضوعة باللغة الالمانية الى اللغة العربيّة . فلا شك في ان هذا العمل خدمة للعربية والالمانية معاً ، وواجب نحو المستشرقين الاجلاء يؤدى .

جامعة مونستر — المانيا **ميشال جحا**

(١) راجع مقال داغر : حول مؤتمر المستشرقين الرابع والعشرين ، الأديب ديسمبر ١٩٥٧ .

حـواء والشـاعر

القصيدة الفائزة بالجائزة الثالثة في مباراة الشعر العربي التي اقامتها
اللجنة الادبية لجمعية طلاب الهندسة في الجامعة الامريكية في بيروت

ذرف النجم دموعاً .. من شعاع
علّه يروي عناقيد الكروم
وحبا البدر بشوق والتياع
يرضع اللذات من صدر الغيوم

ومشى والنهرَ في نشوته
وتهادى بين احضان المياه
لثم الصفصاف في وقفته
ورمى الازهار .. شيئاً من ضياه

فرأى الشاعر .. كالطيف الحزين
ساهراً بين الظلال النائمه
يجتلي الآفاق عن سر دفين
والليالي .. والسماء الغائمه :

« ليس في صدري سوى قلب كئيب
احزنت روحي تراجيع اساه
يبعث الآهات .. في خفق رتيب
فارغ الرنة من لحن الحياه

ان تغنى العود .. او رق الكمان
او شدا الناي بلحن ساهد
او دعا للرقص توقيع البيان
وتغافى الخصر فوق الساعد

حلقت روحي بأطراف الفضاء
تبعث الاشواق نحو المبهم
حملقت في النجم .. في ثوب السماء
تسأل الابعاد ... هل من ملهم ...

حين صب الكرم في صدري دماه
وارتوى دني من الخمر العتيق
تمتمت لي بارتعاش شفتاه
غننا لحن الهوى الحر الطليق ..

فرأيت القلب مبحوح الوتر
يسأل الاطيار عن لحن قديم
والفراشات العذارى .. والزهر
ثم تطويه .. يد الصمت الاليم

ورمى البدر سناه الساحرا
نحو حسناء .. تناغيها المياه
خلعت عنها الرداء .. الساترا
فكستها حلة الماء سواه

خرجت في خفة نحو الظلال
يتثنى جسمها العاري الدفيء
« شاعري » نادته في همس الدلال
« غطني من نظرة البدر الجريء »

واحتوى الجسم رداء ضامر
ذاب في حر النهود الثائره
هي والشاعر .. خصر حائر
يترامى بين ايد حائره

وسرى الحب رقيقاً كالسحر
يلمس القلب .. بايحاء .. ونور
خمرة الارواح .. او .. روح الوتر
ذوبت فيه تراتيل الدهور

سكبت ليلاه في الكاس الطلا
وسقته الخمر .. كاسا .. وشفه
بعثت فيه .. خيالا .. منزلا
والقوافي .. راقصات .. مرهفه

ثم سارا ... في متاهات الطريق
يودعان الشعر روحاً وحياه
يوقظان الفجر بالهمس الرقيق
ينهلان الحب من نبع الاله

سهيل حداد

عندما تشرع المقادير في نسج قصتها ، يصعب على المرء ان يدرك خاتمتها حتى ولو كان هو نفسه المسرح فيها والبطل ! ...

هوذا جالس لا يعرف ماذا يقول . والاصحاب — من حوله — حزانى لفراقه ، لا يجدون في فهم ما يقولون . صدره مفعم ، وصدورهم كذلك ؛ ولكن وقع الفراق ألجم ألسنتهم ، كما ختق في فيه الكلام . إنها لحظة قاسية ، ثقيلة ، لا شيء يتكلم فيها إلا الصمت المستطيل العميق .

كانوا يجلسون أمامــــه ، فإذا تحركوا ، فالى تقويض الاساس المرتب ، لحشره — دون ترتيب — في غرفة واحدة من غرف الدار .. في الغرفة الزرقاء حيث كان ينام .

لن يجدي التردد بعد اليوم شيئاً . لا بل لن ينفع النقاش. لقد عزم وانتهى كل شيء . انه يسافر .. بعيداً . فقد يعود ، وقـــد لا يعود . على كل حال ، لن تكون غيبته اقل من ثلاثة اعوام ...

— وهذه الكراسي ، أين اضعها ؟.

— ضعها اينما كان !..

أصوات كان يسمعها من رفاقه الذين أتوا ليساعدوه ، ولكنه ما كان يفهم منها شيئــاً على التحديد .. سوى انهم يبعثرون ما نظم ، ويجمعون ما مدّ وبسط .

يا لهم من قساة ! لقد كانوا يقلعون في كل حركة يحدثونها ، حلماً من احلامه الذهبية ، ويمزقون قلبه في كل ما يزعجون من اشياء البيت وأثاثه .

ليفعلوا .. ليفعلوا ما يريدون . أما هو ، فلن يتزحزح عما نوى وقرر . فليأس الطلاب الاوفياء ، وليفرح بسفره الذين لم يفهموه .. فقد يفهمونه وهو بعيد ! يكفيه أنهم أهـــدوه صوراً تذكارية لا تنسى . وليستمع — بين الحين والآخر — الى تخطيء بعض الناس إياه .. أفلم يقرر ؟ اذن لقد انتهى كل شيء بالنسبة إليه !

ان شيئاً واحداً فقط كان يحز في فؤاده . وقد يبدو هذا الشيء مضحكاً ان هو عرضه للناس ! ولكن .. ماذا يهم ؟.. انه سيبتعد وليقل عنه الناس ما يحلو لهم ويطيب !

لا .. انه ليس ذاك الجنين الذي تحمله زوجه بعد حرمان وانتظار ورجاء . لا ، ولا في تحذير الاطبـاء إياه من خطر فادح يتعرض له الجنين .. انه ...

— وهذا القط المسكين .. ماذا سيكون مصيره ؟..

— دعوه قليلا .

— ولكن ألا تسمع بكاءه وعويله ؟.. لقد غدا لا يستقر له قرار .

— والله لكأني به يدرك ما ينتظره من فرقة وغربة !.

— ارجوكم .. قلت دعوه .

كان قطه هو ذلك الشيء الذي يشغل باله ، ويحز في قلبه. بلى.. انه سيقتات بالذكريات متعزياً ، وسيتسلى عن الاصدقاء ان امكن ، وقد يتناسى ايضاً أنه لن يربح هناك مادياً اكثر مما يربح هنـا .. حتى اخته الوحيدة ، وصهره النبيل الذي رباه سيتناساهما ، وسيتناسى كل آماله واحلامه التي كان زرعها في ربوع بيته المتواضع الصغير . لانه ما قلعها من هنا ، الا ليزرعها هناك حيث اخوانه بحاجة اليه . نعم ، نعم.. سيتناسى كل شيء ، ولكن أنى له ان ينسى ذلك القط الصغير الذي جلبه الى البيت وهو ابن يومين، والنور ما كحل بعد عينيه ؟.. كيف ينسى يوم ارضعه الحليب بملعقة الشاي قطرة فقطرة ، حتى اذا ما كبر أصبح قطاً عجيباً يفهم ما يقال بالنظر دون الكلام ؟.. بل كيف ينسى يوم ان افاق ذات صباح ، فوجده اعمى ، وعيناه كصفحة اللبن المختر ؟.. ولو انه نسي كل شيء ، فهل يتسنى له ان ينسى الرسالة التي بعث بها الى طبيب حديقة الحيوان — في المانيا — يشرح له فيهـــا حكاية العمى ، ثم يأتيه الشفاء العاجل في وصفة طبية ناجعة ؟.. لا .. لا . هذا محال !

— لقد انتهينا من غرفة الاستقبال ، فماذا نعمل ؟..

— دونكم أثاث البهو ان لم تتعبوا حتى الآن !

وأرسل صدره زفرة كاوية حرى :

قصة

بقلم فاضل ضياء

من « الاصدقاء »

ايه .. شكرا لك يا إله الوجود ، ما اكرمك ! انك لم تحرمني الاصفياء والشفعاء ، إذ حرمتني الاهل والاقارب .

لن يكون الرحيل قبل الثامن والعشرين ، هكذا بلغوه رسمياً . ولكن عنّ له ان يتهيأ في الخامس والعشرين ، ليقطع آخر خيط من التردد الذي كاد يقضي عليه . لقد صار ، اذا سار في الطريق ، حزم امره على السفر ؛ واذا ما عاد الى البيت ، شده الدفء والاستقرار ، والذكريات والآمال الى ان يبقى فيه . دفع وشد ، حيرة مرة واضطراب قاتل ، عاشها خلال نصف شهر ، وذاق فيها من تعب الجسم ، وألم النفس ما ذاق .

اذن لن تتكرر هذه المأساة، سيضع لها حلا. سيُصمّ اذنيه عن كل حديث يسمعه من كرسيه ، وفراشه ، ومدفأته ، وحديقته المعلقة .. ولسوف يتعامى عن كل ما تحدجه به المنضدة ، والمذياع ، والمكتبة وكل شيء جلبه الى البيت من دم القلب ، وضياء العين .

سوف يودع « ميمي » الحبيب عند صديقة زوجه . انها تحبه ولا شك . فهي لم ترزق ولداً حتى الان .. ولطالما سبق له ان رآها تداعبه بشغف وحنان كلما زارتهم بعد الظهر او قبيل المساء . ومما لا شك فيه ، انه اعتادها ، كما اعتاد مبادلتها حباً بحب . فكثيراً ما تمرغ الى جانبها يدعوها لتلاعبه ، بل كثيراً ما غاص في حضنها يسمعها حكاية صدره برنونة متواترة دائمة .

لن تجيعه في اغلب الظن ، ولن تتنكر له ! فلسوف يعطيها لمحة عن حياته ، وطرفاً من عاداته . فصحن الطعام ، وكأس الماء ، وفراشه الصغير كلها اشياء ستكون معه ابداً . فرائحتها من رائحته ، لانه جزء منها ، وهي كلها جزء منه ، ان لم نكن نحن ذاتنا منها ايضاً ، وان كنا عنه غائبين !

– هل تسمح لنا بهذا الكرسي ؟

– وهل انتهيتم من كل شيء ؟. الثريات ، الصور المعلقة ، أدوات المطبخ ، هل طبّق كل شيء ؟..

– ولم لا ، ونحن نعمل منذ يومين ؟..

– شكراً لكم ايها الاصدقاء .. شكراً . وانت .. إليّ بهذه الحقيبة يا صالح .

– وماذا ستفعل بها ؟

– سأضع فيها « ميمي » لاودعه حيث قررت !

إن الحياة العائلية في الفنادق جحيم لا يطاق . ولكن لا بأس ، انهما يومان وينقضيان ! ان « ميمي » اصبح عند الصديقة سوزان ، والاثاث في مأمن من الضياع ، وان لم يكن في مأمن من العفن والتلف . كما ان مفتاح البيت قد سلم الى صاحب الدار . صحيح .. انه سيؤجر الباقي من الدار ، وما لي انا ؟ فليؤجر ، وليفعل ما يريد ! ولكن ، أمجنون انا ؟.. لماذا لم ابع ما يمكن بيعه من أثاث البيت؟.. لا ، لا. أنا لست مجنوناً .. ابداً . ان كل حاجة من حاجيات البيت ، عشتها وعاشتني ؛ ولن ارضى عنها بديلاً . فلتتلف ، ولتفن ، فذلك خير لي من ان ابيعها بنصف ما اشتريتها به ، ليتمتع بها من لا يعرف شيئاً عن تاريخ حياتها ، وقصة شرائها بالدمع وعرق الجبين . ثم الم يكن الوقت ضيقاً لمثل هذه العملية ؟.. على كل حال ، فلقد صار الذي صار !

ولكن الرسائل ؟. رسائل أحبتي ، أساتذتي ، اخواني .. فأنا ما رددت عليها منذ حين ، فماذا انا صانع يا ترى ؟.. أوه. لا حرج على المشغول فيما اظن ! فلسوف اكتب اليهم من هناك ، معتذراً ، باسطاً لهم ملابسات التأخير ، والكريم من عذر .

كذلك كان يحدث نفسه حيناً بعد حين . انهما يومان وينقضيان . او لم يقل المسئولون له ذلك ؟.. ولكن اليومين استطالا ، وامتدا الى اسبوعين ؛ وبامتدادهما امتد عذابه ، وازداد قلقه واضطرابه . فلم يجد بداً من مغادرة الفندق ، والالتجاء الى منازل الاصدقاء ، يستضيف كلا منهم ليلة او ليلتين – مع زوجه الحامل – وفي شيء من الخجل كبير .

ولكنه قطُّ لم ينس « ميمي » . فكان يزوره بين اليومين والثلاثة على استحياء . فيجده بائساً ، كئيباً ، قد مات فيه النشاط ، ودب فيه هدوء فاتر بارد . ينفحه بقطعة من المعجنات ، فيعافها لينكس في حضنه في ارتجاف ظاهر ، وانكماش أليم . فكان يبقى معه هنيهة ليعود مكسوف الخاطر ، دامع القلب .

وطال عليه الانتظار ، كما طال على زملائه المتعاقدين ؛ فجنحوا الى الهاتف يستفسرون ، ولكن ليس من يعرف او يجيب . ثم ثنوا بالبرقيات ، فلم تكن بأحسن نتيجة من الهاتف وثلثوا بارسال وفد منهم صغير ، الى العاصمة ، ليقفوا على جلية الامر هناك ، ولكن محاولاتهم لم تجدهم فتيلا .. فجعلوا ينتظرون !..

رسائل معطره

رسائل معطره يحملها البريدْ
حمائم زرقاء من حبيبيَ البعيد
ثوبة تحمل لي كل الذي اريد
أقرأها الفا من الـ مرات او تزيد
أعيش في حروفها كالملك السعيد
لي الدنى لي المنى لي الحياة عيد
أنهل من مدادها وأطلب المزيد
أغفو على سطورها في حلم رغيد
في عطرها في دفئها في ظلها المديد
عوالم منغومة علوية النشيد
أهيم في جنانها كطائر شريد
أنقّر الحَب جوىً ولؤلؤاً نضيد

أنا على انتظارها ملتهب الوريد
لا تنسني إني هنا يا ساعيَ البريد

بغداد قصي سالم علوان

ـ خير ان شاء الله . ألم تسافر بعد ؟..

ـ هه . ما لي أراك هنا ؟.. أألغي الايفاد أم ماذا ؟..

ـ أنت هنا ؟.. غريب ! لقد كنت انتظر رسالتك وعنوانك من هناك !

كانت هذه الاسئلة وامثالها ، تزيد في بلائه كلما تعرض لها في الطريق . فبماذا يجيب ! انه لا يعرف شيئاً موثوقاً . ايقول لهم : ان السفر تأجل ، دون ان يحددوا له اجلا ؟! هذا صحيح ، ولكن ما الداعي الى شرح مثل هذه الامور لكل انسان ؟.. ألا يكفيه همه وغمه ؟.. لقد اصبح ولا مستقر له. فنومه أرق ، وطعامه بلغة ، وعمله فوضى . انه معلق لا في السماء ولا في الأرض . او يدعى الى الذهاب قريباً ، ام تراهم يتراجعون عن عقدهم ويحجمون ؟!

ويصبح يوماً ، فيعلم مع رفاقه الجاهزين ، ان السفر سيكون حتماً بعد ثلاثة ايام !

ـ ومن اين سمعتم هذا ؟..

ـ من المسئول الاول في الموضوع .

ـ عسى ان يكون الأمر خيراً . فلننتظر !

ولكن الايام الثلاثة ، تصبح اثني عشر يوماً .. وعذابه يزداد اثنتي عشرة ألف مرة . ويعلم ـ حدساً ـ ان في طريق الذهاب اشواكاً لا يعرف لها كنهاً .

وفي صبيحة يوم ممطر ، يقرر العودة الى البيت لينهي فصول هذه المسرحية الهزلية الفاشلة ، بعد ان شبع النظارة من الملل ، والاشمئزاز ، والتصفير !

وتكون العودة بعد يأس مرير ، وعذاب قاتل أليم . إلا ان الليلة الاولى لا تكاد تنقضي ـ وميمي معه في الفراش ـ حتى يطرق الباب عليه ، ليبلغ رسمياً نبأ الرحيل !!

ولكن ، هيهات .. لقد كان ذلك بعد فوات الاوان !

حلب فاضل ضياء

رســـالة حـــب

حبيبي

بكل مساءٍ قبيل منامي

اصلي اليكْ

تظل ظنوني تحوم عليك

والمح طيفك يمضي امامي

ببسمته الهائمه

بنظرات اعينه الساهمه

واسأل نفسي :

تراه يفكر فيّا ؟

تراه يحنّ اليّا ؟

أيشرق ان مرّ طيفي عليهِ ؟

وإن رنّ اسمي في مسمعيهِ

أيبكي عليّا ؟

ويحملني موكب الذكرياتِ

لماضي حياتي

فتومض بسمتك الحالمه

بقلبي ...

وتوقظ لمستك الناعمه

حنيني ...

وشوقي ...

وحبي ...

وأرفع رأسي ... واسأل ربي

ليجعل درب حبيبي دربي

لتبقى اليا ...

لتغفو يوماً على ساعديّا .

وحيناً تحوم شكوك البعادِ

فاخشى تضيّع حبي

فيخفق بين ضلوعي قلبي

ويزداد كربي ...

ويغمر دمعي وسادي

وابقى انا في جحيم اتقادي

اسائل نفسي ...

واحرق نفسي ...

الى ان تهدهد جسمي الظنون

ويثقل رأسي

ويغلق جفني سهادي

فاغفو ...

وذكراك توقظو قلبي

وطيفك يرقد جنبي

وبين جفوني دمعة حبِ

حبيبي ...

عصمت حمارنه

الجامعة الاميركية ببروت



« دروب » لميخائيل نعيمة

يدخل مؤلف « دروب » في ادب المقال والقصة ، فيمكننا ان نلحقه من هذا القبيل ، الى حد بعيد ، باخويه الاكبرين « البيادر » و « الاوثان » . ولكن ما اوسع الشقة بين « دروب » وبين مؤلفات نعيمه ومن بينها « الاوثان » و « البيادر » . فبينا ترى مقالات « الاوثان » و « البيادر » ومعظم كتب نعيمة مصبوغة صبغة بيانية يودها الابداع والفن من الف الصفحة الى يائها ، وتغمرها الصنعة والسخاء الحاتمي في الاستعارات والكنايات والصور والتشابيه وسائر الفروب البديعية والبيانية ، اذا بك لا تعثر في مجموع مقالات وقطع « دروب » على تلك العناية المألوفة بالفن الانشائي عند نعيمة ولا ترى اثراً لذلك الاهتمام المتطرف بالصور والقوالب والاساليب الجمالية . بل تلحظ هذه العفوية في اداء المعاني اداء مباشراً ويستوقفك هذا الابتعاد عن الوشي وتعمد الزخرف. وانت لو نقبت عن هذه الميزة الفريدة في الاسلوب النعيمي في « دروب » انك لا تجد من تحد بارز للفن وضروبه الا في القطعتين الاولى والاخيرة من الكتاب ، في « دروب الحياة » و « نيران الجليد » ، تقرأ مثلاً في القطعة الاخيرة من المؤلف مثل هذه المقاطع .

– « زهرا ... ما هذا الذي تعملين ?

– « اني ادفىء قلب الله . لعل العام الجديد يولد وليس في قلبه جليد !

– « ومن ادراك ان في قلبي جليداً !

– « الجليد الذي في قلبي وفي قلب الارض ، من حوالي ، وفي قلب السماء من فوقي . اما ترى الارض كيف تلحفت بالجليد ? والسماء كيف تتنفس جليداً ? التراب ، والصخر ، والنهر ، والشجر ، والنجوم ، كلها جليد والناس كلهم جليد . وكيف يولد العام الجديد دافىء القلب في عالم كله جليد ، لهفي عليه . انه لفي حاجة الى النار .

– « ولكن نارك لن تذيب الجليد في الارض والسماء وفي قلوب الناس .

– « بلى . بلى . مني حطبة ومنك حطبة . ومن غيرنا حطبة . وهكذا تدفأ الارض والسماء ويدفأ الناس . انا لا اطيق الجليد . لا اطيق العيش في دنيا يدها جليد ، وعينها جليد ، ولهاتها جليد ، وقلبها جليد . قليلاً من النار ، مني عود ، ومنك عود ، ومن كل انسان عود ، ويذوب الجليد ..

– « ولكنه لا يذوب حتى يعود فيتجمد .

– « يعود فيتجمد فنعود فنضرم النـار من جديد . مني قشة ، ومنك قشة ، ومن غيرنا قشة ، حتى القشة اذا التهت اذابت الجليد . »

وتقرأ في المقال الاول من كتاب « دروب » مثل هذه المقاطع .

« يعروني ذهول ، واي ذهول ، كلما فكرت بالدروب التي تسلكها الحياة في داخلي وفي الاكوان من حولي . وابدأ اول ما ابدأ بجسدي وهو ما بان مني لناظري وانظار غيري من الكائنات الحية في الارض . فيدهشني من هذا الهيكل العجيب انه شبكة هائلة ومحكمة الصنع من الدروب المتواصلة ، المتقاطعة التي لا تنفك مكتظة بسالكيها في كل لحظة من وجودي . فلكل نسمة هواء انتشقها ، ولكل قطرة ماء اشربها ، ولكل لقمة طعام ابتلعها دروب في جسدي وفيه ومنه .

« للبرد في جسدي دروب ، وللحرارة دروب . وكذلك للمرض والعافية ، وللتعب والراحة وللنوم واليقظة ، وللحزن والفرح ، للالم واللذة ، والقلقــة والطمأنينة ، ولكل فكرة وشهوة ، وكل ضربــة وسكنة من حركاتي وسكناتي وفصل عينــاي واذناي ويداي وانفي وفمي غير دروب يسلكها العالم الخارجي اما الداخلي فتنطبع في ذهني اشكاله والوانه واصواته وملامسه وروائحه وطعمه ?...

واذا ما استثنينا القطعتين الاولى والاخيرة من « دروب » حيث بلغ الفن والصناعة الفنية شأواً لا نشعر معه ان هناك فناً مقصوداً ونتيجة سابقة تصور وتصميم ، اذا ما استثنينا هاتين القطعتين فان الصناعة الفنية اي علم الزخرف والتنسيق اللفظي ، عــلم الرصف والنحت والنقش والحياكة والخياطة في الجمل والالفاظ علم غاب أو كاد عن مجمل كتاب « دروب » . ففي هذا الكتاب يهتم نعيمه بتأدية المعنى اكثر مما تهمه طريقة التأدية . ويعنى بما يود ان يقوله وما يود اخراجه اكثر مما يعنى بكيفية هذا الاخراج . وطريقة هذا القول واذا ما صدف وانت الكاتب بعض من الصور البيانية والقوالب البديعية عرضاً فتأتي بشكل صور مألوفة وسابقــة الاستعمال في الأدب العربي قديمه وحديثه وليست من الجديد في شيء . فكأن حجارة هذا الانشاء العادي والمألوف لم تقص من مقلع نعيمه . ويندر ان تعثر على صور بيانية جديدة في ما خلا المقالين المنوه عنهما .

بل ما اكثر ما يعود بنا نعيمه في قطــع الكتاب الى الاسلوب الكلاسيكي المدرسي بارکون الى الاستشهادات بالايات القرآنية وبالشعر القديم وبالنوادر العربية القديمة . وقد عودنا هذا الكاتب المبدع الا نعثر في كتاباته الا على الجديد الجديد من الاشارات والمبتكر المبتكر من الصور والكنايات . والفنا معه العناية بفن هندسة الجمل وتخطيط العبارات . فهل يعني هذا البعد عن تكلف العمل الفني وهذه الطبيعيــة النسبية في الكتاب انحطاطاً في انشاء واسلوب صاحب « المراحل » وتدهوراً او يعني انسياقاً مع الزمن الذي أصبح يتطلب البساطة في الفن الانشائي والاداء المباشر في التعبير متجنباً تعمد الفن ، فلا يطبقه الا عرضاً ، ليزف الى القراء كتابة اقرب الى عقول الجماهير واسوغ مــن اسلوب « المراحل » و « زاد الميعاد » و « البيادر » وسواها ?

ولو ان الشقة بين « دروب » وسائر مؤلفــات نعيمه اقتصرت على الاسلوب والانشاء لهان الأمر ولكن هذه الشقة تمتد ايضاً ناحية الفكر .

فان « دروب » يثير دهشتنا عندما لا نعثر في معظم مقالاته على افكار عميقة وخواطر جديدة مبتكرة ذات قيمة ، وقد عودنا نعيمه في مؤلفاته السابقة ان نتذوقه في الغوص على الدرر النادرة من الفكر وعلى النزول الى العميق والدقيق في المعاني . والذين قرأوا الكاتب الكبير فيا مضى ليستوقفهم هذا المحل في التفكير المبدع وهذا القحط في توليد المعاني عند الكاتب المنشىء، حتى ليخلو الكتاب، في مجموعه - باستثناء المقالة الأولى - من قيمة تحليلية او فكرية تذكر ومن اي تجدد في المعاني . لقد غلبت في الكتاب البساطة على اية ميزة

اخرى ، وذلك خلافاً لعادة نعيمه، فكانت هناك افكار جد عادية ومألوفة .

و« دروب » يثير دهشتنا خصوصاً عندما لا نقع في معظم كتابه الجديد على اثر للعقيدة الحلولية التي يعتنقها نعيمه، ما خلا القطعتين الاولى والاخيرة من الكتاب ، وتسود سائر كتبه السابقة ، الأمر الذي يحملنا على التساؤل: هل تخلى نعيمه عن عقيدته التي يقبس من خلالها كل شيء في الكون ويحكم على كل شيء بالنسبة اليها ؟

حتى المقالات التي تخالها تحتوي اثراً للعقيدة النعيميـــة هي أقرب الى الفكرة المسيحية منها الى الحلولية او الى الجانب السطحي من الحلوليـــة ، وهذه المقالات تشكل نواة المسيحية . وشأن نعيمه فيها شأن الاخلاقي الذي يدعو الى اتباع الخير والنهي عن الشر . فيقول بالترفع عن المادة والسعي وراء الحب والجمال والمعرفة والحرية . ويؤكد ان بلوغ النعمـــة يقتضي التغلب على الحسد والبغض والحقـــد والنميمة والجشع والكبرياء والغرور وحب الظهور والغضب .

ويزعم ان هدف الدين هو الخلاص من حياة تتحكم فيهـــا الامراض والأحزان والشيخوخة والموت الى حياة ليس فيها اثر لهذه الآفات . وأما طريق الدين فهو الايمان بقوة مبدعة منتظمة في الكون ، ونظـــام هذه القوة يقضي ببلوغ الهدف عن طريقة مغالبة الغرائز فيدعو الى اتباع المحبة والانتصار على البغض والجهل والعنف والشهوة والانانية والضعف ، وهذا هو لولب الدين .

وفي كل هذه الأفكار المسيحية وسواها من الأفكار الصوفية لا يقول نعيمه شيئاً جديداً ، لا بالنسبة الى مؤلفاته السابقة ولا بالنسبة الى المسيحية او الى الصوفيين من قبله ولا بالنسبة الى المعارف الشائعة والتراث الفكري الحاضر .

والصوفية نفسها التي يمر عليها سراعاً في مقالته الاولى وفي بعض مقاطع صغيرة من الكتاب فلسفة مر عليها الزمن وسبقها التطور الفكري وأصبحت في المرحلة التاريخية الحاضرة في الصفوف الخلفية من الفكر الحديث ومن الحياة الواقعية . فقد اتخمنا من تكرار هذه الانغام يرددها نعيمه وقد رددها الصوفيون من قبله في الشرق والغرب ، وأصبحت دعوتهم بالوهية الانسان ووجوب اندماجه بوحدة الكون او الاله لا تطعم جائعـــاً ولا تروي غليلاً .

هذا التفكير العادي السطحي وهذا الاسلوب الجمالي السهل المضغ والهضم يزفه الينا نعيمه في كتاب « دروب » لفي متناول القراء على اختلاب درجات ثقافتهم وتحصيلهم . ويمكن القول انه اذا مـــا استثنينا القطعتين الاولى والاخيرة من الكتاب ، فان اسلوب « دروب » اقرب شيء الى الاسلوب الصحفي من حيث البساطة والتأدية المباشرة للمعنى . فكأنما مقالات هـــذا الكتاب في جلائها واسلوبها المباشر ولغتها المألوفة فصلت لتكون افتتاحيات في بعض الصحف اليومية ذات المستوى العالي . وليست « دروب » سوى نوع من الادب الصحفي الرفيع الذي يمتاز عن سواه باحاطته بالموضوع من جميع اطرافه وبلغته ودورانه حول الفكرة الرئيسية ونزعتـــه التبشيرية بالمحبة والخير والجمال وسائر الافكار المسيحية والصوفية ومتانة الجملة وقوة اللغـــة والاسلوب الكلاسيكي وبعض المنابة والتفنن ببعض المقاطع وبعض الجمل ، ونادراً ما تظهر في المقال . فانت اذا مـــا قرأت « دروب » في مجموعه تراءى لك انك تطالع افتتاحيات لبعض كبار الصحفيين عنـــدنا . فالنفس صحفي والفن في معظمه صحفي وطريقة التفكير ومعالجة الموضوع صحفيتان . ولو ان دار النشر التي اطلعت « دروب » فاتها ان تذكر اسم المؤلف على جلد الكتاب الخارجي ، بعد ان تكون حذفت منه القطعتين الاولى والأخيرة من الكتاب ، لما كان من السهل التسليم بأنـه من وضع نعيمه .

وحيال هذا الفراغ الفكري والفني في الاسلوب والتعبير في كتاب « دروب » يتبادر الى المتتبع لنشاط نعيمة الادبي هذه الاسئلة الثلاث :

هل تنحصر عبقرية الاديب الكبير وابداعه في نطـــاق الادب الصوفي والحلولي فلا يتجاوز المؤلفات التي تخرج عن هذه العقيدة ؟

وفي هذه الحال هل يعود الفضل الاكبر في الابداع الفني عند نعيمة الى شخصية المؤلف ومواهبه الخاصة ام الى طبيعة العقيدة الحلولية نفسها والى الصور والتشابيه التي توحي بها ام الى الاثنين معاً ؟؟

وهل تخلى نعيمه عن العقيدة الحلولية في « دروب » مضطراً ام مختاراً على اثر تطور في نظرته الى الوجود ، ام لحاقاً بالواقع الذي يعيش فيه الناس بعد ان اعرض عن قراءة مؤلفاته اكثر القراء فراح يقدم المادة الادبية الجديدة على اطباق هي بتناول يد كل منهم ؟

ام شاء صاحب « المراحل » التوسع افقياً في الشهرة محاولاً تجـــاوز الخاصة من القراء للاتصال بالعامة منهم ، اي باكبر عدد ممكن من الناس، لا فرق فيهم بين اديب مثقف وقارىء عادي ؟

واذا ما سلمنا بان الفن في كتب نعيمه السابقة يعود الى عبقرية نعيمه الخاصة ولا اثر يذكر للعقيدة الحلولية في رفعة شأنه ، فانه يتبادر الينـــا عندئذ ان نتساءل :

هل جف الضرع الذي سقى نعيمه منه فيما مضى ، وهـــل نشف الزيت الذي كان يضيء به ، فيكون قد اعطى اقصى ما يستطيع ان يعطيه وجاد بادرع مـــا يمكن ان يجود به . وفي هذه الحال يكون قد عصر نفسه ولم يبق على قطرة تحرز لنواة مقال او اثر ادبي جليل ؟

وهل فرغ كل مـــا في كوب نعيمه من الادب الصوفي والحلولي فراح يملك نفسه في « دروب » ويجعـــل من ريقه ماء ومن دمه شراباً ومن لحمه طعاماً ؟

واكثر من ذلك ، فان بعضاً من الافكار النعيمية في « دروب » لا تنجو من الخطأ ، كجزمه ان الاديان اداة تفريق ، مثلاً ، هذا فضلاً عن ان هذه الفكرة ليست بجديدة ، ان في الفكر العربي ام الاجنبي .

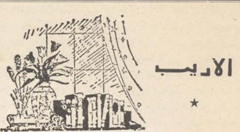
وكقوله ان الاقتصاد تدجيل والفلسفة جفـــاف والدين والسياسة سفسطة .

ان من الكتـــاب من ليس يبصر من الانسان الا بطنـــه ، ولذلك يقصر همه على البطن وحـاجته الى الرغيف . مثل هؤلاء ليس لهم في نظر نعيمه اصابة الكيان الانساني .

والواقع انه ليس من ادب يقصر همه كل همه على البطن وحـاجته الى الرغيف . ولا نعتقد ان احداً سوانا عرف او يعرف مثل هذا الادب . كل ما هنالك ان كتاباً يتحسسون بمـــا يسمونه الشعب ، ويشعرون مع الطبقات الكادحة من المجتمع ، ويعبرون عن الظلم اللاحق بهذه الطبقات ، فهم ابداً صدى لحاجات وآلام هذه الطبقات ، يروعهم مـــا تقاسيه من جوع وفقر وجهل .

وبعد ، اليس من طبيعة الادب ومن حقه ان يتأثر بالبيئة التي يعايشها ؟ اليس من واجبه ، احياناً ، الاستجابة لاماني امته وبيئته ، والتعبير عن اتراح ونزعات الشعب الذي يعيش في صميمه ؟

اما قال نعيمه نفسه في « دروب » بعنوان « ما هية الادب ومهمته » :



الاديب

★

لا يقبل الاشتراك الا عن سنة كاملة بدؤها شهر
يناير ، كانون الثاني

تدفع قيمة الاشتراك مقدماً وهي :

الاشتراك العادي :

في لبنان وسوريا : ١٢ ليرة
للمؤسسات والشركات والدوائر الرسمية : ٢٥ ل.ل.
في الخارج : ٢٥ ل.ل. او ما يعادلها
في الولايات المتحدة : ١٠ دولارات

اشتراك الانصار :

في لبنان وسوريا : ٢٥ ليرة كحد ادنى
في الخارج : ٥٠ ل.ل. او ٢٠ دولاراً كحد ادنى

★

المقالات التي ترسل الى الاديب ، لا ترد الى
اصحابها سواء نشرت ام لم تنشر
للاعلان تراجع ادارة المجلة

★

تليفون : الادارة ٢٣٨١٩   Direc : 23819
المنزل ٢٥١٣٩   Dle : 25139   Tél.

★

صاحب المجلة ورئيس تحريرها : البير أديب

توجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :

مجلة الاديب — صندوق البريد رقم ٨٧٨

بيروت — لبنان

« وهل من يجهل ان كل الابواب مباح للادب ؟ فهو في المعبد والخمارة متى شاء ، وفي الحانوت والمعمل والمدرسة ، والبيت ، والمختبر والمستشفى ، وفي البحر والبر ، وبين النجوم ومع الرعـاة ، وفي كل مكان يستطيع الانسان ان يطأه برجله او بجناحه او بخياله ، وكل زمان يتصل بحياته من قريب او من بعيد » .

ثم يخلص الى القول : « واذن فهمـة الادب هي التعبير عن الانسان وكل حاجاته وحالاته تعبيراً جميلاً » .

بل نقرأ لنعيمه في صفحة سابقة لهذه الكلمات ، في « دروب » ما يجعلنا ندهش كيف يضيق احياناً ، بالادباء المتهالكين على البطن وحـاجاته انفسهم ، باعتبار ان هذه الفئة ليس لها رحابة الادب ورحابة الكيان الانساني ، اذ يقول .

« ومن الخير ان يكون هذا الفيض من المؤلفات الادبية مـا بين غثها ، وسمينهـا ، وتافهها وجليلها ففي ذلك كله انصع دليل على حيوية الانسان ورحابة كيانه ، وبالتالي على حيوية الادب ورحابة صدره . اليست الارض تتسع للارزة والقطربة ، وللزنبقة والعليقـة ، والغزال والجمل ، والذئب والحجل ؟ اليس يتسع الفضاء للنسر والخفاش وللكناري والبومة ، وللبازي والبرغشة ، وللورقـة والغراب ؟ اليس يتسع البحر للحوت والبحـارة ، واللؤلؤة والاسفنجة ، وللدارعة والزورق ، ولركام الجليد والصدفة ؟ والانسان ارحب بما لا يقـاس من الارض والبحر والفضاء . فهو بغير حدود . فأحر بالادب الذي ما وجد الا للتعبير عن الانسان ان يكون هو كذلك بغير حدود ؟ »

فكيف وسع الأدب لكل شيء ولا يتسع صدر نعيمه للذين يتحدثون عن غير جوع الروح عن حاجات ضرورية لحياة الروح ، ومن هو الذي ليس له رحابة الأدب ورحابة الكيان الانساني ؟ اليس من حق الناس ان يعيشوا اولاً حتى يستمتعوا بالادب ؟ او يتذوق الادب من كان محروماً من الرغيف ؟

هل يضيرنا ان ينصرف فئة من الكتاب للتعبير عن المظالم الاجتماعية ، فيعملون على رفع مستواها ، حتى تقرأ الادب وتتذوق امثال نعيمه ، الى جانب الكتاب الذي يعنون بالروح ؟

ومهما يكن من أمر المرحلة التي انتهى اليها نعيمه في « دروب » ، فاني لمتفائل بالطاقة التي ما يزال يختزنها في جعبته الادبية في مضمار الفكر والفن . وقد يكون من الافضل ان يكف صاحب « دروب » موقتاً عن الكتابة ، فيتخلل ذلك فترة انتقال ، يستأنف بعدها ، الاديب الكبير العمل الادبي بخطط جديدة وتصاميم جديدة تتوافق ومكانته في الادب والمرحلة التاريخية الحاضرة التي يمر فيها هذا الادب .

جورج هارون

بودلـير

تأليف فرانسوا بورشه — ترجمة الدكتور فؤاد أيوب
منشورات دار بيروت

انا الطاعن والطعين   انا الجرح والسكين

هكذا يصرخ بودلير ، وهو يسقط في هوة الخطيئـة ، يشعر بمدى قذارتها ، ولكنه لا يستطيع ان يخلص نفسه منها . . انه يريد ان يرتفع ، يريد أن يسمو ، ولكن ارادته مشلولة ، واعماقه مرتبطة ابداً بالطين ،

وقد كان هكذا طوال حياته .. وقبل ان يخرج هذا الكتاب الى الوجود، كان سارتر قد توصل الى حقيقة بودلير في كتابه الذي اصدره في عام ١٩٤٧ والذي تحدث عنه الدكتور عبد الرحمن بدوي في – الاديب – وقتها .. ان بودلير ، كما يرى سارتر ، كان يدور بلا هوادة ، حول نفسه التي كانت واقعة في هوة – التناقض – انه يثور على الاشياء التافهة : الخليلة الجشمة المريضة ، ومجلس الاسرة ، والحياة الرتيبة كلها ، ولكن ثورته لا تلبث ان تجهض قبـــل ان تخرج الى الوجود . . ولذلك كان يتمزق ، تمزقاً داخلياً عنيفاً ينقلب الى مازوكية فظيعة ، ينقلب الى نفسه ليعنفهـــا وليمزقها تمزيقـــاً .. انه يثور على كل الاشياء التي لا تعجبه ، ولكنه ما يلبث ان يستلم اليها استسلاماً مريعاً ! وعند ما تزوجت أمه . . لم يعد لديه غير الكبرياء ، ولكنها الكبرياء الجوفاء ، الكبرياء التي تؤكد الفشل ، ولا ترفضه .. فيروح بعد هذا يعذب نفسه من جديد ، يبحث عن – جلادين – قساة في اسواطهم يجد لذة غريبة تشفيه ولو الى حين من آلامـــه النفسية الناتجة عن الفشل والتناقض ..

وفي اعتقادي ان صلة بودلير العميقة بجان دوفال ، لم تكن صـــلة او علاقة عادية انها كانت رمزاً للاندفاع الحار والقسوة العنيفة والغرابة الموحية التي كافح بودلير من أجل ان يحققها في حياته ، فهذه المرأة التي « دخلت الى قلبه المنى كطعنة سكين ، والتي اقبلت عليه كقطيع من الشياطين » كما يقول في احدى قصائده عنها .. أقول ان هذه المرأة كانت تمثل لديه الحياة بكل عنفها وغرابتها ، وقذارتها هو الانسان الذي سقط طويلا بـــين حلمه وفعله وبين واقعه ووهمه . . لقد وجد فيها أخيراً – العربي – الكامل الحار .. ولذلك ارتمى في احضانها ، وتعلق بها « كما يتعلق السكير بزجاجة الخمر .. والديدان بالجيفة » .

ترى هل يمكننا ان نربط بين غرابة علاقة بودلير بهذه المرأة السوداء وبين تعلقه الشديد بأدب ادغار الان بو ؟ قد يبدو هذا السؤال – غريباً – هو الآخر ! ولكن اذا عرفنا بأن الغرابة والقسوة والعنف والشهوة هي الاشياء التي طالما حلم بها بودلير ، لم نستبعد من فكرنا مطلقاً مثل هذا السؤال .. ومراجعة بسيطة لقصص ادغار بو .. كافية لتبرير سؤالنا هذا..

ان هذا الكتاب الجديد ، الذي ابتعدنا عنه طويلا ، لا يكاد يختلف عن بقية الكتب التي حاول مؤلفوها الدخول الى العـــالم البودليري الغريب ، ولكنه يختلف عنها باعتماده الرئيسي على الرسائل التي كتبها بودلير الى أمه ، والتي تصور لنا بجلاء حالته النفسية في مختلف اطوار حياته ...

وعلى كل حال ، فما زال بودلير ، يفرض شخصيته على الادب الحديث ، ومازالت حياته في حاجة الى مزيد من التحليل ، ومزيد من البحث ، لانه كان عبقرياً !

بغداد **نزار عباس**

صورة دوريان جراي

لاوسكار وايلد – قصة – ترجمة بشير الشريقي – ٢٦٠ صفحة – منشورات دار النشر والتوزيع في عمان .

في رأيي ان مسؤولية المترجم ادق بكثير من مسؤولية المؤلف ، بل اني استطيع القول بان القصة المترجمة تخضع لذوق وامكانيات المترجم ، وبيده وحده القدرة على ابراز الفكرة التي هدف اليها المؤلف . حتى ان اي تغيير بسيط في الفكرة يحول دون اعطاء القصة المترجمة حقها . وان محاولة التلاعب بالالفاظ قد تسيء الى حد مـــا الى القصة المترجمة ، والى المؤلف . وقد كنت ولا ازال اخاف من الترجمات الهزيلة التي تطلع علينا في كل حين . وقد هدف من ورائها مترجموها الى الكسب المادي ، مهملين بذلك القيمة التي عني المؤلف في اظهارها . وهذا لا يعني اني اسقط مقدرة بعض المترجمين الذين اخلصوا للترجمة . كما انه ليس كل من اجاد لغة اجنبية استطاع ان يترجم منها الى لغة ثانية . انك لن تستطيع ترجمة اية قصة ان لم تفهم مؤلفهـــا .. ان تغوص معه وراء الاحرف .. ان تعيش في نفسه كقطعة لا تتجزأ منه . ابداً ليس معنى فهم الواحد للحروف انه استطاع ان يصمم على الترجمة . انك قبل ان تقدم على ذلك لا بد وان تفهم روح المؤلف ، وان تدرك عن قصد فلسفته في الحياة ، وان تتكشف لك كل الجزئيات التي عناها وارادها .

فهل توفر كل ذلك في ترجمة بشير الشريقي ! « صورة دوريان جراي »؟ ان هذه الترجمة هي اول اثر ادبي ضخم له ، فهو كما اظن لا يتفرغ للترجمات الا نادراً ، لان مشاكل السياسة والقضاء قد استحوذت عليه كل اوقاته . فما هي الاسباب التي دفعته الى ترجمة هذه القصة وهو الرجـــل الذي شغلته حياته الخاصة عن هذه الامور .؟

قال لي في احدى رسائله : (.. والحق اني لم اختر ترجمة هذه القصة الا لأني احببتها كل الحب ، واعجبت بها كل الاعجاب . لقد قرأتها وانا طالب في الكلية الانجليزية في القدس ، فملكت علي كل تفكيري ، وصممت على ان انقلها الى لغتنا العربية . والذي شجعني على ترجمتها – ولا ادري الآن كيف استطعت – ان افهم كل معنى اراد المؤلف ان يرمز اليه في قصته ، وفي رأيي ان فهم اي مؤلف لا يكفي له فهم معنى الكلمات بل لا بد من فهم روح المؤلف . واعتقد ان روح اوسكار وايلد قد انكشفت لي وانا اقرأ قصته : ففهمت كل ما عناه واراده ، او على الاصح خيل لي بانني فهمت كل ما عناه واراده . فكانت هذه الترجمة لقصته) .

واوسكار وايلد هو من رواد كتاب القصة في القرن التاسع عشر . بل ان قصته هذه تعد من اعظم الاعمال الادبية التي خلقت مذهباً جديداً . فقد سئل مرة برناردشو : لو اتيحت لك فرصة تجاذب اطراف الحديث مع احد مشاهير عظماء بلادك الاحياء او الاموات ، فمن منهم تختـــار ؟. فاجاب الاديب الانجليزي الساخر بانه لا يريد الحديث الى احد . ولكنه ان احس رغبة - وقد لا يحسها ابداً – في حديث ظريف ، مع رفيق شائق الحديث ، وراوية ممتع ، فانه يختار اوسكار وايلد . حتى ان(فلوبر) قال فيه : (اخف من فراشه ، واكثر تشوقاً من بسيثه) . وقـــال ايضاً (ادمرسلتر) : « لو قدر لمخلوق ان يتكلم بلغة الآلهة ، لكان اوسكار وايلد غير منازع » .

وقبل ان ينشر وايلد قصته « صورة دوريان جراي » كان متخوفاً من الرأي العام . كان يعلم ان الشعب الانجليزي لم يكمل نضوجه بعد ، وانه لا بد وان يثير حوله موجة من السخط . لكنه مع كل ذلك آمن بافكاره ومبادئه فطلع على العالم بهذه القصة عام ١٨٩٠ . وحدث ما كان ينتظره ويتوقعه ، فاتهم بالكفر ، ووصف بانه كاتب منحل ، واثيرت حوله الكثير من القضايا اللاأخلاقية . حتى ان المركيز كوينسبري اتهمه في اخلاقه . فرفع اوسكار امره الى القضاء مطالباً بعقابه . لكن المحاكمة انتهت بان ادانته هو وحكمت عليه بالسجن سنتين مع الاشغال الشاقة قضاهما في سجني واندزورث وريدنج . وقد اعتبر مع « روسكن » صاحب عبـــادة الجمال و « والتربيتر » من الكتاب (المنحطين) ، بل اعتبروا الآباء لهذه الحركة (اما الابناء لهذه الحركة فهم : لورين ، فرجينيا وولف ،

هكسلي وغيرهم) ، ذلك لانهم كانوا يصورون الحياة كما هي لا كما يجب ان تكون، ولانهم كانوا ينادون بالتمتع بالحياة وملذاتها الجنسية وغير الجنسية، ويطلبون بحث اللذة الجنسية واثرها في حياة الانسان كما لو كانوا علماء في البيولوجية والسيكولوجية ، ويقولون بان التمتع باللذات الجنسية لا يعد عيباً في المجتمع ... وهذا ما حاول ان يعبر عنه اوسكار وايلد في قصته .

لكننا نستطيع ان نحكم بان « صورة دوريان جراي » كانت من الخطوات السريعة التي عجلت في تقبل الشعب الانكليزي في الادب الواقعي بعد العصر الفكتوري ، حتى ان وايلد نفسه قال في هذا : السبب الذي جعل القرن التاسع عشر يكره الادب الواقعي هو عين السبب الذي اثار غضب « كاليبان » عندما ابصر وجهه في المرآة (كاليبان شخصية تمثل القبح في مسرحية العاصفة لشكسبير) .

والقصة تتألف من عشرين فصلاً . ويدور موضوعها حول الروح والجسد . فقد باع « دوريان جراي » بطل القصة روحه الى الشيطان من اجل وجه وجسم جميلين . ولكنه وان ظل يبدو للناس في ريق الصبا وميعة الشباب فقد ظل امام نفسه يكبر من يوم الى يوم ويحس رغم مظاهر الشباب وفتنته بانه يتباشع ويظلم ويتهدم . كانت تنعكس امام عينيه صورة نفسه فاذا به هرم مترهل قد انقض الاثم ظهره . وقد كان قبل ان يبيع نفسه الى الشيطان فتى جميلاً بسيطاً ساذجاً ودوداً بريئاً من كل عيب . قد صان نفسه عن كل دنس . الى ان اجتمع بالشيطان « اللورد هنري » الذي لبس لباس الفتى المتأنق البليغ ، وعرف كيف يضلله ويفسده . لقد نصحه ان يعطي الشباب نصيبه ما دام يرفل في الشباب ، وان يترك نفسه على سجيتها لا يتقيد بعرف ولا بتقليد ، ولا يدع لذة تفوته . بل عليه ان يفتش دائماً عن لذة جديدة وان لا يخاف من شيء . حتى اذا انتهت الصورة المجسدة التي رسمها له الفنان وتقدم نحوها يتأملها تراجع الى الوراء وقد تهللت اسارير وجهه واشرقت في عينيه نظرة الفرح كأنه يشاهد نفسه لاول مرة ، واخذ يتمتم وعيناه مثبتتان في صورته : كم هو مؤلم انني سأكبر وابشع ، وتظل هذه الصورة دائماً في رونق شبابها .

وهكذا باع دوريان روحه من اجل شباب دائم .. وهكذا اغرق نفسه في المسرات المجنونة والخطيئات الجاهلية . وهكذا ظل متمتعاً بشبابه ، وتحملت الصورة وطأة ايامه وآثامه . وهكذا اساءت سمعته لدرجة ان اقرب الناس اليه قد تخلى عنه .

وفي الفصل الاخير من القصة يدخل الغرفة التي خبأ فيها الصورة ، مغلقاً الباب وراءه حسب عادته وفي يده المصباح . ويزيح الستار عنها .. وينظر في صورة نفسه فاذا بها لا تزال قبيحة ، بل واكثر قبحاً من كل وقت مضى . فيخطر له لاول مرة ان يتلفها .. ويتساءل : لماذا احتفظ بها كل هذا الزمن ؟. لقد سببت له الاغتباط مرة عندما لاحظ تغيرها واخذها في الكبر . لكنه لم يعد اخيراً يشعر بالاغتباط ، وانما اخذت الصورة تمنع عنه الرقاد في الليل . كما اخذ يخاف ان تقع عليها العين اذا ما ابتعد عنها . انه باتلاف الصورة تقبل الماضي . وعندما يموت الماضي يصبح هو حراً . ثم ينظر حوله فتقع عينه على سكين ، فيتناولها ويطعن بها الصورة . وعندها تسمع صرخة وصوت تحطم . وقد بلغ من هول الصرخة ان الخدم استيقظوا خائفين . واندفعوا نصف عراة ، وصعدوا الى الطابق العلوي . وعندما دخلوا الغرفة وجدوا صورة سيدهم وقد استندت الى الحائط وهي تمثله كما ابصروه آخر مرة في كل عظمته وشبابه وجماله ، كما شاهدوا شخصاً في ثياب السهرة طريح الارض ميتاً قد اخترقت قلبه سكين . لقد كان رجلاً هرماً ذا طلعة تشمئز منها النفس ، ولم يعرفوا من هو الا عندما فحصوا اختامه .

تلك هي مأساة دوريان جراي النرجسي الذي عشق جماله ، وخاتمة حياته .

لقد ابدع اوسكار وايلد في قصته هذه وفي خلق ابطالها الذين نعثر على الكثيرين من امثالهم في الحياة . لقد ابدع في تحليل نفسية كل واحد منهم واستطاع التلاعب بسيكولوجية دوريان ، وفي اظهار العوامل النفسية اللاشعورية التي تدل عليها تصرفاته بالنسبة للحياة والمجتمع .. دوريان .. باسيل ... سايبل فان ... اللورد هنري ... هذا الذي لعب دور وايلد في الحياة .

والحقيقة ان جراي لم يقل شيئاً في هذه القصة ، ان الذي كان يتحدث ويتفلسف دائماً هو اللورد هنري . ولم يكن جراي الا الوسيلة التي مكنت اللورد هنري او على الاصح مكنت وايلد ان يشرح في قصته ايمانه العميق في الحياة . وان ينقل الينا بصدق واخلاص وصراحة نظرياته في الحب واللذة والاغتباط ، وان يتحدث عن الجمال والشباب .. عن الفن واهل الفن .. عن الحب والزواج.. عن الروح والجسد .. عن المرأة والرجل.. عن الفضيلة والرذيلة .. عن الخير والشر ...

ان جراي قد اخذ بعبقرية اللورد هنري كما أخذ بها الملايين من الناس ، وقد تعلم منه كيف يجب ان يعيش ، كما تعلمنا نحن كيف يجب ان يعيش كل واحد منا . واذا كان اوسكار يبالغ احياناً في وصف الايام والتعريف بالناس فهو لم يقل الا الصدق وهذه المبالغة منه اشبه بمبالغة المصور « الكاريكاتوري » الذي ينقل اليك بدقة متناهية الصفات الحقيقية ، ثم يتلاعب مضخماً التفاصيل الاخرى .

اللاذقية — **خالد الشريقي**



• السنابل – الجزء الأول – تأليف علاء حسين الكنعاني – ٩٦ صفحة – حجم كبير – مطبعة الجامعة ببغداد .

• ترجمات من الشعر الحديث – الجزء الاول – تأليف ت. اس. اليوت – مقتلة في الكاتدرائية ترجمة ابراهيم شكرالله – اغنية العاشق بروفرك ترجمة د . ستورت وبلند الحيدري – اربعاء الرماد ترجمة منير بشور – الرجال الجوف ترجمة يوسف الخال – الارض الخراب ترجمة أدونيس ويوسف الخال – ١٥٣ صفحة – منشورات وطبع دار مجلة شعر ببيروت .

• ازمة التعبير الادبي ، بين العامية والفصحى – تأليف ابراهيم الابياري ورضوان ابراهيم – ١١٢ صفحة – دار الطباعة الحديثة بالقاهرة .

• من الجوهر الى الوجود او من ديكارت الى سارتر – تأليف الدكتور كمال يوسف الحاج استاذ الفلسفة في الجامعة اللبنانية – ٢٢٨ صفحة – الكتاب الاول من المكتبة الفلسفية – منشورات عويدات ببيروت – مطبعة الرهبانية اللبنانية ببيروت .

• قائمة مطبوعات مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر ١٩٥٣ – ١٩٥٨ – مع مقدمة بقلم حسن جلال العروسي المحامي المستشار العام لمؤسسة فرنكلين – ١٤٢ صفحة – حجم كبير – مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة.

• دم .. وفم – مجموعة شعرية – لفوزي خليل عطوي – ٩٦ صفحة – (لم يذكر اسم المطبعة) .

• ايام عشناها – مجموعة شعرية – لخليل جرجس خليل – تقديم عزيز اباظة – ١٢٠ صفحة – لوحة الغلاف والرسوم الداخلية بريشة الفنان سعد – مطابع دار اخبار اليوم في مصر .

• اغان بلا دموع – مجموعة شعرية – لرشدي العامل – لوحة الغلاف بريشة نوري الراوي – ٨٦ صفحة – مطبعة دار السلام (?)

• عندما دخلوا التاريخ – اعده وجمع فصوله ولاس بروكوي – ترجمه وكتب بعض فصوله ناصر الدين النشاشيبي – ٤٦٨ صفحة – حجم كبير – نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرنكلين المساهمة للطباعة والنشر – منشورات الثقافة ببيروت – مطبعة « الكريم » في جونيه لبنان .

• شعراء العراق المعاصرون – الجزء الثاني – تأليف غازي عبد الحميد الكتين – ٢٣٤ صفحة – مطبعة الشباب ببغداد .

• الشعر والشعراء في ليبيا – تأليف محمد الصادق عفيفي عضو البعثة المصرية بالكلية الداودية بلبنان (وليبيا سابقاً) – تصدير فريد ابو حديد مستشار المعارف الليبية – ٢٦٠ صفحة – حجم كبير – منشورات مكتبة الانجلو المصرية – دار الطباعة الحديثة [?]

• مراجع علم الاجتماع – اصدرت اليونسكو الطبعة السنوية السادسة من المراجع الدولية لعلم الاجتماع ويقع هذا المجلد في ٢٧٢ صفحة تحتوي على اكثر من ٤٠٠٠ دراسة علمية ظهرت في عام ١٩٥٦ – وقد اشترك في وضع هذه الطبعة – وهي حلقة في سلسلة « وثائق اليونسكو في العلوم الاجتماعية » – اللجنة الدولية لتوثيق علوم الاجتماع والجمعية الدولية لعلم الاجتماع .

وأما هيئة التأليف فتضم الاساتذة جان فيت كسكرتير للتحرير وكنجسلى دافيز من جامعة كولومبيا ودافيد جلاس من مدرسة العلوم الاقتصادية في لندن وهنري جان من جامعة بروكسل ورينيه كونيج من جامعة كولون وجابريل ليبرا من جامعة باريس واخصائيين آخرين من جامعات مكسيكو وطوكيو وفلورانس وأوسلو . وقد ظهرت الطبعة باللغتين الانجليزية والفرنسية معاً ، وتحتوي على الفصول الآتية : تاريخ الدراسات الاجتماعية وتنظيمها - النظريات والمناهج الاجتماعية – البناء الاجتماعي – الرقابة الاجتماعية وصور الاتصال الاجتماعي – التطور الاجتماعي – مشاكل اجتماعية وسياسة اجتماعية .

• مراجع العلوم السياسية – نشرت منظمة اليونسكو الطبعة الخامسة « لمراجع العلوم السياسية » كحلقة في سلسلة مطبوعاتها المعروفة بعنوان : وثائق في العلوم الاجتماعية . وقد اشترك في اعداد هذه الطبعة – وهي بالانجليزية والفرنسية معاً – اللجنة الدولية لوثائق العلوم الاجتماعية ، والجمعية الدولية للعلوم السياسية ، وتعاون في التأليف والتنسيق الاساتذة جان مينو وجان ميريا وجان فيت . وتتضمن الطبعة فصولاً عن العلوم السياسية ، والتفكير السياسي ، والحكومة والادارة العامة ، والعلاقات الدولية ، ودراسات تطبيقية .

• مراجع علم الاجناس البشرية – اصدرت منظمة اليونسكو الجزء الاول من المراجع الدولية للانتروبولوجيا الاجتماعية والثقافية كحلقة في سلسلة مطبوعاتها المعروفة بعنوان : وثائق في العلوم الاجتماعية . وقد ظهر هذا المؤلف بالانجليزية والفرنسية معاً ، ويتضمن الدراسات التي نشرت عام ١٩٥٥ وعددها ٣٥٠٠ مؤلف . وتعاون في وضع قائمة هذه المراجع المؤتمر الدولي للعلوم الانتربولوجية والاتنولوجية واللجنة الدولية لوثائق العلوم الاجتماعية ، واشترك في تأليف هذا المطبوع جورج بالانديه الاستاذ بمدرسة الدراسات العليا العملية في باريس ، وميدلتون الاستاذ بكلية الجامعة في لندن ، ولوسيان برنو عضو المركز القومي للبحث العلمي في باريس .

ومن تصنيف هذا المؤلف تتبين الفصول الآتية : دراسات عامة – مصادر علم الاجناس البشرية ومناهجه - أسس مورفولوجية - البناء الاجتماعي والتنظيم الاجتماعي - الدين والسحر والعرافة - مشاكل المعرفة والفنون والعلوم - ستاتيكية وديناميكية النظم الاجتماعية والثقافية - الانتروبولوجيا التطبيقية .

تجارب نقل غدد القردة الجنسية لبني الانسان ، التي قام بها البروفور الروسي فورونوف في باريس . ويقول بأن دخول الشيخوخة على جسم الانسان يبدأ وهو لا يزال جنينا في رحم امه ، ولا يمكن الرجوع بالشيخوخة الى الخلف كالفلم السينمائي الذي تستعاد مناظره . والشيخوخة مرجعها الى هرم الاعضاء التدريجي من كثرة الاستعمال ، ويلحق هذا الهرم بالدرجة الاولى الشعيرات الدموية التي تتفرع عن الاوعية الدموية الكبرى على شكل نسيج دقيق ، فتقوم بنقل الاوكسجين الى مختلف خلايا الجسم . ولما لم يقم هناك دليل ثابت حتى الآن عن امكان ايقاف مادة النوفوكائين لهرم الشعيرات الدموية التي هي منتهى الاوعية الدموية والتي لها مفعولها الكبير في تغذية الخلايا الجسمية ، فانه يمكن اعتبار مفعول النوفوكائين كمفعول ملطف فقط ، يحد من الشيخوخة المبكرة التي تبدأ احيانا بالظهور بين الخامسة والاربعين والخمسين .

ايريك هاردبوج

في كلمات...

● شرعت شركة « نوروينش » للمواد الطبية بتجربة دواء جديد من اسرة « نيتروفوران » ضد جراثيم الاستافيوكوكس التي اكتشف العلماء اخيراً انها كونت لنفسها مناعة ضد البنيسلين وغيره من الادوية التابعة لفصيلة ذاتها. اما هذه المادة فستخرجة من عرانيس الذرة ومن قشر الشوفان ، وتتوقع الشركة ان يكون هذا الدواء جاهزاً للتسويق في اواخر هذه السنة .

● تحدث الدكتور كوفلير البروفور في كلية الطب والجراح في مستشفى نيكر عن حالة مريض اجرى له عملية هامة جداً. فقد استبدلت مبولته التي اصبحت فاسدة وغير صالحة للعمل بقطعة من الامعاء . وما يزال هذا الرجل يعيش بهذا الشكل منذ عشر سنوات . وفي الماضي عندما كانت مبولة الانسان تصاب بالسرطان او غير ذلك من الامراض الخبيثة فان الموت المحقق ينتظره. اما اليوم فقد برهن البروفور كوفلير على ان فساد المبولة لم يعد سبباً للحكم بالموت على المريض لانه اصبح بالامكان استبدالها بقطعة من الامعاء وبامكان الانسان ان يعتبر نفسه بعد ذلك صحيح الجسم .

● اكتشف الدكتور ويلتر وايز ، من اطباء مدينة بتسبرج دواء جديداً يقلل جداً من حدوث النخر في الاسنان ويمنع تسوسها ، وقد برهنت التجارب التي اجراها على الاطفال ، عن نجاح يتراوح بين ٨٠ – ٩٠ ٪ ويتركب هذا المحلول الجديد على الاخص من صوديوم الفلور ، وهي احدى المواد الكياوية التي يستعين بها المسؤولون عن نظافة مياه الشرب في المدن وتعقيمها لتأمين سلامتها وخلوها من المكروبات الضارة . وقد بنى الدكتور وايز نتائجه الاخيرة على ٩٢ حالة من الاولاد تتراوح اعمارهم بين الخامسة والتاسعة . فاستعمل الوصفة الجديدة بينهم ٣٢ ولداً . وكان الدواء يؤخذ مرتين في النهار . عند الصباح الباكر وقبل النوم مساء . فالذين استعملوا هذا المحلول تعرضوا اقل بكثير من غيرهم لحوادث نخر الاسنان الناتج عن بعض الحوامض .

● قدم العالمان لويس شديد وفرنان بوابيه تقريراً الى اكاديمية العلوم في باريس جاء فيه ان ثمة مادة استخرجاها من بعض انواع البكتيريا ذات قرابة فيزيولوجية وثيقة بالافرازات التي تنشط الغدة الدرقية . ومن الوجهة العلمية الصرف يلاحظ انه بوسع كائنات بسيطة مثل البكتيريا ان تنتج المواد التي تفرزها الاعضاء المتخصصة في الاجسام المتطورة . ولذا اصبح في متناول اليد الحصول بوفرة على المواد الهرمونية النشيطة فيزيولوجيا وغير سامة ، يمكن استخدامها للعلاج .

● قال الدكتور ستيوارت امام مؤتمر الابحاث السرطانية الكندي ان الدكتورة سارة ستيوارت التابعة لمعهد السرطان الوطني الاميركي في باتيسدا بولاية ماريلند قد قدمت تأييدات جديدة للنظرية القائلة بان السرطان ينتقل بواسطة الفيروسات . وقالت الدكتورة انها نجحت في استخدام فيروس مستخرج من نوع واحد من سرطان الدم لاحداث ٢٩ نوعاً مختلفاً من انواع السرطان في الحيوانات الاختبارية ويبدو ان ابحاث هذه الطبيبة الاميركية ستؤدي الى ثورة في الابحاث عن السبب الفيروسي لداء السرطان بشكل عام .

● حاز طبيب شاب في وشنطن على جائزته الثالثة في غضون ثلاث سنوات بسبب الخدمات الممتازة التي قدمها للطب . وهذه المرة كان سبب حصوله على الجائزة تطويره لطريقة جديدة لمعالجة الحروق برش جسم المصاب بالحروق على فترات متقطعة بالماء الفاتر (بحرارة جسم الانسان) المذاب فيه مادة مطهرة خفيفة. ويوضع المريض في غرفة تصل درجة الرطوبة فيها الى مئة بالمئة تقريباً وذلك لجعل التقرحات طرية كي تسهل عملية الاندمال . وهي تسهل ايضاً ازالة الانسجة الميتة بدون الحاق ضرر بالانسجة الحديثة النمو كما يحدث كثيراً اثناء التغيير على الجراح . وبهذه الطريقة الجديدة لا تستعمل الاربطة على الاطلاق . وكان الدكتور كلاين قد حاز في السنة الماضية على جائزته الثانية لاكتشافه طريقة جديدة يعاد بها اصبع اصيب عظمه الى العمل . وفي سنة ١٩٥٦ نال جائزته الاولى لاختراعه جرارة خاصة تستعمل لمعالجة الاشخاص الذين اصيبوا في ظهورهم .

● صرح احد مسؤولي جمعية السرطان الاميركية ان الوفيات من جراء السرطان الرحمي يمكن تجنبها اذا اجرت كل امرأة فحصاً سنوياً لخلايا السرطان الرحمي . فقد قال الدكتور جون كنغ طبيب الخدمة في جمعية السرطان الاميركية مخاطباً المندوبين الى اجتماع اقليمي دعت اليه الجمعية ان السرطان الرحمي يمكن التعرف عليه قبل عشرة اعوام من بدء العوارض الفعلية في الظهور . واضاف قائلاً : « ان الاعتقاد السائد بوجه عام لدى الاطباء الذين يعالجون سرطان العنق انه قابل للشفاء مائة بالمائة اذا اكتشف في مراحله الاولى .

● استخدمت حديثاً عدة وسائل تشخيصية « للأمراض » جديدة في معمل وسائل القياس « الرسم التشخيصي » الملحق باكاديمية العلوم التشيكوسلوفاكية والذي يرأسه نائب رئيس الاكاديمية الاستاذ لاوفبرجر .

فبعد اكتشاف وسيلة تسجيل نشاط القلب من جهات ثلاث وهو الاكتشاف الذي زاد من الامكانيات الراهنة للكشف عن عطب عضلة القلب ، وضع الاستاذ لاوفبرجر تصميم جهاز جديد استخدم بنجاح في تشخيص امراض الاوعية الدموية ، وهذا الجهاز يقيس مقاومة الجلد عند الاطراف الاربعة .

ويسجل الجهاز نتيجة القياس تصويرياً . والملاحظ ان رد الفعل عند الاطراف لدى الاصحاء من الناس يكاد يكون واحداً في حين ان امراض الاوعية الدموية تسبب تغييرات جوهرية في الرسوم التي يسجلها الجهاز . وهذا

الجهاز بسيط وسهل في الاستعمال ، كما انه هام ايضاً في تشخيص الامراض العصبية وعند فحص النشاط العصبي الفائق عن الحد الطبيعي .

● صرح عـالم نفساني سويدي ان مرض الشيزوفرينيا الذي يعمل في عقل المريض ويجعله يتصور نفسه فوق مستوى غيره في الامكان الشفاء منه باعطاء المريض كميات من النحاس في دمـه وثبت في المستشفى الذي يعمل فيه هذا العالم وهو مستشفى بمبيرجا بستوكهولم ان ٢٢ مريضاً قد نجحت فيهم المعالجة بهذا الدواء الجديد .

● يؤكد الدكتور التسكول في كلية الطب في جامعة هارفرد ان خلاصة الغـدد الصنوبرية المستخرجة من البقر تستعمل اليوم لفائدتها الثابتة في تطبيب المصابين بالامراض العقلية . وقد مضى على الدكتور المذكور ست سنوات وهو يختبر هذه الطريقة العلاجية الجديدة ويتبين نتائجها ومفعولها بعد تنقية الخلاصة الغددية من مادة البروتين . وحقن المريض بهذه الخلاصة يفيده جداً من حيث كمية السكر في الجسم وكيمياء الدم فيشعر المريض بتحسن محسوس . ويرى الدكتور التسكول انه لا يزال بحاجة للمزيد من التجارب لهذه الخلاصة قبل ان يتمكن نهائياً من التوصية بها والاعتماد عليهـا . ويتضح ان خلاصة الغدد الصنوبرية في ١٥ رأس بقر تكفى



لعلاج يوم واحد .

● توصل الدكتور شافر في الولايات المتحدة من اكتشاف اسباب جديدة للامراض الدماغية بواسطة الاشعة المجهولة، وتقول الاوساط العلمية انه سوف يكون لهذا الاكتشاف اثر فعال في مداواة الامراض الدماغية بمجموعها .

● تتقدم الابحاث العلمية الطبيـــة في المختبرات والمراكز المختصة على يد جهابذة العلماء ورجال الصيدلة والطب لخدمة الانسانية وتخفيف وطأة الداء والمرض عنها بفضل ايجاد الوسائل العلاجية الشفائية والوبائية واستنباط الاجهزة العبقرية الصنع والتصميم. وتوصل اخيراً العالم الفيسيولوجي البريطاني السر هنري ديل الى احداث اكتشافات عظيمة في ميدان الطب فعزل بالتعاون مع زملائه مادة تعرف باسم « هيستامين » وتدخـــل في تركيب الانسجة البشرية الحية ، وتعد مسؤولة الى حد بعيد عن احداث الازمـــا الصدرية (الربو) وعن الحساسية البدنية العامة والحساسية الجلدية وعن امراض عديدة من هذه الفئة لدى الانسان وبينها حمى القش .

اما الادوية المستخدمة لمعالجة هذه الامراض فتنحصر بالادرينـــالـــين والايفيدريـــين والابورينالين وبالمواد التي اكتشفت حديثـــاً والمعروفة تحت اسم انتيهيستامين والتي تم الوصول اليها نتيجة للابحاث التي قام بها العلماء البريطانيون وتصنع منها الان المصانع البريطانية كميات كبيرة يصدر منها الى بلدان العالم بقيمة نصف مليون استرلينية في العام تقريباً .

● اكتشف عدد من العلماء الثقـــاة في اميركا عقاراً جديداً يرونه صالحاً لازابة جلطات الدم التي تصيب بعض الناس فتهدد حياتهم بالموت ، اذا ما حقن المصاب بالجلطة الدموية بهذا الدواء وقد جاءت التجارب التي اجريت على ٣٥ مصابا بالجلطة الدموية ناجحة . وهكذا سيعمد الاطباء الى وصف هـــذا الدواء الجديد في معالجتهم المصابين بجلطات الدم التي من شأنها ان تعيق مرور الدم بالشرايين في طريقـــه الى القلب . والعقار الجديد هو مزيج خاص من دم الانسان ودم البقر اطلقوا عليه اسم « البلازمين » ١٠ ر. ب. وهو ذو تأثير ظاهر على الجلطـــات الدموية التي لم يمر اكثر من ٥ ايام على ظهورها. اما بعد هذه المدة فالعقار المذكور يفقـــد مفعوله تماماً .

● صرح بعض الاطبـــاء الاختصاصيين ان الهرمونات المستخرجة من دمـــاغ الاشخاص المتوفين تفيد في نمو اجسام الاقزام . من ذلك ان فتاة عمرها ١٣ سنة ، لم يكن طولها ليزيد عن طول فتاة عمرها ٦ سنوات ، زاد طولها انشاً واحداً في مدة ٦ اسابيع بعد ان جرى تلقيحها بهذا اللقاح الجديد اي بجرعة من هذه الهرمونات لا يزيد حجمها على جزء بالالف من الاوقية الواحدة في اليوم الواحـــد . وتوقف طولها عن النمو عند ظهور تورم في الغـــدة النخامية هذه الغدة التي تفرز الهرمونات الناضجة. قلنا ان الهرمونات التي تفرزها الغدة النخامية في الاشخاص الموتى ، تنقى وتحول الى نوع من المسحوق الاغبر . وهي تفيد في تعجيل احتراق المواد الدهنية في الجسم كما يؤكد الدكتور هينان . ويعتقد الدكتور المذكور انه سيكون بالامكان مكافحة افراط الشحم في الجسم ومرض نشوفة الشرايين الناتج عن انسداد الشرايين بالمادة الشحمية ، ومثل هـــذا المرض يسبب النوبات القلبيـــة .

● ادعى المستر بريان وستون احـــد كبار الغواصين في سدني ، بان ٢٥ بالمئة من الغواصين مصابون باضطرابات في طبلات آذانهم بسبب ضغط الماء اثناء الغوص لمسافة عميقة تحت الماء . وقال ان بعض الغواصين اضطروا الى التخلي عن هذه الرياضة بعد اصابتهم بخرق في طبلة الاذن او غير ذلك من امراض الاذن .

ومضى يقول انه يمكن تجنب الاذى الناجم عن ضغط الماء اذا عرف الغواص كيف يعادل الضغط الخـــارجي على الاذن بضغط اخر من الداخل بواسطة هواء الرئتين . وفي مؤتمر طبي عقد اخيراً في استراليا حذر الدكتور بورك من ان الاذى الذي يلحق بالاذن من جراء الضغط يعتبر في رأس المشاكل الطبيـــة المتعلقة بالغوص تحت الماء .

● جاء في تقرير صدر في نيويورك ان الرجال اكثر شخيراً من النساء واسباب هـــذا الشخير خصوصاً ايام الصيف تعود الى ان الرجـــال يمتصون الاشعـــة فوق البنفسجية من الشمس بكميات تزيد كثيراً عما تمتصه النساء ، لهذا ينام الرجال نوماً عميقاً يصاحبه الشخير .

● اعلنت دائرة الانواء الجوية في بروكسل ان الاشعاع الذري قد ازداد في جو هذه المدينة ازدياداً ظاهراً منذ بدء السنة الحالية خمسة اضعاف عما كان عليه في شهر يناير الماضي. وهذه الظاهرة خطرة جداً في بلجيكا ان لم تبادر السلطات الى مكافحتها فلا بد ان تؤثر على صحة السكان .

● اعلنت لجنة الطاقة الذرية الاميركية انها زادت قوة احد المحركات الذرية بحيث استطاع توليد ٥٣٠،٠٠٠ كيلووات من الحرارة النووية في اقل من ثانية دون ان يحصل اي ضرر للمعدات . وقالت اللجنة ان هذا الارتفاع في الحرارة هو اعلى معدل سجله اي محرك ذري حتى الان بصورة مأمونة . وقد جرت التجربة في ١٤ ابريل لدراسة مسلك المحرك النووي في حالة تلف الجهاز الضابط للعمل . وقد وجد ان المحرك بدلاً من ان يعمل بصورة خارجة عن السيطرة ، توقف عن العمل خلال فترة قصيرة جـــداً بحيث ان الوقود السائل لم ترتفـــع حرارته لدرجة الغليان .

● نشرت جريدة «فرانس سوار» ان فرنسا تستطيع صنع قنبلتها الذرية الاولى قبـــل شهر اغسطس . وقالت ان اجزاء القنبلة جاهزة منذ مدة ولا ينقصها غير مادة البلوتونيوم لاطلاقها. غير ان هذا النقص سيسد عندما يبدأ اول مصنع اوتوماتيكي للبلوتونيوم عمله في ماركول في وادي نهر الرون . وبلغت تكاليف المصنع ٥٠٠،٠٠٠ مليون فرنك . وقالت المصـــادر المقربة من اللجنة ان مصنع ماركول لن يتمكن من انتاج البلوتونيوم اللازم قبل مرور عدة اشهر .

● اعلنت مصلحة الكهرباء المركزية في لندن ان بريطانيا تعتزم بناء محطة ذرية سادسة لتوليد الكهرباء في دنغنتس في كنت . ومن شأن هذا المشروع ان يثبت اركان الزعامة التي احرزتها بريطانيا في مضمار توليد الكهرباء من الطاقـــة الذرية حين انشأت محطة كالدر هول التي كانت اول محطة من نوعها في العالم . ويقدر انتـــاج المحطة المقترحة بنحو ٥٠٠،٠٠٠ كيلواط مع وجود مجال لتقويتها في المستقبل . وسيتم وصل هذه المحطة بمحول قوته ٢٧٥،٠٠٠ فولط عبر بحر المانش بشبكة الكهرباء الفرنسية . فقد تم منذ زمن توقيع اتفـــاق بين بريطانيا وفرنسا ينص على تبادل الفائض من الطاقة بين البلدين في حال زيادة الاستهلاك في احدهمـــا عن الحد المعتاد . ويجري الان بناء اربع محطات ذرية لتوليد الكهرباء في بريطانيا : في برادويل من اعمال اسكس وطاقتها ٢٧٥،٠٠٠ كيلواط ، وفي هنكلي بوينت من اعمال سومرست وطاقتها ٥٠٠،٠٠٠ كيلواط ، وفي هنترستون من اعمال اشاير في اسكتلندا .

● كان العالم لبي اول من اخذ قبل نحو عشر

سنوات في الاستعانة بعداد جايجر في البحوث الاثرية والجوية والجيولوجية ، واستخدامه في اثبات الدور الذي يلعبه عنصرا « ك ١٤ » وال « تريتيوم » في تاريخ تكوين الحياة العضوية .

اما اليوم فقد اسقط في يد هذا العالم الكبير الذي يعد احد «فلاسفة الذرة» الخمسة في الولايات المتحدة، بعدما اخذ يلاحظان « ساعته الذرية» اصبحت تخطيء عقاربها الدقة التي كان يعتمد عليها في فحوصه العلمية ، بسبب عرقلة التجارب الذرية سير عملها . واصبحت هذه الساعة عاجزة اليوم عن تعيين التطورات التي تدور داخل المواد ذات النشاط الاشعاعي وسير التدرجات الزمنية فيها . وقد تسنى للعالم لبي بعد الحرب العالمية الاخيرة الوقوف على نسبة مئوية ثابتة من عنصر ال « ك ١٤ » فوق الارض ، صادرة عن التطورات الحاصلة داخل الفحم ذي النشاط الاشعاعي والمتولد بدوره من النتروجين الموجود في الطبقة الطخرورية . ولا توجد هذه النسبة الثابتة على ارتفاع يتراوح بين ٩ و ٢٥ كم من الارض فقط ، بل انها تتوزع ايضاً داخل ثاني اوكسيد الفحم المنتشر في « الدورة الذرية » العضوية في الانسان والحيوان والنبات . وهذه العوالم الثلاثة تحتوي على نسبة معينة من المادة الكربونية ذات النشاط الاشعاعي .

وقد اوحت هذه الظاهرة للعالم لبي باستخدام « ساعته الذرية » في فحص مختلف المواد للوقوف على تاريخ تكوينها ، لان تطور المواد ذات النشاط الاشعاعي في داخلها من جهة ودرجة تدني هذا النشاط من جهة اخرى يثبتان مدى قدمها . وتمكن بهذه الواسطة من تقرير اعمار الاشجار العملاقة والنواويس والاسلحة في عصور الانسان الاول ، كما تمكن من تعديل الاخطاء التي ارتكبت في تعيين اعمار مثل هذه الاشياء قبل استخدام عداد جايجر ، فكانت تتراوح فوارقها بين الف عام وثمانية الاف عام.

● تتفاوض مجموعة من الشركات الأميركية مع الحكومية السودانية للتنقيب عن النفط في السودان . وصرح ناطق باسم المجموعة بأن اعمال التنقيب ستبدأ فور انتهاء المفاوضات . ويعتقد بأن السودان سيصبح ، في نهاية هذا العام ، في عداد دول الشرق الأوسط المنتجة للنفط . وقد وصلت الأجهزة الخاصة بالتنقيب الى الخرطوم .

● تم الاتفاق بين الحكومتين التركية والعراقية على مد خط حديدي بين استانبول وبغداد ، ماراً بمدينة غازي عينتاب ، دون ان يجتاز الأراضي السورية كما هو الحال الآن. وستكون بلدة نصيبين خط اتصال قطار الشرق السريع بين تركيا والعراق . وتقول المصادر المطلعة في انقرة انه سيشرع بمد الخط الحديدي في الشهر القادم على ابعد تقدير .

● توقفت في عمان اعمال الحفر في البئر البترولية الثانية بعد ان وصل العمق الى عشرة آلاف قدم ، ريثما تقوم الشركة صاحبة الامتياز باجراء بعض الفحوص على التربة لتقرير هل توقف الحفر بأكمله ام تستمر فيه الى اعمق مما وصلت اليه . وتستعد الشركة في الوقت نفسه لفتح بئر جديد في منطقة قريبة حلحول قرب مدينة خليل الرحمن .

● اعلنت شركات النفط العاملة في العراق لأول مرة عن مساهمة المركز الذري في اعمال التنقيب عن النفط في العراق .

وهذه ايضاً أول مرة يعلن فيها عن استخدام الاشعاع الذري في عمليات شركات النفط في الشرق الأوسط .

● اشار المسؤولون في وزارة الدفاع الأميركية الى ان استعادة رأس الصاروخ المتوسط المدى كانت المرة الأولى التي امكن فيها استعادة القذيفة سالمة تماماً بعد اطلاقها الى علو ٢٥٦٠ كيلومتراً في الفضاء .

وقد قام فريق تابع لسلاح البحرية بانتشال القذيفة التي يبلغ طولها ١٢٠ سنتيمترا من منطقة الهدف في المحيط الاطلسي ، بعد ٤ ساعات من اطلاقها في كاب كانافيرال بولاية فلوريدا .

ويقول المسؤولون ان استعادة الرأس تحل مشكلة العودة الى جو الأرض بعد الخروج منه. وهذا يعني انه أصبح لدى العلماء الأمل بأن يستطيعوا يوماً ما ارسال انسان الى الفضاء الأعلى ثم اعادته الى الأرض بسلام .

وقد أطلق مؤخراً صاروخ جوبيتر حاملا الرأس فقطع ١٦٠٠ ميل ثم سقط في منطقة

الهدف المبينة له مما سمح بانتشاله بسهولة . ولدى ارتطام رأس القذيفة بالماء انفتحت في جوفه اسطوانات من الهواء المضغوط وملأت بالوناً برتقالي اللون قطره ١٥٠ سنتيمتراً طفا فوق النقطة التي سقط فيها الرأس . وقد كان اطلاق الصاروخ محكماً لدرجة ان المراقبين البحريين والعسكريين في السفينة التي انتشلته رأوا آثار الرأس لدى دخوله الى الجو وسقوطه في المحيط. وتقول مصادر الجيش الأميركي ان الرأس كان مزوداً باجهزة خاصة لقياس الحرارة وتقلباتها وللحصول على غير ذلك من المعلومات المتعلقة بالفضاء الخارجي .

● صرح هامرشولد السكرتير العام للامم المتحدة انه يأمل ان تصل الجمعية العامة في دورتها القادمة الى اتفاق بشأن « قاعدة اساسية » لا يجوز معها لأية دولة الاستيلاء على الكواكب .

● أعلن الجنرال امبرسون، مدير قيادة الابحاث الجوية ان سلاح الجو الأميركي سيصيب القمر في أغسطس القادم . وقال ان سلاح الجو سيطلق هذا العام ثلاث تجارب الى القمر ، الاولى في اغسطس في سبتمبر والثالثة في اكتوبر ورفض امبرسون ان يوضح حجم الجهاز الذي سيصيب القمر او وزنه . وقال ان الجهاز لن يزود بأية اجهزة وسيتحطم على القمر ويعطي «اشارة ما » بأنه وصل .

● من المنتظر ان يدخل الكوكب الصناعي الاميركي الثالث طبقات الجو الكثيف حول الارض في غضون الايام القليلة المقبلة . وقد اعطى الكوكب حتى الآن معلومات هامة عن الفضاء الخارجي :

١ – ان الاشعاع الكوني في المناطق العليا من الفلك اقوى بكثير مما كان يعتقده العلماء .
٢ – باستطاعة الانسان السيطرة على درجة الحرارة داخل مركبة فضائية ويجعلها مقبولة لحياة الانسان ٣ – ان كثافة الجو التي جابهتها الكواكب الصناعية تفوق عدة مرات الحسابات التي سبقت عهد الكواكب الصناعية .

● صرح السيد فورناس ، أمين الدولة المساعد لوزارة الدفاع الفرنسية سابقاً ، بأن هناك على ارتفاع مئة كيلومتر من سطح الارض طبقة ضيقة من الاكسجين تمتاز بانها مكونة من ذرات منفردة . ومعروف ان جزئية الاكسجين تحتوي على ذرتين ، ولكن في هذه الطبقة تتفكك جزئيات الاكسجين بحيث تحتوي كل منها على ذرة واحدة . وعندما تندمج الذرات من جديد ، تولد حرارة شديدة يمكن استخدامها كوقود لتسيير طائرات المستقبل . وقال فورناس ان البحث يجري حالياً لمعرفة كيفية استخدام هذه الطاقة كوقود لمحركات الطائرات الخاصة التي تحلق على ارتفاع شاهق وتسير بسرعة فائقة ، ولا سيا ان هذه الموارد من الطاقة بدون نهاية .

● تلقى علماء معهد الابحاث العلمية للمطاط الصناعي في لينينغراد نوعاً جديداً من المطاط المصنوع من الغازات البترولية ، هذه المادة الاولية القليلة . وهذا المطاط الجديد مقاوم للحرارة . والمادة المطاطة التي تم الحصول عليها من هذا المطاط الخام لا تغير من صفاته حتى في درجة من الحرارة تبلغ من ٢٥٠ الى ٣٠٠ درجة مئوية . والصمغ الصناعي المصنوع من المطاط الطبيعي او من انواع المطاط المعروفة حتى الآن لا تقاوم الحرارة التي تبلغ درجتها اكثر من ١٣٠ درجة .

● اقيمت في احد شوارع ملبورن الرئيسية ساعة آلية يبلغ ارتفاعها ٤ اقدام ، تستطيع ان تصحح نفسها في كل ساعة اذا اقتضت الحاجة . فاذا ما حصل هبوط في التيار الكهربائي ونجم عنه ابطاء في دوران عقارب الساعة فانها تصحح نفسها تلقائياً حالما يعود التيار الى قوته السابقة .

● توصلت بعض المصانع الالمانية الى مركب من اللدائن يعرف باسم « البوليكاربونات » يتفوق بصفاته على سائر انواع اللدائن الاخرى التي عرفت الى اليوم ومن اوصاف هذه اللدائن الجديدة ان لها درجة انصهار مرتفعة تختلف عن درجة الانصهار المنخفضة في مادتي النايلون والبرلون ، وتتراوح هذه الدرجة بين ١٥٠ و ٥٠٠ درجة مئوية ، بل تفوق ذلك في بعض الاحيان . وقد اجريت تجربة على اللدائن الجديدة فعرضت قشرة رقيقة منها لدرجة من الحرارة بلغت ١٦٠ ، فلم يحدث ذلك اي تغيير في لونها ، كما لم يطرأ على خواصها شيء من التبدل . ومن مزايا هذه اللدائن ايضاً انها لا تؤثر فيها الحشرات الارضية ولا العوامل الجوية او الاشعة الشمسية .

● تمكنت شركة « جنرال اليكتريك » من صنع صمامات اليكترونية (لمبات راديو) لا يزيد حجمها عن الزر الصغير . ويمكنها العمل في درجة حرارة مرتفعة جداً تتراوح بين ٤٨٢ و ٨١٥ درجة مئوية . ولا تزال هذه الصمامات قيد التجربة اما شكلها فهو عبارة عن اسطوانة قطرها ستة مليمترات وربع المليمتر وعلوها ثلاثة مليمترات . وهي مصنوعة من صفائح رقيقة من معدن التيتانيوم ونوع خاص من السيراميك .

● منذ سنة ١٨٥٦ ، والحديث يدور حول انشاء نفق تحت المانش ، يصل القارة الاوروبية مباشرة بالجزر البريطانية . وكان المهندس الفرنسي تومي دوغاموند هو الذي وضع اول مشروع لهذا النفق . ومنذ ذلك التاريخ ، والمشروع يهمل ويدرس تبعاً لتطورات الاحداث السياسية . وفي نهاية القرن الماضي ، بوشر العمل فعلاً ، وحفر نفق ابتداء من سانغات شمالي فرنسا ، بلغ طوله ١٨٤٠ متراً ، بينا حفر في جهات دوفر على الشاطىء الانكليزي نفق آخر بلغ طوله الفي متر . ثم توقفت الاعمال بناء لاوامر الجانب البريطاني .. وها هو الاهتمام يستأنف اليوم بشأن هذا المشروع ، وهو يبدو

من جانب فريق دولي يضم ايضاً الشركة السابقة لقناة السويس. وقد قرر هذا الفريق استئناف درس المشروع لاستغلاله من الناحية التجارية. وترمي الدراسات الحالية لمعرفة ما اذا كان بالامكان انشاء طريق للسيارات او القطارات او الاثنين معاً. والعقبة الوحيدة المتعلقة بمرور السيارات، تدور حول الغازات التي تخلفها في النفق، والتي يجب التخلص منها دائماً.

● اعلن في لندن عن صنع مقاتلة نفاثة جديدة من نوع غلوستر قيل انها ستكون قادرة على حمل صواريخ تطلق من على متنها وهي في الاعالي وتوجه الى الاهداف المقصودة. وليس هذا النموذج من الطائرات النفاثة المقاتلة سوى تحوير عن نموذج سابق مثله الشكل من الطراز نفسه. وبامكان المقاتلة الجديدة ان تقل جهاز الرادار واجهزة الكترونية خاصة اخرى.

● تم في مطار مدينة ويتشيتا (كنساس) تشغيل جهاز خاص من الرادار لتتبع اتجاه الاعاصير المنيفة. وينتظر ان يساعد هذا الاختراع، بالاضافة الى محطة الابحاث التابعة لمكتب الارصاد الجوية، في اعطاء معلومات دقيقة ومسبقة عن مكان واتجاه الاعاصير التي تهب بصورة متكررة على ذلك الجزء من الولايات المتحدة. ويقول الموظفون ان الجهاز الجديد سيساعد ايضاً على تتبع سير الرياح القوية اثناء الليل، ويمكنه تحديد اتجاه الريح وهي على بعد ٧٠ ميلاً حتى في الاحوال الجوية السيئة.

● أرسل الى عدن قارب بخاري جديد يدعى بالصامة. وهو أكبر قارب مصنوع من الألياف الزجاجية في العالم وتم بناؤه اخيراً في بورتسماوث لحساب شركة شاحنات البترول البريطانية، واستطاع ان يسير بسرعة ٤٠ كيلومتراً في الساعة خلال التجارب التي اجريت عليه. ويبلغ وزن هذا القارب ١٥ طناً ونصف وطوله ٥٦ قدماً وعرض سطحه ١٥ قدماً. ويسير بواسطة محركين من طراز رولز رويس وسرعته العادية حوالي ٢٤ كيلومتر بالساعة.

وتصنع هذه القوارب عادة من الخشب او المعدن مع العلم بأن مادة الالياف الزجاجية هي مادة حديثة قوية وخفيفة الوزن.

● جرت في انكلترا مؤخرا اول تجربة للطائرة الجديدة «روتودين»، والتي يصفها الخبراء بأنها اعظم ثورة في الطيران المدني. وهذه الطائرة تصعد كالهليكوبتر تماماً، فما ان تصل الى العلو الذي تريد، حتى تنطلق افقياً بمحركين نصف نفاثين، بسرعة معدلها ٣٠٠ كيلومتر في الساعة، حاملة زهاء مئة راكب. وهي معدة للسفر القصير بين المدن. أما نفاثات بوئنغ ودوغلاس الضخمة، فهي معدة للرحلات الطويلة.

● اكتشف العلماء الاميركيون منافع طبية جديدة للمركب الكيماوي المعروف «الامينو» الذي يسمى كيماوياً باسم «الكليكوسامين» من ذلك أنه اذا ما مزج بمادتي البنيسلين وغيره من المبيدات نقل مفعوله الى الشرايين الدموية بصورة اسرع يحتفظ فيها لمدة اطول.

● اعلن مستر ج. كندلبرجر، رئيس المكتب الاداري لشركة طيران اميركا الشمالية عن صنع جهاز جديد لاطلاق الصورايخ المحملة رجالاً وتنقله الى مدار الارض الخارجي، وذلك بعد ادخال تحسينات عظيمة على الجهاز المعروف × — ١٥. والجهاز × — ١٥ عبارة عن طائرة للأبحاث العلمية اشترك في تصميمها الطيران الحربي الاميركي وادارة الاسطول الاميركي واللجنة الاستشارية للطيران تستطيع ان تنقل انساناً الى مدار الارض الخارجي، بمعدل من السرعة والارتفاع لم يبلغهما العلم من قبل. وتقوم شركة طيران اميركا الشمالية ببناء الطائرة وصنعها على الشكل المرسوم، بحيث يمكن الانتهاء من صنعها في السنة القادمة. ويعتبر مستر كندلبرجر أن هذا الطراز الجديد هو مرحلة انتقالية بين الطائرة الحالية وبين سفينة الفضاء في المستقبل.

● يجري في مختبرات اوك ريدج في ولاية تنسي، امتحان جهاز جديد تم صنعه مؤخراً لمعالجة المصابين بداء السرطان وبغيره من الاورام الخبيثة الشبيهة. والجهاز هو عبارة عن آلة تعالج السرطان بالاشعة عن بعد ويتألف من قطبين مختلفين من الكوبالت عيار ٦٠ المشع وقوة القطب الواحد ٦٥٠ وحدة اشعاعية. (المراد بالوحدة الاشعاعية كمية الاشعاع التي تنطلق من غرام واحد من الراديوم). يوضع المريض بين القطبين المذكورين الدائرين على محوريهما بحيث توجه الاشعة الى بيت الداء في المريض. ويقوم بهذه التجارب معهد الابحاث النووية التابع لاتحاد الجامعات الذي يضم ٣٦ جامعة اميركية تحت اشراف اللجنة الاميركية للطاقة الذرية.

● اتخذت في باريس التدابير لمنع السيارات من احداث اصوات مزعجة في شوارع العاصمة. وقد انشئت مراكز خاصة لفحص السيارات التي يريد اصحابها تجنب المخالفات. وذكر مصدر مسؤول ان مصلحة السائق تقضي بمراقبة الاصوات المزعجة التي تخرج من محرك سيارته، لان الغازات التي ترافقها لا رائحة لها ولكنها سامة. ويخشى دائماً ان تدخل في بعض الاحيان السيارات وتكون مصدراً لحوادث خطيرة تصيب الركاب.

● اخترع الدكتور محمود رياض المدير العام لهيئة المواصلات السلكية واللاسلكية المصرية جهازاً جديداً لضبط المكالمات التلفونية. وبامكان هذا الجهاز ان يعرف فوراً رقم التليفون، والمكان الذي يتكلم منه الشخص المماكس ويسجل وقت المكالمة، ثم يوجه الى سماعة المماكس صوتاً اشبه بالصفير، فيمنعه من مواصلة الحديث.

● تمكن فريق من الاطباء في احد مستشفيات بروكلين من صنع جهاز للرئتين والقلب معاً يمكن استخدامه بنجاح في بعض العمليات الجراحية في هذا الجزء الحساس من جسم الانسان. واستعمل هذا الجهاز بنجاح تام لاول مرة وذلك في شهر مارس ١٩٥٨ خلال عملية جراحية استمرت خمس ساعات ونصف، اقتضت فتح القلب في طفل





ان طيران الشرق الاوسط اذ يمدد شبكة خطوطه نحو الشرق يقدم لكم خلال هذا الصيف سفرتين جديدتين على طائرات سوبر ڤايكاونت كل اسبوع إلى كراتشي وبومباي، عن طريق الظهران وعن طريق الكويت، (لا مثيل للراحة والخدمة الممتازة في سفرة سريعة وبدون ارتجاج على طائرات سوبر ڤايكاونت .

كل يوم اثنين وسبت

• مع الاحتياط بالموافقة الحكومية



مكتب استقبال وتسفير المسافرين

طيران الشرق الاوسط

لا يزيد عمره على ست سنوات . وتمت العملية بنجاح تام بفضل الجهاز الجديد . وقد استعمل فريق آخر من ٩ جراحين ، الجهاز المذكور في عملية سد فتحة قطرها بوصتان ونصف في قلب ولد اجريت له عملية جراحية دقيقة كان يشكو اضطراباً في القلب منذ ولادته .

● وضع الاخصائيون الاوزبكيون الحصيلة الاولى لتجارب زيادة نتاج النباتات العلفية المزروعة في صحاري آسيا الوسطى وذلك عن طريق تحسين التركيب الكيميائي للاراضي . فقد دلت التجارب على ان تسميد المراعي الصحراوية بالازوت والفوسفور وأملاح البوتاسيوم ممزوجة بالمواد الآتية : البور والمانغنيز ، والنحاس ، والزنك ، والكوبلت ، والنيكل ، انما تضاعف الاعشاب وتتيح جني مواسم مستقرة من الاعشاب التي تستخدم كعلف في اثناء ايام الشتاء .

● صنعت في بريطانيا رافعة جبارة تستطيع رفع ٢٠٠ طن من الاثقال دفعة واحدة . وقد رفعت محولاً ذريا طوله ٩٢ قدماً ووزنه ٢٠٠ طن لاستخدامه في المحطة الذرية الجديدة القائمة في برادويل بمقاطعة اسكس البريطانية . وسيوضع في المحطة المذكورة ١٢ محولاً حرارياً من هذا الحجم . وأما الطاقة التي ستولدها المحطة المذكورة فستبلغ ٣٠٠ مليون واط وهي واحدة من ست محطات ذرية اخرى لا تزال قيد البناء .

تمكنت البحرية الاميركية من وضع سلاح جديد ما زال سراً حربياً . وبمقدور هذا السلاح القضاء على الغواصة بكل سهولة ، وممر فقوجودها عن مئات الأميال . ولا تستطيع الغواصة مهما كان حجمها ومهما كانت مدافعها الصمود أمام هذا السلاح الجديد .

● عكف المهندسون البحريون التابعون لمعهد ماساتشوستس التكنولوجي على تطوير نوع جديد من الزعانف لتمنع تمايل السفن في المحيطات وتركز هذه الزعانف على هيكل السفينة بشكل يشبه تركيز اجنحة الطائرات على هياكلها وبهذا فانها تحقق هدفين : الاول منع التمايل وبالتالي دوار السفر في البحر بالنسبة للمسافرين . والثاني زيادة سرعتها في حالات هيجان البحر . ويقول الخبراء ان هذه الزعانف قد تخفف التمايل بحوالي ٥٠ بالمئة .

● تم في لندن صنع خرطوم لمكافحة النيران من معدن مرن اثبت فائدته العظيمة في الطائرات الحربية والمدنية . من مميزاته انه قلما يحتاج الى استبدال مها طال استخدامه . فقد تم صنعه نتيجة تجارب عديدة على انواع مختلفة من المواد وأساليب تركيب قطعه . ومن بين هذه التجارب تعريض الخرطوم مدة ١٥ دقيقة لثلاثة طباخات متوهجة بلغ مجموع حرارتها ٢٢٠٠ درجة فهرنهايت ، ومع ذلك لم يتأثر الخرطوم بشيء مع العلم بأنه كان فارغاً اذ ان وجود سائل فيه قد يساعد على تلطيف الحرارة . وكذلك تعريضه لاهتزازات شديدة . وقد تعمّد الخبراء اسالة الماء البارد فيه فور ازاحته عن النار فلم تظهر عليه اعراض التقلص . وتبين من التجارب الاخرى التي اجريت عليه انه يتحمل ضغط الهواء بمعدل ألف باوند للبوصة المربعة .

● صنعت شركة دوغلاس للطائرات نوعاً جديداً من طائراتها المعروفة باسم « كارغوماستر » المخصصة للشحن بامكانه نقل ٢٦ طناً من المواد مسافة أربعة آلاف ميل . بسرعة متوسطة قدرها ٣٢٠ ميلا في الساعة الواحدة . وهذه الطائرة تحمل خمسة اطنان اكثر من سابقتها وهي اقوى منها بمعدل ١٢ بالمئة .

● اوفدت جامعة كاليفورنيا بعثة علمية من ٦ خبراء في علم النبات الى جمهورية البيرو في اميركا الجنوبية . وقد تمكنت البعثة من جمع مجموعة طيبة من الحشائش والنباتات اليابسة او الحية التي تنمو على جبال الاندس في تلك البلاد . وبلغت البعثة مناطق مجهولة لم يسبق لبعثة علمية من هذا النوع ان بلغتها كما عثرت على انواع من الفسائل والعروق يجهلها العلم تماماً . وطافت البعثة على مناطق كثيرة في كل من الشيلي والارجنتين قبل عودتها الى كاليفورنيا .

● قال مساعد وزير الجيش الاميركي جورج رودريك ان مختبر منتوجات الغابات في ماديسون توصل الى صنع مصفاة رخيصة لتصفية السم والغازات والاشعاع الذري من الانفجار النووي . وقال ان هذه المصفاة قد تستخدم لحماية الجنود والمدنيين من الاشعاع الذري . وشكل هذه المصفاة كهيكل البناء مملوءة بالمواد الكيماوية ويسمح للهيدروجين بالمرور فيه .

● نال الكاهن اليسوعي الاب دانيال لاينهام مدالية الاستحقاق من جامعة فوردهام في نيويورك لقيامه بمباحث علمية على الهزات الارضية والزلازل في منطقة القطب الجنوبي استمرت ثلاثة اشهر . والتسجيلات الصوتية للهزات الارضية التي قام بها الاب لاينهام وهي اول تسجيلات من نوعها في منطقة القطب ، اثبتت ان القطب الجنوبي يقوم فوق اراض ترتفع فوق مستوى البحر ، وهذه التحريات العلمية قام بها اخذاً بالبرنامج الاميركي للسنة الجيوفيزيقية الدولية . فقد سبق للاب لاينهام من قبل ان قام في هذا السبيل برحلتين الى القطب الجنوبي كما قام برحلة اخرى الى القطب الشمالي .

واعترافاً بخدماته العلمية في هذا الحقل اعطي مدالية استحقاق القديس اغناطيوس لوبولا ، مؤسس الرهبانية اليسوعية . والاب لاينهام يرأس دائرة الجيوفيزياء في كلية بوسطن كما يقوم بادارة مرصد وستن للزلازل الارضية .

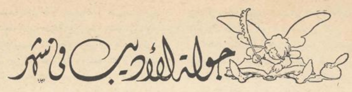
● نظمت اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفياتي بعثة فلكية لتوفدها الى احد بلدان النصف الجنوبي من الكرة الارضية . وهدف البعثة هو دراسة نجوم نصف الكرة الارضية الجنوبي طوال بضع سنوات من اجل تأليف « جدول اساسي للنجوم » وسيحوي هذا الجدول على معطيات عن وضع حركة النجوم ضرورية لعلم هيئة الارض ومساحتها ، والتصوير الجغرافي ، ودراسات حركة الكواكب الصناعية .

● كشفت اعمال الحفر التي قامت بها بعثة بريطانية تقوم بالتنقيب عن الاثار الاشورية في العراق ، عن وجود صلات وثيقة بين العراق وسوريا في العهد الاشوري .

وقال السيد طه باقر مدير الاثار القديمة العامة بالنيابة ، ان البعثة وجدت سجلات طينية مكتوبة تدون تسلم مواد مختلفة من انحاء الشرق الادنى الذي كان تابعاً للامبراطورية الاشورية في القرن التاسع قبل الميلاد . ومن ذلك دروع حديدية من دمشق ، وسهام من مدينة ارواد . وقد وجد المنقبون اجزاء كثيرة من الدروع .

وكانت البعثة قد استأنفت عملها في حصن اشور ناصربال ، الامبراطور الاشوري ، ووجدت تماثيل دقيقة الصناعة للملوك الاشوريين ، ومنحوتات قوامها اشكال نباتية وهندسية جميلة .

● أعلنت صحيفة « نيويورك تايمز » ان سفينة البعثة السوفيانية للقطب الجنوبي «اوب» اكتشفت جزيرة في المنطقة البحرية بين اوستراليا والقطب الجنوبي . وقالت الصحيفة ان المستكشف القطبي الاوسترالي الكبير السير دوغلاس موسن كتب الى أحد زملائه الاميركيين عن هذا الاكتشاف . ومما قاله ان الجزيرة التي يعتقد بأن مساحتها تبلغ ٣٠ كيلومتراً مربعاً تبعد ٨٠٠ كيلومتر عن اقرب أرض .



الاندلس في الشعر المهجري

بقلم الدكتور محسن جمال الدين

للأندلس في نفوس الباحثين والدارسين والشعراء والمصورين والموسيقيين والفنانين ومن دار في فلك الفنون والآداب والدراسات الاخرى ، نغم محبب الى النفوس . تلتذ به الاسماع ، وترتاح اليه القلوب . ومرد ذلك اسباب عدة اجملها بما يلي :

– أثر اللوعة الحرّى ، التي كمنت في جوانح العرب – بعد ان اضاع اسلافهم تلك الجوهرة اللامعة في جبين التاريخ العربي .

– سحر الاندلس الذي يجذب اليه كل من شاهد جمال طبيعتها ، وسمع عذب غنائها ، وتمتع بمفاتن جمالاتها ، واطلع على غرر آثارها .

– هي جزء من تاريخ العرب السياسي الادبي والاقتصادي . وحلقة متصلة من امجاده . فلا يمكن اخفاؤه ونسيانه او عدم الاهتمام به .

– لهذه البلاد خصائص ومميزات تنفرد بها دون غيرها اسواء بماضيها التليد ، او حاضرها الطريف .

– العلاقات العلمية والثقافية للأندلس التي ربطت بين الشرق والغرب ، وجمعت بين وسائط المعرفة ، ودروب الثقافة ، واهداف العلم .

هذا الى غير ذلك من اسباب ونوازع .

وقد تركنا الآن ، في دراستنا ، الالواح الشعرية الفنية التي خلفها لنـا اهـل البلاد ، في شعرهم القديم ، وعصورهم الوسطى . تلك الاوصاف الفاتنة ، التي تزدحم بها جوانب آثارهم الادبية والشعرية . وتعج بها دواوين نوابغهم ، كابن خفاجة وابن زيدون وابن حمديس وابن عمار وابن شُهيد وابن الخطيب وابن سهل وغيرهم ...

ونعرج اليوم على حصة الاندلس في الآداب العربية المعاصرة . وهي الريحانة الزاهية ، في خمائل الادب العربي .

في الشعر المهجري

يختص مهاجرو الاميريكية الجنوبية اللاتينية ، ويمتازون عن اخوانهم ابناء المهاجر الشمالية ، بانهم جعلوا همهم الاحتفاظ بالطابع العربي . ودراسة كل ما يمت اليه بصلة ووشيجة . وانفرد شعراؤهم بالاهتمام الجدي بدراسة وتمجيد البـلاد الاندلسية ، واصبحت عنادل اشعارهم تغرد في كل مناسبة وتنشد في كل حفلة حول هذا الموضوع . واصدروا صحفاً ومؤلفات باسمها ، وفتحوا النوادي لذكراها . واقاموا المهرجانات الادبية ، والاحتفالات التقديرية لمن يمت اليها بصلة القربى ، والسكن ، والمحبة .

وكان لوجود اللغة الاسبانية والبرتغالية . في مهاجرهم سبب في مطالعتهم ودراساتهم لكل اثر يصدر ، او قصيدة تنشر حول الاندلس اسواء في اسبانيا والبرتغال. او في حواضرهم المهجرية.

واول رعيل منهم، ساهم ولا زال في تقديس ذكرى الاندلس ومحبتها هم الشعراء الكرام :

فوزي المعلوف وشفيق المعلوف ورياض المعلوف والشاعر القروي والياس فرحات وشكرالله الجر والياس قنصل وفليب لطف‌الله

... وآخرون غير هؤلاء الاخوان .

وكانت اول صحيفة انفردت بذكر البلاد الاندلسية، هي مجلة (الاندلس الجديدة) التي اصدرها عام ١٩٣١ الشاعر المعروف شكرالله الجر الذي دعا الى تأسيس (العصبة الاندلسية) في الخامس من كانون الثاني ١٩٣٢ .

ولا يخفى ان نشاط المهاجرين العرب في البرازيل، والارجنتين وغيرها جذب اليهم شخصيات اسبانية اندلسية محترمة. امثال الشاعر الاسباني الكبير فرنسيسكو فيلاسبيسا حيث ترجم « بساط الريح » للشاعر الكبير فوزي المعلوف . كما ترجم فوزي من شعره قصيدته « غرناطة » التي مطلعها :

غرناطة أواه ! غرناطـة ! ... لم يبق شيء لك من صولتك
هل نهرك الجاري سوى أدمع ... تجري على ما زال من دولتك

كما ناجاها الشاعر القروي في قصيدته التي حيا بها فيلاسبيسا اذ قال :

خبرينا كيف تقريك السلاما ... طيب النشر كانفاس الخزامى

شكرالله الجر والاندلس

الاخ الشاعر شكرالله الجر ممن لهم المكانة المرموقة في الادب المهجري فهو شاعر فرد ، وكاتب بليغ . يعيش في مدينة (الحب والجمال) المسماة ريو دي جانيرو . فلا نعجب اذا رأينـاه يأخذ من الحب عذوبته ، ومن الجمال فتنته فيلبس شعره ، ونثره منها .

شاعر عرفته الطبقات المثقفة في مجلته (الاندلس الجديدة) وطالعت قصائده في مجلة العصبة ، وفي مؤلفاته النثرية : نبي أورفيس او جبران خليل جبران – ورسائل شاعره – والمنقار الاحمر .

وفي دواوينه الشعرية : الروافد وزنابق الفجر .

(على شواطىء الاندلس) : قصيدة نظمها اثناء عودته الى وطنه لبنان حيث مر بطريقه على شواطىء اسبانيا عام ١٩٢٧ . فاهتاجته الذكريات، وعصفت في روحه الشاعرة المبدعة ، الاهات والحسرات . فرسم لنا لوحة شعرية بديعة مؤلفة من ٦١ بيتاً .

وفي القسم الاول من القصيدة شكوى الشاعر من الزمان الذي اضاع حقه ، وتجواله في البلاد ، ابتغـاء العيش ، واثر الحظ في مقدرات الفرد ، وقـوة الحياة ، مع الشاعر الفنان . مع وصف حالة الطبيعـة الغضوب في سفرته واصطخاب امواج البحر ورياحه. ورؤياه شواطىء بلاد الاندلس، وتخيله الى طارق بن زياد واعتزازه بذلك التخيل، والذكريات الحالمة قال:

جفتني الأماني فما اصنع ... وبرّح بي همي الموجع
ولا ذنب لي عند هذا الزمان ... سوى انني الشاعر المبدع
اصوغ القوافي وضاءة ... وأبعثها شرراً تلمع

قضى الحظ اني أجوب البلاد ... وللحظ من أمرنا المرجع
وأطوي البحار على سابح ... رحـاب الخضم له مضجع
ولما تقطب وجه الفضاء ، ... وهبت زعازعه الاربع

وغشّى الضباب الكثيف المياه   وجللهـا ليلـه الاسفع
ورحنا نصارع تحت الظلام   جبالاً من الموج لا تصرع
وأيقن رباننا بالهلاك   وبات الى ربـه يضرع
تراءت شواطيء اسبانيـا   ولاح لنـا جوها الابقع
ولاح لعيني خلف العصور   حسام على أفقهـا مشرع
وطارق يزجي إليها الصفوف   شباباً من العرب لا تجزع
فرحت وبي هزة الكبرياء   وللخوف من ذكرهم مردع

والقسم الثاني من القصيدة استعراض لحالة الاندلس يوم ان كان لها مجد وعزّ وشموخ وتاج وكبرياء ، وكتائب وجيوش . قال :

أمهد الحضـارة كيف الليالي   تخفض في النـاس من ترفع
ذكرتك في الامس بين العروش   لـك الامر والمنزل الارفع
وللشرق تاج على مفرقيـك   توهـج كالشمس اذ تسطع
وجيش يريع جيوش الممالك   إمـا الى حادث يزمع
اذا ما استقرت حروف النوائب   لا يستقرّ ولا يهجـع

والقسم الثالث : انحطاط وافول ذلك العزّ التـالد . وتلك الحضارة الوضاءة، وتأسفه لضياع العرب عروش الجلال والجمال، والنهى والمعارف قال :

تقلص ظل الاعارب عنك   عشية لا جيشهم يتبـع
ولا بيضهم دونهم مرهفات   ولا سحرهم دونهم شرّع
ونفذ حكم الليالي فيـك   وحكم الليالي لا يدفـع
وهُدّم للشرق عرش عليك   بتتـه الصوارم والاذرع
ولو حفظ العرب ذاك الجمال   وذاك الجلال الذي ضيعوا
ظلت لاهل النهى والمعارف   طوداً الى ظلـه يفزع

والقسم الرابع : رثاء الشاعر وتفجعه على ذلك المجد الذي تقلص ظله ، وذلك النور الذي خفتت اشعته ، وتساؤله لغرناطة الحمراء عن معاهدها، ومعابدها ، ومقاصرها ورياضها ، وحضارتها . قال :

وقفت اسلسل فيـك الرثاء   وقد هزّني يومك المفجع
وأسأل غرناطة مـا دهاك   فـلا من يجيب ولا يسمع
فأين معاهدك النيرات   وأين مآذنك اللـمّع
وأين مقاصيرك الضاحكات   وأين حدائقهـا الضوّع
كساها برغم العفاء الخلود   وشاحاً من المجد لا يقشع
وأين بحمرائك العـابثون   ازدهاءً بتيجان من روّعوا
ألنقض ما شيّد الشائدون   من العزّ فيك وما جمعوا
تدحرج خلف ستار الزمان   جمال لماضيك لا يرجـع
وأين الحضارات في الخافقين   بعيـد الافول لها مطلع

وفي القسم الخامس : يعزى الشاعر فقدان ذلك العزّ الى ملاهيهم وانشغالهم في وجوه الملاح ، وخمرة الاقداح . ورقص القيان ، وتناسيهم فتوة الصحراء ، وقوة شكيمتها . ويذكرهم بأن كل لهو ومجون ، هو الدمار كما حل بامجاد روما وحضارتها القديمة .

وقد نسي الشاعر عامل التفرقة ، والمظاهر الكاذبة . والادعاء المزيف، الذي أطاح بهم ، وبدولتهم . قال :

تلهّى بك العرب عن شأنهم   فهبّت على ملكهم زعزع
تناسوا امام وجوه الملاح   وجوه الصحاري التي ودّعوا
فأوغل في اللذة المالكون   وقد طاب في جوك المرتع
قصور تموج بهن القيان   فيخضع للحسن من يخضع
ففي كل مقصورة شـادن   وشاد عـلى وتر يسجع
وراقصـة تلهب الناظرين   يذل لهـا السيد الاروع
خدود تعرّى بهن الجمال   فما للحياء بهـا مطمع
ليال من اللهو توحي الضلال   فتعرض عن طفلها المرضع
كأن التفحش منذ القديم   لهـدم العروش هو المهيع
أطاح بروما وانداها   فلا اثر بعد ذا ينفع

وفي القسم السادس : مناجاته لربيع الاندلس وازاهيرها ، وطبيعتها وجمالها ، وانهارها وينابيعها،وتساؤله عن الشعراء ابن هانيء وأبن زيدون، والشاعرة ولادة . ومجالس لهوها وصباها وانسها . قال :

ربيعك اوحى الهوى للقلوب   فجنّت بأشواقها الاضلع
فلله فلك والياسمين   ووردك والنرجس المونع
ولله أنهرك الجاريات   بها أخضوضر القفر والبلقع
ففي كل مخضلة جدول   له استورق الغصن الاصلع
مفاتن تلهم اهل البيان   البيان فلا بدع ان ابدعوا
فأين ابن هاني وابن المعز   واين ابن زيدون والاشجع
وولادة في جمال البدور   يضيق بها الفلك الاوسع
جمال يقرب منها القي   فأيّ العصيّين لا يصدع
محاسن لم تحوها في الحسان   فتاة حباها بهـا المبدع
فسحر العيون وسحر الحديث   وشعر هو الاطيب الاضوع
تتيه المجالس عجباً بهـا   ويزهو بطلعتهـا المجمع
ترى كل برد زهت تحتـه   يوشيه من نظمها مقطع
واترابها حولها كالنجوم   لهنّ بكل هـوى منزع
لهن بعهد الهوى والجنون   من الحُسن والدلّ ما يشفع

وفي القسم السابع الذي يختم به قصيدته يربط فيه بين الاندلس والشرق، وخشوع الشاعر امام رهبة ذلك الماضي ، وهذه الديار ، واتصال سلك المحبة والذكريات بين عواطفه كشاعر شرقي يحترم ماضي اخوانه وعـالم عزم وفخارهم . قال :

لك الله في الغرب من شاطيء   الى الشرق في مجـده يرجع
تمرّ فتخشع فيـك النفوس   ومن ذا لماضيك لا يخشع
سلام ولولا بقـايا عليك   يحن لهـا القلب والمسمع
لمـا لفتتني اليك القصور   الشواهق والمزهر الممرع

ان الشاعر الفنان شكر الله الجر والذي هو احد شعراء المهجر الكرام الذين جعلوا في نفوسهم حب الوطن العربي . لم تعقهم عن مودتـه حدود ، ولم تمنعهم عن اظهار عواطفهم بحار وامواج وسدود ، نرى ان ادبهم ، وشعرهم يحوم دائماً حول مناهل صافية من نمير الشعر العربي ويستقي منها . فهم حققوا بأدبهم وصحفهم ما عجزت عنه اقلام المواطنين في البلاد العربية .

وقصيدة الشاعر « على شواطيء الاندلس» مصداق لذلك ، نظمها منذ اوائل شبابه وشعره . لا يعوزها شيء من متممات البلاغة او صور البيان . وحث الهمم . بل كلها دعوة الى اليقظة والحنين والالم والاكبار والاعتبار بماضي التاريخ وحاضره .

حتى ولو بدت على مقدمتها مسحة ناعمة من مسحات التشاؤم . لان جو

القصيدة ، ومناسبتها وظروفها دعته لذلك ونحن نعيذ اليوم من هذه الروح. وهو الذي نفس في اشعاره الجديدة ، ونتاجه الرفيع . الرقة والعذوبة والتفاؤل .

هذا ولنا فسحة اخرى في ميدان الشعر المهجري وجولة في رياضه حيث نستمع الى غرد آخر من عنادله . يصف لنا الاندلس التي وصفاها في مطلع كلمتنا بانها « ريحانة الادب العربي وزهرته المعطار » التي كلما ازددنا منهـا بحثاً ازدادت لها نفوسنا وقلوبنا وعواطفنا شوقاً وحباً ، وتقديراً وذكراً .

جامعة برشلونة **محسن جمال الدين**

ذكرى المثال فتحي محمد

بقلم لوريس جان سالم
من « الاصدقاء »

ربي !... توفيت ، بالأمس ، انساناً غرب عنا هيكله في طبقات الثرى ، فانطوى في غروبه كوكب وهاج في كوكب الانسان ...

ربي ، أفسح له جنانك ، انه كان من الطائعين .

ذكرى ! ويا لجلال من نذكر !

عصامي عاش متوارياً حتى وسد التراب الذي اخذ منه . اللهم ارأف بعبدك وصنفه في عليين ، لانه ملك أفلت من الجنة . . او هو نجم سطع شعاعه وتألق الى حين ، أدى رسالته وعاد اليك يا أرحم الراحمين .

فيا للقدر افجع شرقنا العربي بعبقري ندّي جفافنا ساعة ، واكتسحته المنية صقراً من صقور الصحراء ، وحطّمه الموت نسراً من نسور الشهباء . تبلبل الحمام الجارف وحار في من يختار .. فاختطف روحاً تشع حقيقة وايماناً ، وانشب براثنه في جسم يتفجّر همة ومضاء ، وغلّ يده الحاسدة يداً حوّلت القبح جمالاً والنقصان جمالاً ، يداً كانت تتحدى شعاع الشمس لترى حقيقة نفسها الخلاقة ، حتى طوّح بها وبأمانيها القدر .

المآقي ، دافقة العبرات ، ترثي شبابك ، يا بسمة غابت في اعمق الأعماق .. والصدور ، مثقلة بالحسرات ، تودع جسداً أضناه العمل والنضال ، فترامى في احضان السكينة راضياً ، وتمدد على صدر الراحة مستلماً بعد ان سامته حفنة السنين الجهد والإرهاق .

ان حياة هذا الرجل ، الذي نحتفي بذكراه الاربعين اليوم ، لهي حياة سمو وطموح .. وان صاحب هذه الذكرى كان ينبوعاً فياضاً يتدفق فناً وبراعة تكاتف عليه الفقر والبيئة ، فقارعها بازميل حاد وذهن وقاد انطقا الصخور وصاغا من الجمال اروع التماثيل .

كان فتحي شعلة الفلسفة والفكر عندما أبدع تمثال « المعري » .. وكان ثورة الحرية في تمثال « هنانو » .. وكان بسمة الجلاء في تمثال « الجابري » ..

كان فتحي اكليل غار على جبين الشهباء .. وكان قلباً رفيقاً خلّد الحجر وتوّجه بهالات نور غرفها من ينبوع فنه الصخّاب واحتل به ذروة المجد الرفيع .

يا فلذة من كبد النبوغ ، ويا ضلعاً في صدر العبقرية .. لهفي عليك رجلاً راح ضحية نهم المنون ! لهفي عليك ، يا نور الامل الخابي ، ويا نابغة الفن الموءود ، يا رعشة العزم في فؤاد الزمن ، ويا قبساً عكس على الجلود انوار الخلود فخلد وخلد .

ويا روح فتحي ! ألا رفرفي على بيئات الشقاء ، وفجري الهمم ، وألهمي النبوغ ، وفتقي الاذهان .. لينمو في ظلالك الموهوبون والملهمون من ابناء هذا الوطن . واراني انشد مع الشاعر :

اني اعزيك ، لا اني على ثقة من الحياة .. ولكن سنة الدين
فلا المعزّى بباق بعد ميته ولا المعزي،وان عاشا الى حين!

حلب **لوريس جان سالم**

الادب صورة الناس

بقلم شبل خوري

الادب صور ورسوم لمختلف الازمان .

الادب صورة واضحة لاخلاق الناس واحساساتهم وطباعهم في الخير والشر ، في الاناقة والخشونة ، في الهناء والبلاء ، في الحب والحقد ، في المطامع والمناعم ، وفي حب الخير والعدالة والكرامة الانسانية .

والادب ، هو كذلك صور لما يضمر الانسان من الميل الى الغدر والتفاضل في الدنيا ، وحب الغلبة ، او تفضيل الاستسلام .

الادب هو الصورة البارزة لكل بارقة متفاعلة في ضمائر الخلائق .

والاديب مخلوق معد للقيام بهذا الدور الخطير الرهيب ، اذا هو مارس الادب واتقنه وحلاه بالعلم والمعرفة والتوسع .

وقد كانوا ، قبل اليوم ، عندنا في لبنان ، يكتبون كما كان يعيش الناس ويطولون الفاظهم كطول المسافات التي يجتازونها ، والدروب العرجاء التي يسيرون فوقها طلوعاً ونزولاً ، على اقدامهم او فوق ظهور سوائمهم. وكانت المكاتيب تستوعب السلامات والاشواق ، يبثها كاتبوها « كريح الخزام » حتى تملأ الارض بالتمام ، كأنهم كانوا لا يريدون ان يتركوا من وسع الدنيا ، مقدار شبر من الارض لا يكون راضخاً لمقاييس الشوق ، حتى اذا انتهى الكاتب من افراغ لياقاته في الورق الطويل ، كان ما بقي له من البياض زهيداً ، فيستعجل في ذكر الحاجة التي هي موضوع الكتاب ، ثم يعود الى مسك الختام ، واهداء السلام ، بوافر الاحتشام مرة ثانية .

اما توقيع الكاتب ، فكان اهم ما يبذل له صاحبه من العناية ، كأنه هو كل الغاية .

وكان جمال الخط ، ينوب عن البيان وعن البلاغة في الانشاء .

وفي ذلك الزمن ، كان للشعب ادبه الخاص ، بواسطة القصائد الشعبية ، واللبنانيون شعراء في السلائق ، لا قرية الا وفيهـا من العشرات منهم ، يدونون الحوادث التي تجري عندهم من سياسية ، وعاطفية ، ومن زواج وموت ، وضرب وقتال ،

كانوا يدونون حوادثهم في قصائد وازجال تحتفظ بها ذواكر الناس ، ثم يتناقلها الصغار عن الكبار ، والنساء عن الرجال ،

وهكذا كانت صحف تلك الايام تقريباً ،

وكان للشعر مقامه الكبير بعد ذلك ، والشعراء اكثر زهواً من الناثرين ، يستمتعون بتقدير الآخرين ، وهبات الاكابر والاعيان والحكام، ولم يكن للحكام غنى عمن يتغنون بامجادهم ، وينقلون مهاباتهم ، وكان مثلهم غواة المكارم ، واهل البذل والعطاء يشرفهم المديح، وتذيع القصائد الحسان اسماءهم .

وكانوا كذلك يلبسون كما يكتبون ، ويفرشون منازلهم بما يريح النظر اكثر مما يريح البدن ، فالقناديل مرفرفة ومزركشة ومدلاة باهية واتقان ، الا ان ضوءها كان خافتاً .

وكان ابناء النعم يتميزون عن اهل الدهماء بسمنة ابدانهم ، وبطء مشيتهم وحركاتهم ، دليل التنعم بالطعوم الشهية ، والمشارب الذكية .

ونهض الادب بعد ذلك ، عندما انتشرت المجلات ، وكثر « بعض الشيء » صدور الصحائف ، فقلّ الكتاب من الفاظهم . واستخدموا الجوهر من الكلام ، ولم يكن حب الرفاه قد طفا على اهل الخاصة ، ووسوس شيطانه الى العوام ، كما انتهى اليه حالنا اليوم ، وقد احتلت السيارات المجنونة ، دروب البشر ، وفاضت في العمائر الكبرى ، هذه الملاهي الكثيرة ، والسينماءات العديدة ، واماكن الشراب والسمر والاستجمام في البحر والبر ، من الثلج المتجمد في الشتاء فوق الجبال الى الشاطىء المعبود من قدود الحسان في الصيف الحر . ثم فاضت مطامع اهل الدنيا ، الى الطلوع نحو الصفوف الكبيرة ، يتمازجون في المناعم مداً وجزراً ، ويطلبون الرفعة والهناء من اقرب الوسائل ، ومن اكثر الطرق اختصاراً ، فكسد (الادب) عندئذ ، وفقدت الاقلام الادبية قابليتها في وصف المحاسن والمآسي البشرية ، وعافت هذه الالوان العميقة ، واحتل صخب الجماهير فسحة كبيرة من اماكنها ، كما اخذت الصور و « الكليشيات » والعناوين الضخمة ، مقام الصدارة من اهتمام القراء . فكان جموع القراء ، صاروا يريدون ان يقرأوا بأبدانهم وجيوبهم حروف المادة .

اما الادباء الذين صمدوا في زوايا الصحف ينشرون ادبهم في شح من الهمم ، فان قراؤهم ، قد اصبح اقل من عددهم ، وان الاكثار من صور الكلام ، وصور الفكر خسارة ، لا يرضى بها الا طويل الصبر .

شبل خوري

[الجريدة]

الشاعر قيصر وحيد

نعى لنا اخونا الشاعر المجيد الاستاذ نعمه حاج نزيل غرينفيل سوث كارولينا نسيبه وصديقنا المعلم الشاعر قيصر وحيد نزيل تولاري كليفورنيا .

والراحل الكريم ولد في غرزوز بلبنان سنة ١٨٧٥ وتلقى علومه في مدرسة الاميركان بصيدا وكان من رفاقه فيها نخبة من ادباء لبنان وسوريا نذكر منهم الطبيب الذكر المرحوم حنا خباز والكاتب المفكر نقولا حداد .

وبعد ان زاول التعليم اولاً في مدرسة قريته حيث تتلمذ عليه مئات من ابنائها وابناء القرى المجاورة بينهم الشاعر الكبير « الشاعر القروي » انتقل الى التعليم في مدرسة « انفه » بلبنان الشمالي . وكان وهو يزاول التعليم يكتب في صحف لبنان وخاصة في جريدة « الحرية » لصاحبها الوطني الجريء الاستاذ داود مجاعص .

وقبيل الحرب العالمية قذفت رياح الهجرة بمركب حياته الى الولايات المتحدة حيث اشتغل في الصحافة العربية وبعد ان ذاق مرها عشر سنوات هجرها في سنة ١٩٢٠ وأخذ يطلب الرزق متنقلاً في مختلف الولايات والحظ العاثر ينتقل معه الى ان استقر به المقام في بلدة تولاري بكليفورنيا ، وكان قد أصبح على هرم ، فبسم له الدهر بعد طول تجهم ..

ولم يُسعد محرر البيان بالاجتماع بالفقيد الكريم قط ، ولكن في السنوات الخمس الاخيرة تبادل واياه مئات من الرسائل فصار يشعر بأنه يعرفه معرفة وثيقة ويعرف ما انطوت عليه نفسه الكريمة من تفاؤل بالحياة بالرغم من قسوتها عليه اكثر سني حياته ، وحب لاصدقائه وولاء لهم ووفاء لقضية وطنه العربي ووطنه الاميركي . وكان ذا أسلوب ادبي مرح جميل وشاعرية خصبة منقطعة النظير بين الشعراء المهجريين الذين عرفهم . والحق ان الانتاج الشعري الدافق الذي كان يفيض من قريحة الفقيد وهو على ابواب الثمانين وبعد ان تجاوزها لا مثيل له بين شعراء دنيا العرب لا قديماً ولا حديثاً . وأكثره جيد ولو ان الشاعر الفقيد عني بتهذيبه وصقله لنفع الشعر المهجري به كثيراً ولكنه رحمه الله كان يطلقه على علاته..

اننا نعتقد انه لو قيض الله لقيصر وحيد محرراً يرعى شاعريته بحكمة ، وسبيلاً لكسب رزقه في الصحافة بشيء من الطمأنينة لكان من فحول شعراء المهجر وربما شعراء العالم العربي . ولكنه هجر دولة الأدب والشعر واخذ يخدم دولة التجارة ليؤمن رزقه ورزق أولاده حتى اذا اطمأن الى ذلك رأى ان الشيخوخة قد ادركته وربة الشعر الاصيل الخالد لم تعد تبسم له الا نادراً . وبالرغم من ذلك فقد كانت له في السنوات الاخيرة قصائد اذا راعينا كبر سنه لوجدناها جيدة وبعض ابياتها ممتازة كما نرى في رثائه المرحوم ايليا ابو ماضي الذي نظمه وهو على حافة القبر .

ان قيصر وحيد كان شاعراً مطبوعاً موهوباً ولكنه لم يكن للشعر محترفاً . وحين احترف الصحافة كان صحفياً وطنياً مخلصاً يحارب التعصب الطائفي وسواه من آفات ذميمة كانت تسمم عناصر المهاجرين ، كما كان من أعداء الحكم التركي ومن جنود القضية العربية الوطنية المخلصين .

وإننا نحمد الله انه قضى شيخوخته سعيداً محوطاً بولده واحفاده وزوجته المحبة الفاضلة وفي بلدة جميلة تكثر فيها اشجار التين والكرمة والزيتون كقريته بلبنان .

رحمه الله واجزل ثوابه وعزى آله واصدقاءه . وانا لله وانا اليه راجعون .

راجي ظاهر

شيخ شعراء المهجر

ودع بالامس قيصر وحيد عمراً طويلاً جليلاً قضى معظمه في هذه البلاد . وسار الى خالقه — الى العالم الثاني مذكوراً ممدوحاً لصفاته او مبراته ولادبه ولا سيما لشاعريته التي نثرها في هذا المغترب طاهرة المواضيع قومية الاهداف وطنية الروح .

ولقد سمعت به منذ خمسين سنة — منذ قدومي الى هذا المهجر وفي نفسي الرغبة في الادب العربي تدفعني الى المحافظة على الاثر النفيس الذي علقته النفس وظل بها عالقاً حتى اليوم . ولقد اعجبني اول ما اعجبني من نتاج قيصر وحيد وضميره الصافي وخلقه السامي قوله في احدى قصائده : « .. فانا من القائلين باللامذاهب » عندئذ ادركت ان في الرجل الذي افتقدناه بالامس لا شاعراً ناظماً فحسب بل شاعراً مفكراً وجريئاً ابياً حراً .

ومرت سنون فاذا قيصر وحيد يقدم الى نيويورك بعد سنوات تيه في جهاد مختلف الاهداف في طول هذه البلاد وعرضها ، وتعلن خلالها قرينته في الصحف العربية عمن له خبر عنه حتى وصل الى نيويورك وطفق يعمل

محرراً في بعض الصحف . وعندئذ عرفته ورحبت بمعرفتــه واجللت مكانته الروحية وثباته على عهد الوفاء وميله عن الوقيعة مع الناس بل ميله مع الناس لخيرهم ولو ادى ذلك به الى الوقيعة مع نفسه .

وعاد قيصر وحيد الى تيهه ثم اختار ولاية كليفورنيا بــلداً له ولعائلته وكدت انساه لسنين وفيرة خلت من رسائله حتى قدم هــذه البلاد تلميذه الشاعر النابغة رشيد سليم الخوري الملقب بالشاعر القروي من البرازيــل لزيارة شقيقته في ولاية تكساس، فاذا بالشاعر التائه قد وجد نفسه في تلميذه واذا به قد بلغت به الشيخوخة الثمانين فعاد الى ماضيه شاعراً جديداً يحمل شيخوخته ما كان يحمل شبابه من قوة التفكير واعتصار القريحة حتى انه كان يبعث الي بقصائد طويلة كل يوم او كل يومين فارى اثر شيخوخته في بعض ابياتها واثر هجوم شبابه على شيخوخته في البعض الآخر . الا اني كنت اجد في كلها لذة ادبية فهي كانت جميعاً عصير قريحة تحاول العود الى شبابها بنزاهتها المعهودة والى روحها القومي الوطني باهدافها السامية .

ومن الطف وافعل ما كان يذكره لي في رسائله الاخيرة قبل تقاعدي الصحفي انه بلغ الثانية والثانين وانه يشعر بان هذه قصيدة قد تكون آخر نفثاته فكأنه يحاول توديعي الاخير بعاطفة الاخوة التي تهاجها الشيخوخة .

ولقد توفي هذا الشاعر – قيصر وحيد – في الشهر الماضي في تولاري كليفورنيا بين افراد عائلته مبكياً عليه اباً حنوناً ومجاهداً وفناناً كانت ثروته فقره وشعوره الاغنى بنفسه واخلاقه ومحافظته على روح عروبته عمراً طويلاً .

انا حزين على قيصر وحيد ككل افراد عائلته ولكني ازيد عليهم حزني لان الفقيد لم يتيسر له جمع ديوان شعره على الرغم من انه في اخريات سنيه كان يبدي لي في رسائله رغبته في ذلك ، فهل لعائلته الكريمة من مجــال لتحقيق امنية فقيدهم الكبير او ان المجال متروك له ليحمل ديوانــه غير المطبوع الى العالم الثاني فهو ديوان شاعر مطبوع ؟

بل الله ثراه ودامت لطيبها ذكراه .

عبد المسيح حداد

[البيان]

الشاعر جون هويتير

منذ ١٥٠ سنة ، ولد شاعر نيو انكلاند المشهور ، جون غرينفيلد هويتير ، أحد الشعراء المحببين الى الاميركيين في عصره ، في مزرعة صغيرة حقيرة من مزارع ولاية ماساتشوستس . وقد امتدت به الحياة ليرى نفسه موضوع تكريم أكبر الشخصيات في عهده وموضوع احترامهم كما ان دواوينه الشعرية اصبحت في متداول كل مدرسة وبيد كل تلميذ . وتخليداً لذكراه اطلق اسمه على احدى مدن المحيط الهادي كما عمدت احدى السفن الاميركية باسمه ايضاً .

ومع ان شيئاً من الخفوت قد اعترى شهرته في غرة القرن العشرين ، فقد بقيت قصائده واقاصيصه الشعرية والمشاهد الريفية التي غنتها قيثارته من صميم التراث الفكري في اميركا ، يطالعها الطلاب الذين تحدثهم النفس بالانقطاع للقريض والاقبال على الشعر . وهذه الالوف من الاناشيد والتراتيل الدينية التي نظمها في حياته لا تزال ترتل في الالوف من الكنائس والمعابد المنتشرة في كل انحاء البلاد.وهذا الفريق من النقاد الذين لم يعودوا يعدونه بين كبار شعراء البلاد ، ما زال ينظر اليه نظرة اكبار ، لما يمثله من مثالية صارمة تجلت على اتمها مدة ٤٠ سنة من حياته المديدة في محاربته الرق في البلاد ومطالبته عالياً بتحرير العبيد .

كان والداه من فرقة الكويكرز او الفرندس ، فطبعاه بطابع هذه الفرقة الدينية وسكبا في نفسه ما تعل به من رحمة وأحاسيس نبيلة . حارب الاسترقاق بجميع الوسائل متقيداً دائماً ومعتصماً بنواهي ابناء ملته التي تحرم اللجوء الى اعمال العنف وحمل السلاح .

كان في سني حداثته الباكرة يساعد والديه باعمال المزرعة ، كما عهدا اليه بتأمين حلابة سبع بقرات يومياً . فلا عجب ان يحمل من ذكريات حياته الباكرة تلك ، صوراً ومرئيات كانت له فيما بعد مصدر روحي وايحاء ، في ما نظم من شعر رعوي ووضع من اقاصيص شعرية، كما انه غنى في قصائده الحياة المنزلية في اطار من الشاعرية المجنحة . كانت المدرسة في عهده حدثاً طارئاً متقطعاً. اما هو، فقد كان محظوظاً اذ تمهد دراسته مدرسان ، زوداه ببعض المعلومات التي تتعلق بالعالم الذي يعيش ضمنه . فقد امده احدهما بدواوين سكوت وروبرت بورنز . فنمت من مطالعته لهذه الدواوين وملازمته لها في نفسه محبة الشعر والتعلق به .

وحدث ان ارسلت اخته البكر بدون علم منه ، احدى قصائده للنشر في احدى الجرائد فنشرت . ومنذ ذلك الحين اخذ محرر الجريدة يلاحق الشاعر الناشيء للحصول على قصائد جديــدة كانت تدور في الغالب على المطالبة بالغاء الرق ومحاربته ، الامر الذي مكن للصداقة بينه وبين وليم لويد غاريسن الذي كان آنئذ ، من اشد المطالبين بتحرير العبيد .

وتمكن بمناصرة صديقه غاريسن ان يدخل احدى المدارس الدينية يتابع فيها دروسه ويكسب عيشه ويؤمن رسم دراسته بما يصنع من الاحذية. عمل مدة معلماً في احدى المدارس واخذ يطالب بقلمه ولسانه عالياً بالغاء الرق في البلاد ، كما اصدر عدة صحف طالبت هي الاخرى بمثل ما طالب به .

توفي ابوه ، فباع مزرعته وانتقل مع امه وشقيقته اليزابث الى قرية آمزبري الواقعة الى الشمال من مدينة بوسطن يكسب عيشه وعيش اسرته من عمله سكرتيراً لبعض الجمعيات المطالبة بالغاء الرق في البلاد ، التي نشأت استجابة لما كانت تجيش به الولاية من عداء للرق واستمرار الأخــذ به . فراح هو يثير يغذي هذا الشعور الحاد بما ينظم من القصائد المثيرة ويصدر النشرات بهذا الصدد .

وقبل الحرب الأهلية التي ادت الى تحرير العبيد ، نشر له كتابان يضم اولها مقالاته والثاني قصائده الحماسية فصدرا عــن دار تكنور وفيلدس للنشر هــذه الدار التي كانت مثوى الادباء والشعراء في بوسطن في القرن التاسع عشر ، وملتقى رجال الأدب والفكر امثال امرسون ، ولوبــل ، وهولمز ، وهويتر ، الذين كانوا من انصار المجلة الأدبية الناشئة « اطلانتيك مونثلي » ومحرريها .

قال أحد النقاد : لم يكن هويتير محدثاً جذاباً ، كما لم يكن يأخذ مع محدثيه لهجة عالية شديدة . والامر الذي جعله محبباً الى نفس الشعب تعلقه بالارض والعادات الشعبية ، وهــذه الروح المناضلة التي جاشت في صدره وجعلته يقف هذا الموقف الخشن من الرق في البلاد .

كان صدور ديوانه « رابطة الجليد » ايذاناً بالتماع شهرته وانتشار اسمه بين الناس . وكان قد كتبه بعد سنة من وفاة شقيقته التي وقعت بعد وفاة والدته ببضع سنوات . وهكذا رأى نفسه وحيداً في هذه الحياة .

وتفتقت شاعريته بعد صدر ديوانه الاول فأخذ ينظم القصائد الواحدة تلو الاخرى يتغنى فيها بذكريات بلدته ، هذه الذكريات التي يقرأ فيها الشباب أحلام ماضيهم المعسولة وأمانيهم الخضراء . وبقي اسمه يعلو ويتألق في

برقيات ادبية

● يتوجه صاحب « الأديب » بشكره الخالص العميم لجميع الادباء والاصدقاء والقراء الذين اقلقت خواطرهم محنة لبنان فبعثوا من مختلف الاقطار يستفسرون عن « الأديب » وصاحبها، اما ببرقياتهم او برسائلهم او باتصالاتهم الهاتفية. فصاحب « الأديب » اذ يرجو ان تزول هذه المحنة عن لبنان يدعو للجميع بالخير والسلام .

● افتتحت في بلدة « لون » في المانيا مدرسة حديثة للبنات تتسع لخمسمائة طالبة ، شيدت على شكل هندسي مسدس كما ان أثاثها مسدس الاضلاع وهي من تصميم البروفسور شارون .

● ما يزال الروائي الفرنسي هنري بوردو يتابع الكتابة رغم بلوغه الثامنة والثمانين . وقد كتب الآن روايته الجديدة وهي الرواية السبعون ومما يذكر ان بوردو من رجال الاكاديمية . وينوي كتابة مذكراته الخاصة ، ووضع كتاب آخر طلبته مكتبة فايار وعنوانه « اربعون سنة لدى الأربعين » والمقصود بالأربعين اعضاء الاكاديمية . وقد ألف هنري بوردو حتى الآن ١٠٥ كتب من روايات ومؤلفات تاريخية وغيرها .

● ارشيبالد ماكليش شاعر من أشهر شعراء العصر في امريكا . فاز مرتين بجائزة بولتز للشعر . عمل من قبل مديراً لمكتبة الكونجرس كما عمل مساعداً لوزير الخارجية وكان أول عضو أمريكي في منظمة اليونسكو . وهو اليوم استاذ البيان والخطابة في جامعة هارفرد . وتمثل روايته الجديدة في معرض بروكسل الدولي وهي تدور حول قصة ايوب الصديق .

● اعلنت جامعة هارفرد الامير كية انها سوف تلغي من برنامجها تعليم اللغة اليونانية واللغة اللاتينية وتستعيض عنها بتعليم اللغات الثلاث الفرنسية والايطالية والالمانية بالنظر لازدياد التبادل التجاري بين امركا وأوروبا .

● عندما فاز الشاعر الاسباني خوان رامون خمينيز - الذي توفي أخيراً - بجائزة نوبل للآداب عام ١٩٥٦ سئل عن انطباعاته فقال : من المؤسف ان تكون الاكاديمية السويدية قد تركت اونا اونامونو وانطونيو ماشادو وأورتيفاده غامهيوتون دون ان تمنحهم الجائزة.

● افتتح مديرو المكتبات الاهلية في امريكا اللاتينية الدار الجديدة لمكتبة جوزيه مارتي في هافانا . وللمكتبة منشآت حديثة تضم متحفاً ومسرحاً وقاعات للعرض ومقصف وقاعات للاستقبال غير الورش ومكاتب الشحن . ويتولى احد خبراء اليونسكو ريفان الذي كان يدير مكتبة الامم المتحدة في نيويورك مساعدة مديرة المكتبة السيدة ليليا كاسترو خلال الاشهر الاولى .

● تم تأسيس دراسات اسلامية للمرة الاولى في جامعة مانشستر ، وقد عين استاذاً لها البروفور تشارلز بكنغهام وهو من كبار المحاضرين في التاريخ الاسلامي ومن خريجي جامعة كمبردج وهو مؤلف كتابين الاول بعنوان « شبه الجزيرة العربية الغربية والبحر الاحمر » والثاني يتناول دراسات عن اثيوبيا .

● قدم الفنان بابلو بيكاسو الى الدكتور لوثر ايفانز مدير اليونسكو العام لوحة فنية ضخمة أهداها لتجميل الدار الجديدة للمنظمة في باريس وهذه اللوحة احدى الروائع الفنية التي عهدت اليونسكو بصنعها الى بعض الرسامين العالميين . وستثبت لوحة بيكاسو ومساحتها ثمانون متراً مربعاً على حائط البهو المؤدي الى قاعة الاجتماعات العامة في دار المنظمة الجديدة . ويقول جورج سال رئيس مجلس المتاحف الدولي ان لوحة بيكاسو ترمز الى انتصار النور والسلام على قوى الشر والموت .

● اصدر « مركز وسائل الايضاح » في بغداد كتيباً مصوراً بالعربية لتعريف رجال التعليم بالخدمات والمواد المتوفرة في المركز ، والتي تساعد المعلم في اداء مهمته . وفي هذا الكتيب ابواب مفصلة تشمل وظائف وخدمات أقسام المركز المختلفة وهي أقسام التوزيع والاستعمال، والتلفزيون التربوي ، والانتاج السينمائي ،والطبع والنشر ، والفن والطبع بالحرير ، والتصوير الفوتوغرافي .

● صرح وزير التربية والتعليم في القاهرة كمال الدين حسين بان اللغة الروسية ستعلم في معاهد الجمهورية العربية المتحدة كما ان اللغة العربية ستعلم في المعاهد السوفياتية . وقد ادلى الوزير بهذا التصريح عقب عودته من رحلة الى الاتحاد السوفياتي حيث اجرى محادثات ثقافية .

● قال مسؤول في احدى محطات التلفزيون في بوسطن ان العلامات ستعطى في المستقبل على الدروس المذاعة بواسطة التلفزيون . وبموجب البرنامج الموضوع ستقوم كل ولاية باعداد عدة برامج مدرسية تجمع على اساس التبادل وتنوي المحطة تقديم برامج من خارج المدارس للاطفال ولاجتماعات مجالس المعد مع تجارب بعربة لآخر واحدث طرق التعليم ، وكذلك تقديم برامج خاصة بالسهرة تشتمل على اوبرات ومسرحيات وحفلات موسيقية وبرامج حية مستقاة من معهد ماساتشوستس التكنولوجي وجامعة هارفرد .

● تظهر قريباً في القاهرة الطبعة الثانية لكتاب « ابن المعتز وتراثه في الادب والنقد والبيان » وستكون في ضعف حجم الطبعة الاولى . كما ستظهر ايضاً الطبعة الثانية لكتاب « الحياة الادبية في العصر الجاهلي » في نحو ٥٠٠ صفحة وقد ظهرت الطبعة الاولى عام ١٩٤٨ في ٣٥٠ صفحة . وهما من تأليف محمد عبد المنعم خفاجي .

● وافقت حكومة غربي الباكستان على تخصيص اكثر من مليونين و ٣٠٠ الف روبية لتعيين معلمين جدد اضافيين للمدارس الابتدائية في ١٦ قضاء من منطقة البنجاب السابقة .

● منحت الاكاديمية الفرنسية السيدة جرار دوفيل جائزة الشعر الكبرى عن جميع مؤلفاتها. والشاعرة روائية وناقدة وهي ابنة الشاعر جوزي ماريادو هيريديا وزوجة هنري ده رينيه وشعرها من المدرسة الكلاسيكية .

● اخرج الدكتور احمد محمود الساداتي المدرس

جو الشهرة حتى بلغ عتيا . فقد اقنعته ادارة مجلة « الاطلانتيك مونثلي » بكل صعوبة ان يحضر حفلة العشاء التي تقيمها على شرفه لبلوغه السبعين من عمره . ولما بلغ الثمانين ظهرت جميع الجرائد في البلاد تكيل له المديح والثناء . وقد أرسل اليه ٥٩ عضواً من اعضاء مجلس الشيوخ و ٣٣٣ عضواً من اعضاء مجلس النواب بتمنياتهم الصادقة . وقد قام حاكم ولاية ماساتشوستس ورئيس الهيئة التنفيذية فيها برحلة معاً الى آيزبري لحضور الاحتفال الذي اقيم له بهذه المناسبة . وفي عام ١٨٨٨ ظهرت طبعة جديدة منقحة من جميع مؤلفاته اتهمتها ايدي الشعراء والمطالعين . وقد توفي عام ١٨٩٢ فأقيمت في الولاية مناحة كبيرة وتمت مراسيم الجنازة في الهواء الطلق لشدة الازدحام اذ كان خلالها الاولاد الصغار يتسلقون الاشجار لمشاهدة الحشد المهيب .



١٤ مايو ١٩٥٨ – اعلنت البحرية الامريكية انها ضاعفت مؤقتاً قواتها المتحركة في البحر المتوسط .

– قدم نوري السعيد رئيس الوزارة العراقية استقالته .

١٥ – اطلق الاتحاد السوفياتي قمره الصناعي الثالث ويبلغ وزنه ١٣٢٧ كيلو وشكله اسطواني .

– صدر بيان مشترك في موسكو وقعه خروشوف وعبد الناصر .

١٦ – كلف الملك فيصل نوري السعيد بتشكيل وزارة الاتحاد العربي ، وأحمد مختار بابان بتشكيل وزارة العراق الاقليمية .

– عاد الرئيس عبد الناصر الى القاهرة ، والقى خطاباً جامعاً عن رحلته للاتحاد السوفياتي ونفى ان تكون الجمهورية العربية قد ارسلت الفدائيين والمسلحين الى لبنان .

– اعلن الجنرال دي غول عن استعداده لتسلم الحكم في فرنسا . وقد احدث هذا النبأ ضجة بين الاحزاب السياسية .

١٧ – اشتدت الاضطرابات في لبنان وحدثت عدة اصطدامات واشتباكات ووقعت ضحايا كثيرة لا سيا في طرابلس والشوف .

– استقال الجنرال بول ايلي رئيس اركان الجيش الفرنسي .

١٨ – قبل الملك حسين استقالة ابراهيم هاشم رئيس الوزارة الاردنية ، وقد كلف سمير الرفاعي بتشكيل وزارة الاردن الاقليمية .

١٩ – اعلن ان القوات السعودية المرابطة في الاردن منذ عامين ستنسحب عائدة الى السعودية .

– عين الرئيس عبد الناصر اللواء الركن جمال فيصل قائداً للجيش الاول في الاقليم الشمالي، وهو المنصب الذي كان يشغله الفريق عفيف البزري .

٢٠ – الحالة في الجزائر مبهمة على اثر انشقاق العسكريين عن حكومة فرنسا ومطالبتهم بتولي دي غول الحكم . واعلنت الحكومة في باريس ان تدابير الامن السريعة التي اتخذتها شلت اعمال العنف في البلاد .

٢١ – قال الجنرال سالان زعيم الانقلاب العسكري في الجزائر : اننا سنزحف جميعاً الى باريس .. الى قصر الشانزليزيه .

– قدم لبنان شكوى الى مجلس الجامعة العربية متهما الجمهورية العربية بالتدخل في شؤون لبنان الداخلية . على ان يعقد المجلس اما في ليبيا او السودان .

٢٢ – رفع لبنان الى مجلس الامن الدولي شكوى مستعجلة ضد الجمهورية العربية المتحدة .

٢٣ – تشكلت في الجزائر حكومة للثورة دعت نفسها لجنة السلامة العامة للجزائر والصحراء الكبرى .

٢٤ – رد الرئيس ايزنهاور على خروشوف في رسالة اقترح فيها ان تبدأ امريكا وروسيا وانجلترا وبعض الدول الاخرى ذات التقدم الذري محادثات فوراً لوضع اتفاق دولي لايقاف التجارب الذرية .

– اعلن في باريس ان الثوار في جزيرة كورسيكا قد استولوا على دار الحكومة وشكلوا « لجنة للسلامة العامة » على غرار اللجنة التي شكلها العسكريون المتمردون في الجزائر .

٢٥ – اعلنت تونس ان قاذفات ومقاتلات فرنسية قادمة من الجزائر قد هاجمت جنوبي تونس . وقد اعلن الرئيس بورقيبة حالة الطوارىء في كافة انحاء البلاد .

– احتفل الاردن بعيد استقلاله وبيوم الجيش واقيم بهذه المناسبة عرض عسكري كبير .

٢٦ – وقع اشتباك بين القوات الاردنية والقوات الاسرائيلية على جبل الزيتون بالقدس، وقد قتل الكولونيل جورج فلنت المراقب الدولي.

– غادر فجأة الجنرال دي غول قريته متوجها الى باريس حيث قابل المسؤولين .

– رفعت تونس الخلاف الناشب بينها وبين فرنسا الى مجلس الامن الدولي .

٢٧ – عقد مجلس الامن الدولي جلسة للنظر في الشكوى اللبنانية وقد قرر ادراجها في جدول الاعمال وتأجيل الجلسة الى اسبوع لافساح المجال لمجلس الجامعة العربية للنظر في الشكوى .

– عين الجنرال راوول سالان زعيم الانقلاب العسكري في الجزائر الكولونيل تومازو حاكما لكورسيكا تابعاً لحكومة الجزائر .

– ظهرت نتيجة الانتخابات العامة في ايطاليا وقد فاز الديموقراطيون المسيحيون بالاكثرية .

٢٨ – منحت الجمعية العمومية الفرنسية الثقة لحكومة فليملان .

– نفت الجمهورية العربية اتهام السودان الرسمي بأنها تضع العراقيل في وجه التبادل التجاري بين البلدين .

– قدمت هولندا احتجاجاً الى امريكا لبيعها اسلحة الى اندونيسيا .

– استقبل الملك سعود ولي العهد الامير فيصل رئيس الوزراء واعضاء الحكومة السعودية التي تألفت أخيراً . وقد اقسم الوزراء اليمين قبل تسلم مهامهم .

٢٩ – قدم فليملان رئيس الحكومة الفرنسية استقالته .

– صرح الرئيس ايزنهاور ان لديه السلطة للدفاع عن الشرق الاوسط ضد العدوان الشيوعي وغير الشيوعي .

– كلف الرئيس كوتي الجنرال دي غول تشكيل حكومة انقاذ واتحاد فرنسي .

٣١ – اجتمع مجلس الجامعة العربية في بنغازي للنظر في شكوى لبنان على الجمهورية العربية المتحدة .

اول يونيو ١٩٥٨ – ألف الجنرال دي غول الوزارة الفرنسية وفاز بثقة الجمعية الوطنية .

٢ – اجتمع مجلس الامن لنظر شكوى تونس على العدوان الفرنسي . وشكوى فرنسا ضد تونس .

– وافق خروشوف في رسالة له الى الرئيس ايزنهاور على اجراء محادثات بين الشرق والغرب تتناول فرض الحظر على التجارب النووية كما وافق ان يكون مكان المؤتمر في جنيف .

– وصل الدكتور تيودور هيس رئيس جمهورية المانيا الغربية الى اوتاوا في زيارة رسمية لكندا .

– منحت الجمعية الوطنية الفرنسية الجنرال دي غول سلطات تشريعية وحق اصدار القرارات دون الرجوع الى الجمعية لمدة ستة اشهر .

٣ – تجدد القتال بين القوات الفرنسية والتونسية اثر محاولة القوات الفرنسية الخروج من مراكزها المحظور عليها التحرك منها .

– وصل الى الخرطوم الدكتور نكروما بزيارة لدول افريقيا والشرق الاوسط .

٤ – وصل دي غول الى الجزائر وقد القى خطابا قال فيه : ابتداء من اليوم تعتبر فرنسا انه لا يوجد في الجزائر الا فئة واحدة من السكان ، يشكلون كتلة واحدة لها نفس الحقوق والواجبات . وقال «اني افتح الباب للمصالحة» .

– احتدم النقاش بين وفدي لبنان والجمهورية العربية في مجلس الجامعة العربية في بنغازي . وقد وضع مندوبو ليبيا والسودان والسعودية مشروع قرار للتسوية . وهدد مندوبا العراق والسودان بانسحاب بلديهما من الجامعة نهائياً اذا عجزت عن تسوية قضية لبنان .

– وصل تيودور هيس رئيس جمهورية ألمانيا الى وشنطن في زيارة رسمية .

– وافقت تونس على تأجيل مجلس الامن مناقشة شكواها ضد فرنسا لمدة اسبوعين .

٥ – أجل مجلس الامن للمرة الثانية عقد جلسته بطلب من لبنان وذلك ليتاح لمجلس الجامعة العربية استكمال بحثه للشكوى .

– رفضت جبهة التحرير الوطني الجزائرية مشاريع الجنرال دي غول في الجزائر .

٦ – انتهت اجتماعات الجامعة العربية في بنغازي دون اتخاذ قرار بعد ان اخفقت في الوصول الى حل للنزاع بين لبنان والجمهورية المتحدة . وقد رفض لبنان قراراً وضعته الوفود الاخرى اذ اعتبره لا يفي بمرام الشكوى وقد سحب العراق والاردن تأييدهما لمشروع القرار بعد الرفض اللبناني .

– اجتمع مجلس الامن وباشر درس شكوى الحكومة اللبنانية ضد الجمهورية العربية المتحدة .

٧ – وصل رئيس الحكومة البريطانية هارولد ماكميلان الى وشنطن لاجراء محادثات مع الرئيس ايزنهاور .

٨ – فاز مرشح الحكومة الاميرال اميركو توماز في انتخابات رئاسة الجمهورية البرتغالية .

٩ – فرض نظام منع التجول في قبرص على اثر الاصطدامات الدامية التي وقعت بين الاتراك واليونانيين .

– منحت ايطاليا يوغسلافيا قرضاً تجارياً قدره ٣٠ مليون دولار ، وقد طلبت الى الدول الغربية الاخرى ان تحذو حذوها .

١٠ – اقترح ايزنهاور على رئيس الوزارة السوفياتية خروتشيف ان تبدأ في جنيف اول الشهر القادم المحادثات الفنية لوقف التجارب الذرية .

١١ – توصل مجلس الامن الى قرار بصدد الشكوى اللبنانية ضد الجمهورية العربية المتحدة بالموافقة على قرار تقدمت به السويد لارسال مراقبين دوليين الى لبنان . وقد وافقت على القرار عشر دول وامتناع الاتحاد السوفياتي . ودعا مجلس الامن لجنة المراقبة الى الاتصال به اولاً بأول عن طريق الامين العام للامم المتحدة .

– أعلن وزير الدفاع الباكستاني انه شرع بتزويد الجيش باسلحة حديثة وسيصبح لدى باكستان هذا العام جيش من مليون جندي .

١٢ – وصل الفوج الاول من المراقبين الدوليين الى بيروت . وقد اختار هامرشولد الامين العام للامم المتحدة لجنة ثلاثية من السنيور غالو بلازا رئيس جمهورية اكوادور السابق والجنرال اود بول النرويجي وراجيسوار دايال سفير الهند لدى الامم المتحدة تشرف على تنفيذ قرار مجلس الامن .

١٣ – اعلن دي غول ان فرنسا ستلعب دوراً ايجابياً فعالاً في التحالف الغربي وستهدىء الجزائر وستقوي وضعها الاقتصادي .

١٤ – قطع دالس ناظر الخارجية الامريكية عطلة الاسبوع فجأة وعاد الى وشنطن على اثر الاحداث الاخيرة التي وقعت في لبنان .

١٥ – اعلنت الحكومة التركية رفضها المقترحات البريطانية الجديدة لتسوية قضية قبرص . وسحبت اليونان جميع الموظفين المدنيين والعسكريين من قاعدة حلف شمال الاطلسي في ازمير . وبدأت عمليات نقل لواء المظليين البريطانيين الى قبرص .

١٦ – عاد مكميلان رئيس الحكومة البريطانية الى لندن بعد زيارته الى امريكا وكندا وصرح قائلاً : ستتفاهم مع امريكا اقتصاديا بعد ان تفاهمنا حربيا .

١٧ – اعلنت وكالة «تاس» ان ايمري ناج رئيس وزراء المجر ابان ثورة ١٩٥٦ وثلاثة من زملائه قد حكم عليهم بالاعدام ونفذ فيهم الحكم .

– وقعت في باريس اتفاقية بين تونس وفرنسا تقضي بسحب القوات الفرنسية المرابطة في تونس وتجميعها في قاعدة بنزرت البحرية .

– احتجت الحكومة الفرنسية الى بريطانيا بسبب اقصاء فرنسا عن الخطط البريطانية الامريكية الخاصة بحماية استقلال لبنان .

– صرح دالس ناظر الخارجية الامريكية ان الولايات المتحدة مستعدة للاشتراك عملياً في اية تدابير تقترحها الامم المتحدة في الازمة اللبنانية ، وقال ان الاسطول الامريكي السادس في البحر المتوسط يراقب الحالة في لبنان .

١٨ – عقد مجلس الامن الدولي اجتماعاً لبحث الشكاوى التونسية والفرنسية المتبادلة وقد قرر الرئيس وقف الشكاوي نهائياً بعد ان اشارت فرنسا وتونس الى الاتفاق الذي وقع اخيراً بينهما .

١٩ – وصل بيروت همرشولد الامين العام للامم المتحدة لبحث ودراسة الوضع في لبنان .

– اعلن رئيس الحكومة البريطانية مكميلان المشروع الخاص بقضية قبرص ومدة هذا المشروع سبع سنوات وقوامه اشراك الحكومتين اليونانية والتركية مع الحكومة البريطانية في ادارة الجزيرة .

– استقال ادوني زولي رئيس الحكومة الايطالية بعد ان تمت الانتخابات النيابية .

٢٠ – رفضت تركيا واليونان المشروع البريطاني الخاص بقبرص .

٢١ – احدث اعدام ايمري ناج ضجة في العالم الغربي . واستنكرت اللجنة الخاصة بالمجر في الامم المتحدة الاعدام وطالبت بمعلومات عن الظروف التي جرت فيها المحاكمة والاعدام .

٢٣ – انهى همرشولد مباحثاته في القاهرة التي استغرقت يومين وسيعود غداً الى بيروت .

٢٤ – اعلن وزير خارجية اليونان ان بلاده لا تنوي التعاون مع تركيا داخل منظمة حلف الاطلسي .

– اتهمت روسيا بريطانيا وامريكا بوضع الخطط للتدخل العسكري في لبنان بحجة ان الجمهورية العربية المتحدة تتدخل في شؤون لبنان .

٢٥ – غادر همرشولد العاصمة اللبنانية عائداً الى مقره في الامم المتحدة .

– صرح الرئيس كميل شمعون في حديث للصحافة أن هناك ثلاث امكانيات لانهاء الازمة اللبنانية وذلك : بالوسائل المحلية ، بطلب ارسال قوات دولية ، واذا تأزمت الامور الاستعانة بالمادة ٥١ من ميثاق هيئة الامم .

٢٦ – ابلغت امريكا روسيا ان مؤتمر جنيف لبحث الوسائل الفنية الخاصة بتسجيل التجارب النووية ، المقرر عقده في اول الشهر المقبل سيعقد في حينه في ما يختص بالحلفاء الغربيين .

طبعت في

دار مجلة شعر

شارع فليفل - تلفون ٤٣٠٤٤ - ص ب ٣٢٢٢ - بيروت لبنان